AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
NO. 2754
06 إبريل 2023م
15 رمضان 1444 هـ



القول الموصول..
حول صور قبر الرسول.

في رسالة دكتوراه.. تاريخ النقوش الخشبية والجصية في الخليج.




# الحلوة ..
# قاهرة الغزاة.

www.alyamamahonline.com




# حلول التوصيل للمتاجر






# الفهرس



سطرت بلدات وقرى بلادنا صفحات ناصعة في سجل الدفاع عن الوطن وكتبت بأحرف من فخر قصائد المجد المؤثل ، وبلدة الحلوة هي واحدة من تلك البلدات التي يحتاج تاريخها إلى تدوين في سجل الشرف الذي نقدمه لتوثيق الذاكرة الوطنية ، وقد اخترنا الحلوة وتاريخها المشرف لتكون غلاف هذا العدد.

الباحث الكبير د. زاهر عبدالرحمن عثمان يكتب مقالا عميقا ويمحص من خلاله حقيقة الصور التي يزعم ناشروها أنها للقبر الشريف.

في «ذاكرة حية» يكتب الأستاذ محمد القشعمي عن شخصية إدارية رياضية أسست لخارطة طريق لتنمية الشباب وقدراتهم وهي الخارطة التي ظلت مرجعا لمخططي رعاية الشباب في العقود الأربعة الماضية.

في «حديث الكتب» يعرض الأستاذ محمد حلوان الشراري لكتاب «مواقف شخصية مع والدي حجاب بن نحيت» لمؤلفه د. أيوب بن حجاب بن نحيت والذي يسلط الضوء على طفولة وشباب وشيخوخة الشاعر الكبير الراحل الذي أثرى الذائقة الشعبية وطور فن القول الشعري.

في «دراسات» يكتب الأستاذ جعفر عمران عن تجربة د. سعيد الوايل في رصد تاريخ النقوش الخشبية والزخارف الجصية في السعودية والخليج وهو الموضوع الذي نال به درجة الدكتوراه.

في المقالات يكتب الأستاذ عبدالله الوابلي عن محاكمة ضمير و يقدم الأستاذ نايف كريري قراءة في سيرة معالي وزير الإعلام المعين حديثا الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري ويكتب د. باسل الحاج جاسم عن المواجهة في أوكرانيا التي يعتبرها أخطر من أزمات الحرب الباردة.

طاب صومكم وتقبل الله منكم ومنا صالح النيات والأعمال.




المحررون




مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

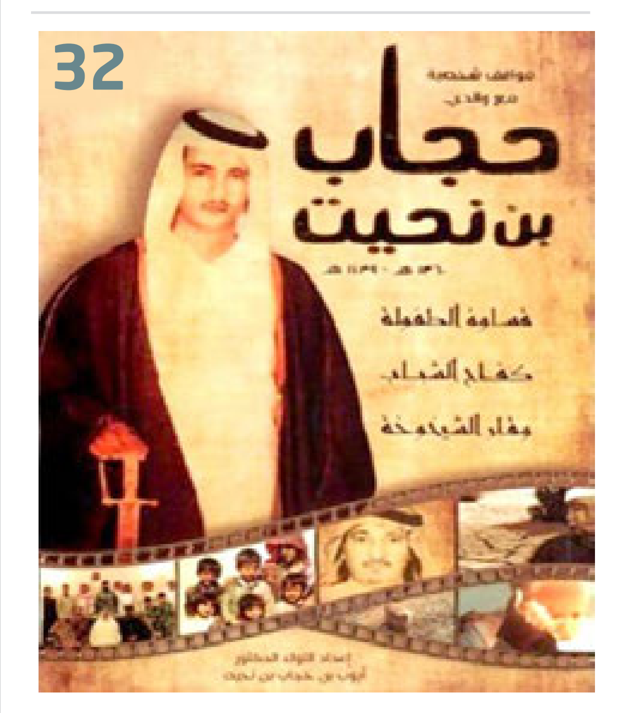
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2754




CONTENTS

في هذا العدد






المشرف على التحرير
عبداللـه حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـر:
@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com



MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)



# خادم الحرمين في عيون المسلمين:
# شكر وتثمين.

واس

سلّمت وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد -ممثلة بالملحقية الدينية في سفارة خادم الحرمين الشريفين في جاكرتا- عددًا من المصاحف المترجمة باللغة الإندونيسية من إصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وكمية من التمور السعودية الفاخرة، للقوات المسلحة الإندونيسية، وذلك ضمن برنامج هدية خادم الحرمين الشريفين من التمور والمصاحف الشريفة.

وحظيت هذه الهدية بإشادة كبار قادة القوات المسلحة الإندونيسية، حيث شكروا خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- على هذه الهدية القيمة، معبرين عن امتنانهم للدور الذي تقوم به المملكة في خدمة الإسلام والمسلمين.

كما سلمت وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، هدية خادم الحرمين الشريفين من التمور لجمهورية موزمبيق والبالغة «5» أطنان، بمقر سفارة المملكة في العاصمة «مابوتو». كما وزعت الوزارة، وجبات إفطار الصائمين على الكوادر الطبية التي تعمل في مستشفى «ميد بارك» بالعاصمة التايلندية بانكوك، من الطاقم الطبي والتمريض وجميع العاملين والبالغ عددهم 50 كادرًا، وذلك ضمن برنامج خادم الحرمين الشريفين لتفطير الصائمين الذي تنفذه الوزارة في مملكة تايلند خلال شهر رمضان المبارك لهذا العام.

وسلمت الوزارة ممثلة بالملحقية الدينية في سفارة المملكة بجمهورية كازاخستان، هدية خادم الحرمين الشريفين من التمور والبالغة 5 أطنان.

استعرضا العلاقات الوثيقة والتاريخية بين البلدين الشقيقين..

# ولي العهد يلتقي الرئيس المصري.



واس

التقى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء فخامة الرئيس عبدالفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية على مائدة السحور في جدة فجر الثلاثاء.

ورحب سمو ولي العهد في بداية اللقاء، بفخامة رئيس جمهورية مصر العربية في بلده الثاني المملكة فيما عبّر فخامته عن الشكر لأخيه سمو ولي العهد على الحفاوة وكرم الضيافة التي استُقبل بها والوفد المرافق.

وجرى خلال اللقاء الأخوي، استعراض العلاقات الثنائية الوثيقة والتاريخية بين البلدين الشقيقين، وآفاق التعاون المشترك وسبل تعزيزه وتطويره في مختلف المجالات، إلى جانب بحث تطورات الأوضاع الإقليمية والدولية والجهود المبذولة تجاهها، بالإضافة إلى بحث مجمل القضايا ذات الاهتمام المشترك.

حضر اللقاء معالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني الدكتور مساعد بن محمد العيبان ومعالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء الدكتور عصام بن سعد بن سعيد.

فيما حضر من الجانب المصري معالي رئيس جهاز المخابرات اللواء عباس كامل.

## رأي اليمامة



# المصحف

يبتهج المسلمون في كل أنحاء الأرض بوصول هدية خادم الحرمين الشريفين من المصاحف، وهو تقليد نبيل اعتادت حكومة خادم الحرمين الشريفين على القيام به وهي هدية يعتز بها كل مسلم وعربي وتأخذ دلالتها العميقة في أن القرآن رسالة سلام، واهداؤه يحمل مشاعر خير ومحبة إلى شعوب الأرض قاطبة.

ويقوم مجمع الملك فهد لطباعة القرآن الكريم بجهود كبيرة لطباعة ملايين النسخ من القرآن التي تقدم كهدية إلى ضيوف الرحمن من حجاج البيت في كل عام، عدا عن أن المجمع يقدم تراجم عديدة لمعاني القرآن الكريم بعدة لغات عالمية من بينها 39 لغة آسيوية و16 لغة أوروبية و 19 لغة أفريقية ويقوم على إنجاز الترجمة علماء أفذاذ تزودوا بمعرفة عميقة باللغة العربية واللغة التي يترجمون إليها وقد بلغت إصدارات المجمع لترجمة معاني القرآن 76 إصدارا حتى الآن ويضع المجمع ضمن برامجه المستقبلية الترجمة إلى لغات أخرى ليصل نور الله إلى كل بقاع الكون.

والمجمع هبة كبيرة للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها خاصة أن دوره لا يتوقف على طباعة القرآن الكريم ومعانيه إلى لغات العالم بل يتعداه إلى ترجمة كتب علوم القرآن كالتفسير الميسر والتجويد الميسر والميسر في غريب القرآن الكريم كما يضع المجمع منصة لمطوري برمجيات القرآن الكريم يقدم من خلالها نسخة رقمية من المصحف حيث يتم تحويل النص القرآني إلى محتوى رقمي خالص وتمكن المنصة المتصفح من تحميل هذه النسخة.

إن المصحف الذي كان "نادر الوجود" في دول عربية واسلامية و "ممنوعا من التداول" في دول اسلامية "مستعمَرة" أضحى بجهود حكومتنا الرشيدة في متناول يد وقلب كل مسلم في العالم.

اليمامة

الوطن

الإصلاحات والتشريعات وإطلاق القطاعات الواعدة
أدى إلى انخفاض معدل البطالة..

# برئاسة ولي العهد.. مجلس الوزراء يستعرض مؤشرات الأداء العام للمسارات التنموية.

الموافقة على الهيكل والدليل التنظيمي لوزارة السياحة

المملكة تؤكد على أهمية توطيد الاستقرار لتحقيق التنمية في المنطقة والعالم

واس

رأس صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله- الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، في قصر السلام بجدة.

وفي مستهل الجلسة، اطّلع مجلس الوزراء على مضمون الرسالتين اللتين تلقاهما خادم الحرمين الشريفين وصاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظهما الله-، من صاحب السمو رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، وفخامة رئيس جمهورية جيبوتي، وكذا فحوى لقاء سمو ولي العهد بفخامة رئيس جمهورية مصر العربية وما اشتمل عليه من استعراض العلاقات الوثيقة والتاريخية بين البلدين الشقيقين وآفاق التعاون المشترك وسبل تعزيزه وتطويره في مختلف المجالات.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس تناول إثر ذلك، مستجدات أعمال الدولة في مجال السياسة الخارجية؛ ولا سيما على صعيد تعزيز أواصر التعاون مع الدول الشقيقة والصديقة، والعمل نحو الارتقاء بالعلاقات ودفعها إلى آفاق أرحب بما يخدم المصالح المشتركة. ونوه مجلس الوزراء في هذا الصدد بما وقعته المملكة والمملكة المتحدة من اتفاقيات في المجالات الأمنية، وذلك في إطار الشراكة والعلاقات التاريخية التي تربط البلدين الصديقين.

ونظر المجلس، في مجمل التطورات الراهنة على الساحتين الإقليمية والدولية، وما يواجهه المجتمع الدولي من تحديات تمس الأمن والسلام، مجدداً التأكيد في هذا السياق على ما توليه المملكة من أهمية قصوى لتوطيد الاستقرار وبما يفسح المجال لتحقيق التنمية والازدهار في منطقة الشرق الأوسط والعالم أجمع.

وفي الشأن المحلي، بين معاليه أن مجلس الوزراء استعرض مؤشرات الأداء العام للمسارات التنموية؛ بما في ذلك انخفاض مستويات معدل البطالة بين السعوديين إلى (8.0 ٪ ) للربع الرابع من عام 2022م مقارنةً بـ (9.9 ٪) في الربع الثالث من عام 2022م؛ نتيجة خطط ومُبادرات (رؤية 2030 ) وما تضمنته من إصلاحات وتشريعات وإطلاق للقطاعات الواعدة التي أسهمت في تحقيق استمرار أعلى معدل لمشاركة القوى العاملة رغم الظروف الاقتصادية التي تشهدها معظم دول العالم.

واطّلع المجلس، على الموضوعات



المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:

الموافقة على اتفاقية تعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الجمهورية الهيلينية في مجال مكافحة الجريمة.

ثانياً:

تفويض صاحب السمو وزير الخارجية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب السيرلانكي في شأن مشروع مذكرة تفاهم في شأن المشاورات السياسية بين وزارة خارجية المملكة العربية السعودية ووزارة خارجية جمهورية سيرلانكا الديمقراطية الاشتراكية.

ثالثاً:

تفويض صاحب السمو وزير الخارجية -أو من ينيبه- بالتباحث مع مكتب برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (موئل)، في شأن مشروع اتفاقية مقر بين حكومة المملكة العربية السعودية ومكتب برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (موئل).

رابعاً:

الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

خامساً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة المالية في المملكة العربية السعودية والخزانة الملكية في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية لتعزيز التعاون في مجالات تطوير الخدمات المالية والمالية العامة.

سادساً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية جنوب أفريقيا للتعاون في مجال التنمية الاجتماعية.

سابعاً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة الاستثمار في المملكة العربية السعودية ووزارة التجارة في جمهورية الصين الشعبية للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر.

ثامناً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين الإدارة العامة للتحريات المالية برئاسة أمن الدولة في المملكة العربية السعودية والمركز الوطني للمعلومات المالية في سلطنة عمان في مجال تبادل المعلومات المتعلقة بغسل الأموال والجرائم الأصلية المرتبطة بها وتمويل الإرهاب.

تاسعاً:

تفويض معالي مدير جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن -أو من ينيبه- بالتباحث مع شركة ميرك الألمانية في شأن مشروع اتفاقية تعاون بين جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن في المملكة العربية السعودية وشركة ميرك الألمانية في مجال التعاون الأكاديمي.

عاشراً:

تعيين المهندس/ عبدالرحمن بن صالح الفقيه عضواً من القطاع الخاص من غير المستثمرين في قطاع الموانئ في مجلس إدارة الهيئة العامة للموانئ.

حادي عشر:

الموافقة على الهيكل والدليل التنظيمي لوزارة السياحة.

ثاني عشر:

اعتماد الحسابين الختاميين للهيئة العامة للمنافسة، والهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، عن عام مالي سابق.

كما اطلّع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لهيئة تنمية الصادرات السعودية، والمركز الوطني للتنمية الصناعية، ومركز الأمير سلطان للدراسات والبحوث الدفاعية، ومؤسسة حديقة الملك سلمان.

وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.



المقال

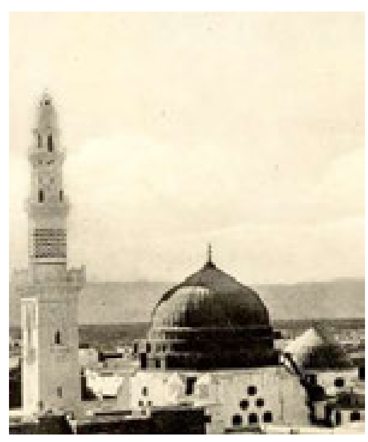
# القول الموصول حول صور قبر الرسول



## (صلى الله عليه وسلم)



د. زاهر عبد الرحمن عثمان

تهفو قلوب المسلمين بغاية الشَّوق إلى زيارة المدينة المنوَّرة للتشرُّف بالسَّلام على سيِّد الخلق محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسَّلام، وعلى صاحبيه أبي بكرٍ الصِّدِّيق وعمر بن الخطَّاب رضي الله عنهما، وللسعادة بالصَّلاة في المسجد النبوي الشَّريف حيث الصَّلاة بألف صلاة. ويتساءل الواقفون أمام المقام الشَّريف في أنفسهم عمَّا وراء المقصورة الشَّريفة التي تضمُّ حجرة أمِّ المؤمنين السيدة عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها، مادِّين أبصارهم إلى الستارة الخضراء، ظانِّين أنها تغطي القبور مباشرة. ومعلومٌ أنَّ الحجرة تضم قبور النبيِّ وصاحبيه، وهناك جملة من الروايات المتفاوتة لموقع قبرٍ رابع لنبيّ الله عيسى عليه السَّلام. وتزعم بعض الرِّوايات وجود قبر السيِّدة فاطمة الزَّهراء بالحجرة الشريفة، وهذا غير صحيح. وكان إظهار الحجرة الشَّريفة تاريخيًا يظهر في العديد من الرسومات في مخطوطاتٍ مختلفة تظهر مواقع القبور وترتيبها داخل الحجرة الشريفة، إلا أنَّه من النادر وجود تصوُّر تاريخيٍّ ثلاثي الأبعاد لداخل الحجرة الشَّريفة.

استغلَّ البعض منذ زمن، وعبر العالم الإسلاميِّ ذلك التشوُّق بحُسن نوايا أحيانًا كثيرة، وبغير ذلك أحيانًا أخرى. وبدأت الكثير من الصور في الظهور تزعم أنَّها لقبر رسول الله عليه الصَّلاة السَّلام، ويبدي بعضها

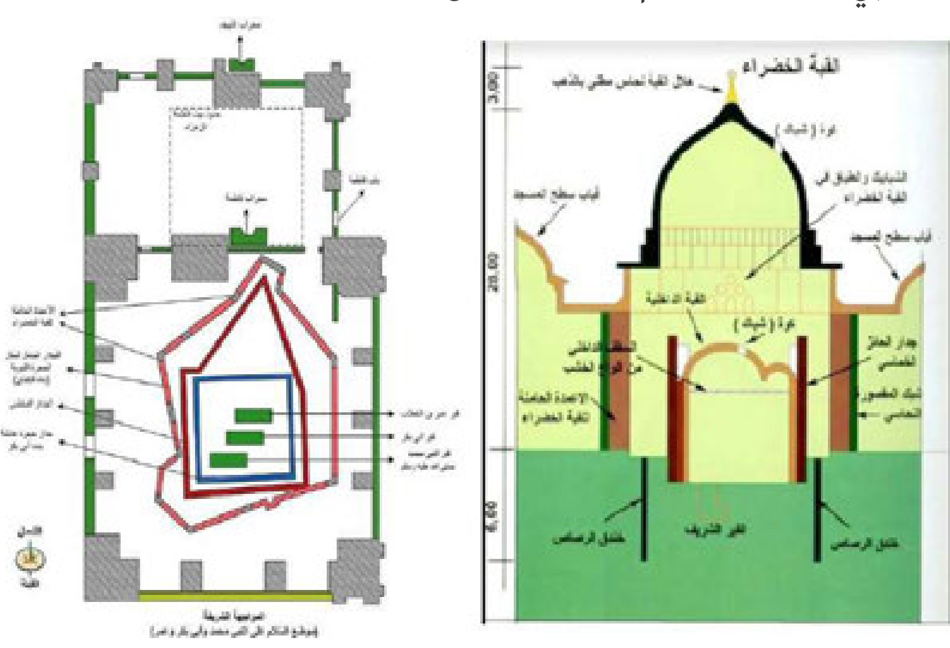



المواجهة الشريفة- واس

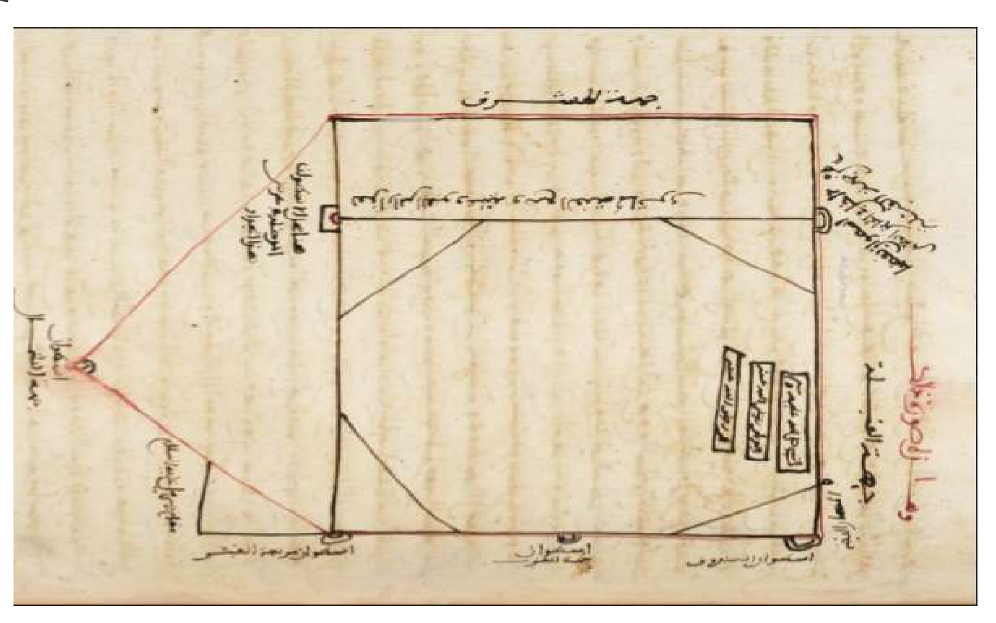
صورًا لقبري صاحبيه عليهم رضوان الله. وتُظهر الصُّور المتداولة والمعروضة للاقتناء صورًا فوتوغرافيَّة لقبر النبيِّ عليه الصَّلاة والسَّلام، مبنيًا عليه ومغطًى بالسُّتُر. ومع أنَّ ذلك منافٍ للنَّهي الشَّرعيِّ عن البناء عن القبور، إلاَّ أن البعض يظنُّون غير ذلك في ضوء ما أفضى به الجهل إلى المبالغة في بناء الأضرحة. وفي سنن أبي داوود عن القاسم، قال: دخلت على عائشة، فقلت: يا أمه اكشفي لي عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهما، «فكشفَت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة، ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء».

والواقع أنَّ الحجرة النبويَّة الشَّريفة محاطةٌ بجدُرٍ، ولم يدخلها أحدٌ إلاَّ مرَّتين الأولى في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، حين سقط جانب من جدار الحجرة على القبور وكُشِفت قدم سيِّنا عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه، فأعاد والي المدينة المنوَّرة عمر بن عبد العزيز البناء. أمَّا المرة الثَّانية فكانت عام 881هـ حين حصل تصدُّع في الجدارين الشمالي والشرقي. ويروى أنَّه لم يدخل الحجرة وقتها سوى مؤرِّخ المدينة المنورة نور الدين السمهودي، والذي ذكر في "خلاصة الوفا": "فتأمَّلتُ الحجرة الشَّريفة فإذا هي أرض مستوية وتناولت من ترابها بيدي فإذا به نداوة وحَصْباء... ولم أجد للقبور الشَّريفة أثرًا غير أنَّ بأوسط الحجرة موضعًا فيه ارتفاع يسير جدًّا توَهَّموا أنَّه القبر الشَّريف النبوي، فأخذوا من ترابه للتبرُّك فيما زعموا، ومنشأ ذلك الوهم جَهْلُ مَن كان هناك بأخبار الحجرة الشَّريفة، وذلك المحل ليس هو القبر النبوي قطعًا، ولعله قبر عمر رضي الله عنه... لأن قبر رسول الله ﷺ كان قريبًا من الجدار".

أحيط بالحجرة شبك المقصورة الذي أقامه السُّلطان الظَّاهر بيبرس، وتمَّ تجديده وتطويره والعناية به عبر العصور، وأبلغها العناية في العهد السعودي الزَّاهر. وبالتالي فما يراه الناس عبر إطار

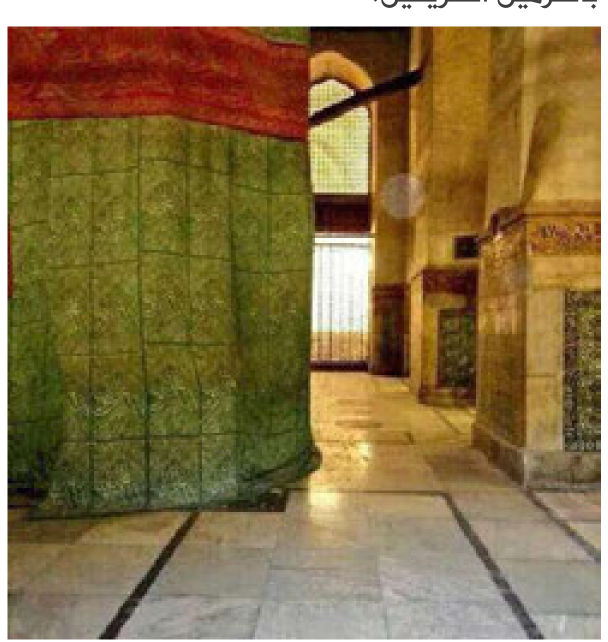



مخطَّط للحجرة النبويّة الشَّريفة يوضِّح بعض معالمها بما في تلك قبر النبي ﷺ وصاحبيه وقطاعٌ رأسي يوضِّح بعض تفاصيل القبَّة الخضراء



رسم للحجرة النبويّة الشريفة يُظهر بدقَّةٍ ترتيب قبر النَّبي ﷺ وصاحبيه رضوان الله عليهما، في مخطوطٍ قديمٍ لكتاب خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى لنور الدين السَّمهودي، كتبه أحمد التامي في المغرب بتاريخ ٩٨٩ هـ ١٥٨١م.

المقصورة هو السُّتُر المنصوبة على الجدُر، ولا مدخل للقبور على الإطلاق. وفي "خلاصة الوفا": أنَّ أوّل من عمل ستارةً للحجرة الشَّريفة الحسين بن أبي الهيجاء وكانت من الدبيقي الأبيض وعليها الطروز الجامات المرقومة وخيطها وأدار عليها زنارًا من الحرير الأحمر مكتوبًا عليه سورة يس. ثم جاءت ستارة من الناصر لدين الله وكانت من الأبريسم الأسود فوق تلك، ثم عملت أم الخليفة ستارةً كالتي قبلها ونفذّتها فعُلِّقت على هذه. ففي يومنا على الحجرة ثلاث ستائر بعضهنّ على بعض. وقد كُسيت جدران الحجرة الشَّريفة بالستائر التي أمر بوضعها الملك فيصل بن عبد العزيز، رحمه الله في عام1392ه، في إطار عناية الحكومة السعوديَّة بالحرمين الشَّريفين.



لم تكن هناك صورٌ رسميَّة متاحة لداخل المقصورة الشَّريفة سوى بعضٍ تسرَّب ربما عبر زياراتٍ لشخصيَّات، حتى نشرت الرئاسة العامَّة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي عام 1437 فيديو يتضمن صورًا من داخل الحُجرة النبويَّة عُرضت للجمهور لأول مرة في جناح الرئاسة بمهرجان الجنادرية.

نعرض هنا لصورتين من أكثر الصُّور المزعومة انتشارًا لقبر النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم:

الصُّورة الأولى:

تُزعم الصُّورة أنَّها لقبر أشرف الخلق من الدَّاخل ولم يشاهدها سوى 0,1٪ من المسلمين في العالم. وتخدع بالكتابات ونمط الأضرحة المقبول في بعض الدول الإسلاميَّة الكثير، وتدعوهم إلى الركون إلى الاعتقاد بصحة نسبة الصورة لقبر الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم.



هـذا هـو ما لم يشاهده سوى 0.1% من المسلمين حول العالم كله
هذا هو قبر أشرف الخلق محمد (صلى الله عليه وسلم) من الداخل

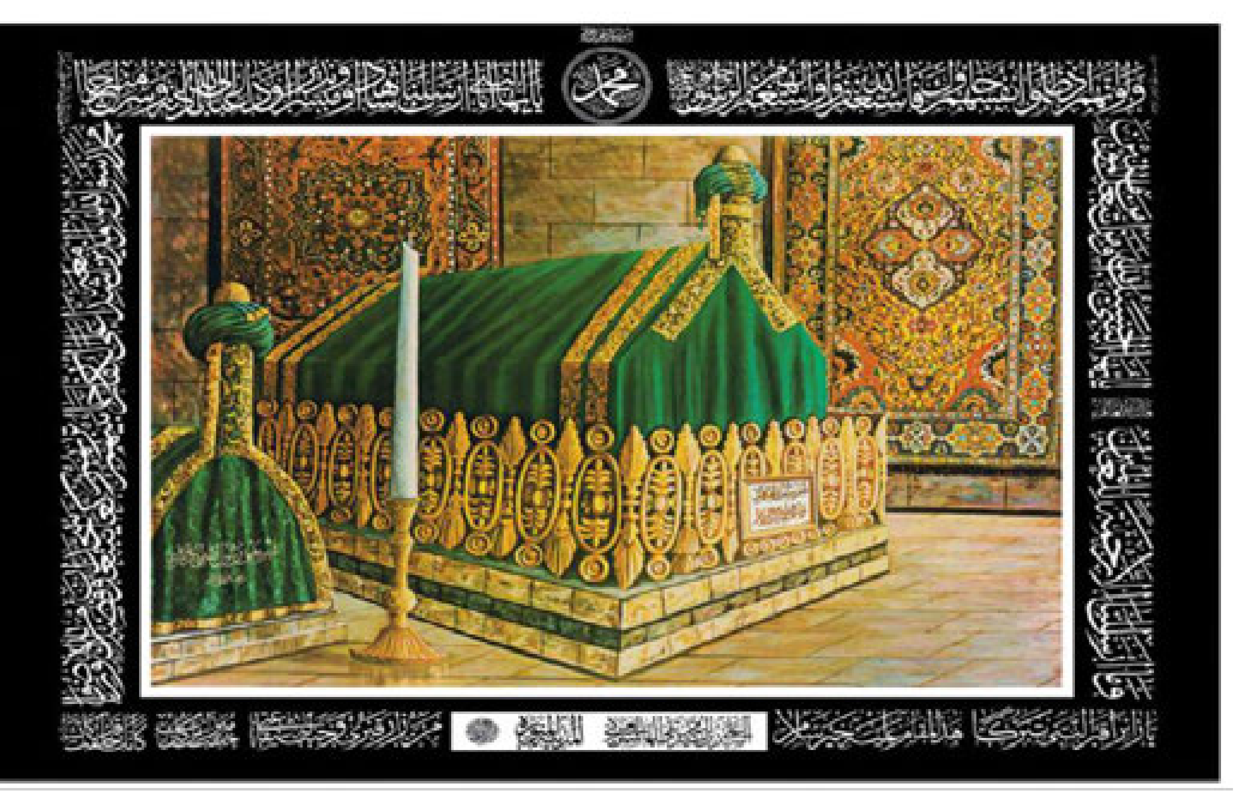


والحقيقة أن الصُّورة لقبر الشاعر المتصوِّف جلال الدين الرومي (توفى سنة 1273م) في قونية بتركيا، والذي أصبح مزارًا يقصده أساسًا أتباع الطريقة المولويَّة.

الصُّورة الثانية:

يزعم البعض أنَّ هذه الصُّورة الوحيدة لقبر الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم.

وقد تمَّ إخراجها بأشكالٍ متعدِّدة. ولتأكيد الاعتقاد بصحَّتها، فقد زُعم أن القبر المجاور لقبر الرسول هو قبر "رفيق رسول الله أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه".





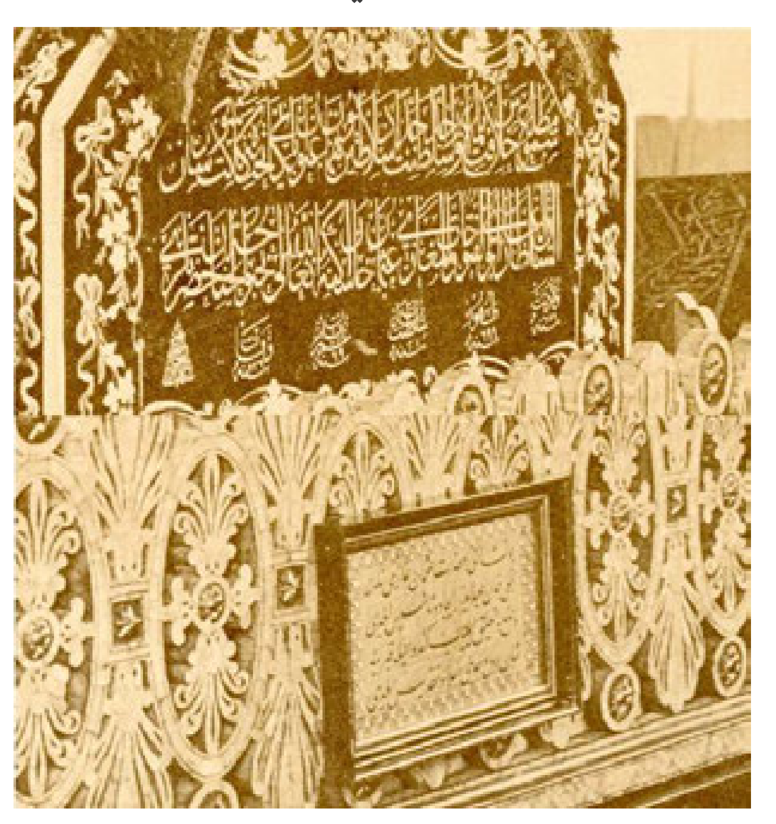
ومع أنَّ النَّوافذ والستائر على الجدران والثريَّا تبيِّن أنَّ هذا ليس موقع قبر الرَّسول، إلاَّ أنَّ العاطفة الغالبة تطغى إلى التصديق بصحَّة الصورة. ومع ذلك ولمحو أي احتمالاتٍ للشك، فقد تنبَّه البعض

وأعادوا إخراج الصُّورة باستخدام المؤثِّرات، حيث تمَّ إزالة الثريَّا، وتغطية النوافذ. كما تمَّ في النموذج الأشهر من هذه الصورة إضافة أحاديث وأبيات من الشِّعر في إطار الصورة. ويُبرز أحد المواقع الأجنبيَّة




نفس الصورة مشيرًا إلى أنَّها لقبر النبيِّ صلَّى اللّه عليه وسلَّم في مكة المكرمة! وتُظهر هذه الصُّورة التي اقتبسَت منها الكثير من الصُّور المعدَّلة، قبران على يمين ويسار القبر الأوسط، وهذا مخالف لترتيب القبور في الحجرة النبويَّة الشَّريفة، وقد تنبَّهت بعض الصُّور لذلك فأزالت أحد القبرين المجاورين، وتمَّ في إحدى الصُّور وضع صورةٍ للقبَّة الخضراء واسم "محمد".

والحقيقة أنَّ الصورة لقبر مؤسّس الدَّولة العثمانيَّة الغازي عثمان في بورصة بتركيا. ويمكن بتكبير نفس الصورة المزعومة لقبر النبي قراءة ما هو مكتوب على القبر وأنه للغازي عثمان.



يحتاج الأمر إلى توعيةٍ شاملةٍ عبر العالم، والإسلاميِّ خاصة، لإيضاح حقيقة الصور وتقديم المعلومات الدقيقة عن الحجرة النبويَّة الشَّريفة. ولعلَّ الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشَّريف بالتعاون مع وزارة الشئون الإسلاميَّة، ورابطة العالم الإسلامي، تعنى بهذا الأمر. كما يؤمَّل أن تقوم الرئاسة باستكمال خطوتها في عرض صورٍ لداخل الكعبة المشرَّفة وداخل المقصورة الشَّريفة، أن تبادر إلى عرض مزيد ممَّا يتعلَّق بداخل المقصورة لإزالة ما هنالك من لبّسٍ حيال القبور لدى البعض.



# الحلوة ..
# قاهرة الغزاة.

اليمامة - خاص

الحلوة بلد قديم في إقليم الفرع في جنوب نجد وأقدم ذكر للحلوة ورد عند ابن فضل الله العمري م 749هـ في مسالك الأبصار في ممالك الأمصار 4 / 355 فقال: (والمزايدة دارها البخراء، وحرمة، وسبخة الدبيل، والحلوة، والهزيم، والبريك، ونعام والخرج).



قال ابن الحلوة الشيخ الأديب سعد بن سعود بن غرير - رحمه الله:
وقد سميت في أول الأمر «حلوة» فقاق أسمها أخلاق أهلها والفعل
كما ذكر الهمداني م 336 هـ واديها الأثير الشمالي «مطعم» في صفة جزيرة العرب 1/ 84 فقال: «ومطعم ماء لهم قالت الجرّميَّة:
أحبّ ثنايا «مطعم» وحلالهم
وأنعام جرم حيث لاح صليبها»
والحلوة تقع في ملتقى واديين عظيمين من أودية اليمامة الشمالي منها هو «مطعم» ، والجنوبي هو «الفارعة» ، ولهذين الواديين حظوة ومكانة عند أهالي الحلوة إلى يومنا هذا.
قال شاعرهم محمد بن مساعد - رحمه الله:
(لا بتي في ديرة جعل واديها خضر
اسمها «حلوة » والعدو مرّ عليه
حجرنا ماء «الفارعة» رأس محد الحفر
و «مطعم» لعل وبل الحيا يمطر عليه
لين أشوف بكار سيله كما الزمل العفر من فضيل الغرس من عقب ما سدوا عليه
وفي «مطعم» سد الحلوة الذي يعتبر واحداً من أكبر السدود في المملكة - رعاها الله - حيث شيدته الدولة - أيدها الله - بملايين الريالات ضمن النهضة الكبيرة التي تشهدها الحلوة ضمن مدن بلادنا العزيزة بفضل الله ثم بفضل حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان - رعاهما الله - وفق رؤية المملكة 2030.
وفي «الفارعة » تقع روضتا «القاع» و «فياخ » وهما من أجمل فياض «طويق » في نجد إذا جاد الله بالغيث المدرار.
وفي شعاب الحلوة وظهرة جبالها يوجد صيد الوعول التي تفانى أهل الحلوة على المحافظة عليها حتى أسست محمية الوعول في الحلوة التابعة للمركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية.

## الأماكن التراثية في الحلوة

نقش المرتمي: الذي يعتبر من أقدم النقوش في المنطقة، وهو عبارة عن كتابات غير عربية نُقشت على أحد صخور شعيب المرتمي في الفارعة في الحلوة .
قلعة الإمام تركي بن عبد الله: من أهم المعالم التاريخية في

المنطقة، وقد لجأ إليها الإمام تركي بن عبدالله بعد هدم الدرعية على ايدي قوات محمد علي باشا وسقوط الدولة السعودية الأولى.

وتعتبر من أهم المعالم التاريخية في المنطقة والإمام تركي بن عبد الله قصدها بعد غزو الأتراك لمدينة الرياض ومكث فيها حتى استقرت له الأمور وهي قلعة محصنة وتم عمل أسوار حولها وأبراج بغرض الحماية والدفاع وذلك في مطلع القرن الثالث عشر الهجري ، وقد مرّت بأحداث تاريخية هامة، حيث بعد سقوط الدولة السعودية الأولى كان نزول الإمام تركي بن عبدالله فيها، قال ابن بشر - رحمه الله - في عنوان المجد ٢ / 110 عن الإمام تركي: (ثم نزل بلدة الحلوة المعروفة في الفرع)

والقلعة أعيد ترميمها مؤخراً من هيئة التراث مخلدة هذا النزول التاريخي، ومن القلعة في الحلوة خرج الإمام تركي بن عبدالله مؤسّسًا الدولة السعودية الثانية ، يقول ابن بشر في عنوان المجد 2 / 25 (ثم دخلت السنة الثامنة والثلاثون بعد المائتين والألف، وفي رمضان منها أقبل تركي بن عبدالله من بلد الحلوة المعروفة ومعه نحو من ثلاثين رجل..)

وتبلغ مساحة القلعة 18400 م-2 في وسط الوادي بين سلسلتي الجبال الحاضرة لبلدة الحلوة

والقلعة عبارة عن سور طيني تقوم في أركانه أبراج،وتتوسط الجدران أبراج أيضاً، ويحصر السور في داخله عدداً من المساكن المتلاصقة، ولا تزال بعض المنازل سليمة والبعض الآخر شمله التخريب، كما يتوسط المساكن مسجداً لا تزال الصلاة تؤدى فيه إلى اليوم يعرف بمسجد القلعة وتشابه القلعة بناء حصن المصمك القائم في مدينة الرياض من حيث التخطيط الخارجي، ولكنها




أكبر منه حجماً ، بُنيت القلعة من مواد أساسية أهمها «الطين» الذي استخدم في بناء الجدران وبطريقتين: الأولى هي مداميك متتالية على شكل طبقات تسمى العروق، والثانية على شكل قطع أو لبنات مستطيلة، ثم تُصب بقالب خشبي وتترك لتجف بالشمس، وكان البناء يتم على قواعد من الحجر. وقد تم استخدام عوارض أفقية من جذوع أشجار الأثل في تشييد الأسقف، ثم يفرش عليها عسيب النخل مع الطين، وتحمل بعض الأسقف أعمدة اسطوانية من خرزات الحجر، وتغطى الجدران والاعمدة بطبقة من الطين أو الجص.

وفي أثناء إقامة الإمام تركي بن عبدالله في بلدة الحلوة كان يصلي في مسجد قلعته المدرج حاليًا إعادة بنائه ضمن مشروع ولي العهد الأمير محمد بن سلمان - حفظه الله - لتطوير المساجد التاريخية.

## تاريخ من الكفاح ضد الروم!

وفي سنة 1253 هـ شهدت بلدة الحلوة ملحمة كبيرة ضد الغزاة من القوات التركية عرفت بمعركة الروم بقيادة إسماعيل باشا، حيث أوقع فيها أهل الحلوة هزيمة عظيمة لم يقع لها نظير في القرون السالفة ولا الخلوف الخالفة حيث هلك معظم جنوده شر مهلكة كما ذكر ابن بشر في عنوان المجد 2 / 150، وهذا كله حصل بفضل الله ثم بشجاعة وبسالة أهالي الحلوة ومن معهم من أهالي بقية بلدان الفرع (الحريق - نعام - حوطة بني تميم) مما جعل الإمام فيصل بن تركي - رحمه الله - ينشد قصيدة في هذه المعركة مما قال فيها مخاطبًا حملة العدو:

*الحمد لله جت على حسن الأوفاق*
*وتبدلت حال العسر بالتياسير*
*جتنا من المعبود قسام الأرزاق*
*رغم على الحساد هم والطوابير*
*زان الكلام ودن لي بعض الأوراق*
*اكتب ثناء لله على حسن تدبير*
*من مي عيني حين ما دمعها راق*
*قام يتزايد حر وجده بتزفير*

وختم القصيدة بهذا البيت الدال:

*أول نراسلهم بتسجيل وأوراق*
*واليوم بأطراف الرماح المساهير*

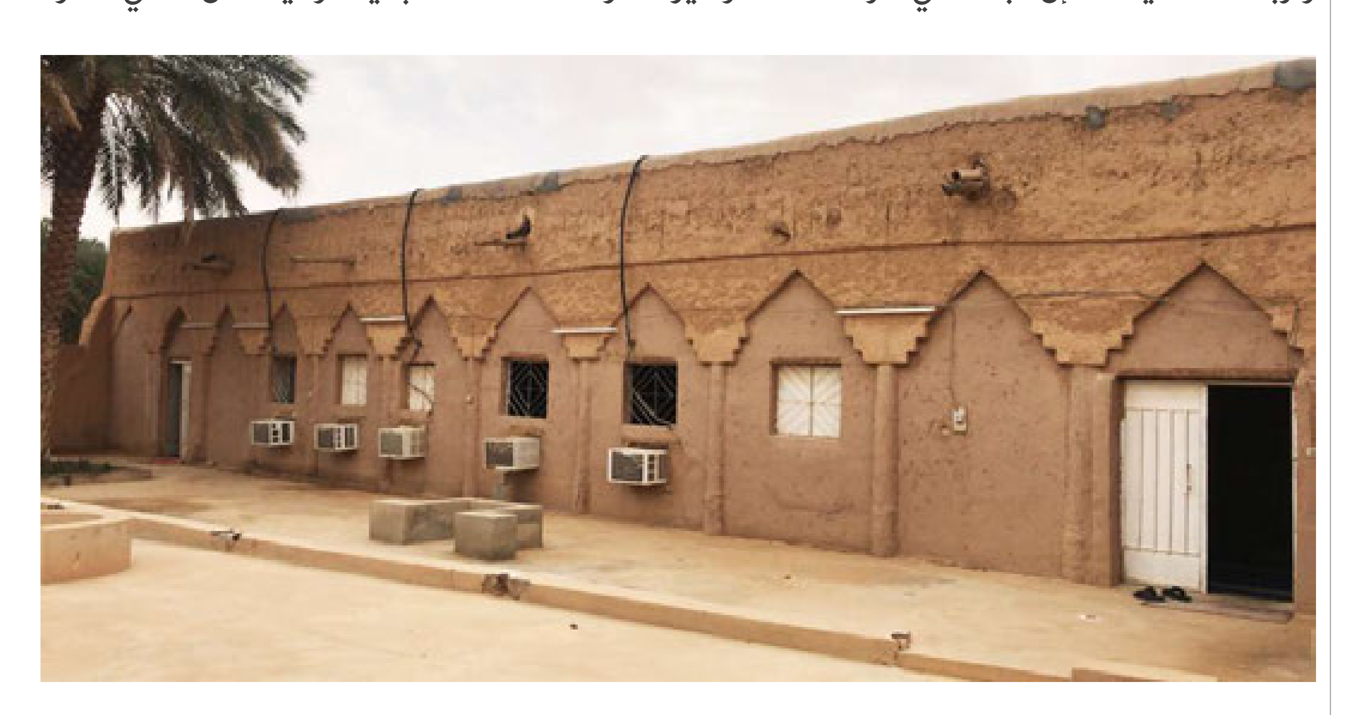
والمعركة التي وقعت أنهت

مطامع الأتراك في نجد لأنها أبادت جيشهم وهناك وثيقة تاريخية تفصل في ذلك وتروي من خلال رسالة استغاثة قائد الحملة قصة تلك المعركة بعنوان: الوثيقة التركية دار الوثائق المصرية يقول كاتبها المير لواء عبده إسماعيل في آخرها بعد وصف ما حل بهم في معركة الحلوة: (بوجوب موافاتنا بالخمسين ألف فرانسة (ريال) الموجودة بالمدينة على جناح السرعة مع أربعمائة خيالة وإمدادنا بقوة مكونة من عساكر الجهادية المشاة مع جميع مهماته في أقرب وقت، فإذا ما تأخر وصول هذا المبلغ في هذه الآونة فلا شك في أننا سنضمحل كليا، كما أنه من البداهة في حالة لم نسعف بأى من عساكر المشاة وأربعمائة خيالة فإن البلاد التي لدينا حبة واحدة من المؤنة، ولا قطعة واحدة من النقود، فنرجو أن تتفضلوا بسرعة إرسال النقود والجنود) (المير لواء عبده إسماعيل)

ويبدو أن من نجا من الموت في تلك المعركة من جيش الأتراك ومرافقيهم قد هلك من الجوع!

ومع ظهور حكم الملك الموحد عبدالعزيز - رحمه الله - دخلت الحلوة مبكرًا لحكمه الميمون، وخاض مقاتلة الحلوة معارك التوحيد مع ملكهم المعظم وجيشه الكبير، وكان لأهل الحلوة بيرق خاص بهم يعرف ببيرق أهل الحلوة، وأشتهر في تلك المعارك الزعيم علي بن عبدالرحمن بن خريف - رحمه الله - وهو من خواص رجالات الملك عبدالعزيز - رحمه الله - وأمير للحلوة.

الملك قرية الحلوة حيث كان في استقبال جلالته أهالي الحلوة مع عزف فرقة من الحرس الملكي فرحاً بهذه المناسبة، وأخذ أهالي الحلوة يهتفون باسم الملك سعود، وتعاقب الخطباء والشعراء فألقوا القصائد الرائعة والخطب المناسبة ترحيبًا بالمقدم الملكي للحلوة وشكروا لجلالته تحمل المشاق في سبيل زيارتهم وتفقد أحوالهم وإصلاح شؤونهم، وبعد ذلك عمد جلالته إلى سرادق أخرى صفت فيها الموائد الكبيرة احتفاء بمقدمه ومن معه من أصحاب السمو الأمراء ومستشارو جلالته وبعض رؤساء الدواوين، وبعد أن أكل الجميع هنيئًا وشربوا مَرِيئًا عاد جلالته ومرافقوه إلى مكان الحفل حيث شاهدوا العرضة النجدية، وحيث كان أهالي الحلوة



استولينا عليها حتى الآن ستخرج جميعها من أيدينا، ولئن كانت في خزينتنا قبل الزحف على الحلوة بضع آلاف من الفرنسات (الريالات) فإن الجمالة الذين فروا بالجمال والأحمال قد حملوا معهم فيما حملوا من متاع العساكر وأغوات الخزينة أيضا، فليس

وفي زيارات جلالة الملك سعود - رحمه الله - لبلاد مملكته لما تولى مقاليد الحكم سنة 1373هـ زار بلدة الحلوة خلال جولته في مناطق المملكة ونشر ذلك في خبر نقلته جريدة البلاد يومئذ مما جاء فيه ( وفي يوم الجمعة 25 / 10/ 1373 هـ ... قصد جلالة

يعرضون نزل جلالته وأخذ السيف وأخذ يعرض معهم، ثم قام سمو الأمير محمد بن تركي وتناول السيف وأخذ يعرض بجنب جلالة العاهل المفدى، ثم غادر جلالته قرية الحلوة بعد أن ودعه أهلوها وَدْعًا حماسيًا منقطع النظير)

وممن غنى في العرضة يومئذ من

أهالي الحلوة الشاعر راشد بن سعد العقيلي - رحمه الله - وهو من أخوال جلالة الملك سعود - رحمه الله ( بني خالد ) وحاشيته :-

من يوم قيل سعود من (العوجا) ظهر
تتبعه شيخان القبايل جابها
رزوا له الزينات والنشر الخضر
ونور على «الحلوة » بروس هضابها

وقد حظيت الحلوة بزيارة خاصة تفقدية لتنمية البلد من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان - رعاه الله - عندما كان أميرًا للرياض مع تعبيد أول طريق مسفلت في الحلوة (طريق صليب الجبل ) كما حظيت بزيارة رسمية لصاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية - رحمه الله - بصفته عضوًا منتدبًا للهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها، كما حظيت بزيارة رسمية لصاحب السمو الملكي الأمير خالد بن بندر بن عبدالعزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين عندما كان أميرًا لمنطقة الرياض..

والحلوة الان بلدة كبيرة تقع على طريق الجنوب الدولي على بعد 150 كم من العاصمة الرياض اعتزازًا باسم مليكهم المفدى ، كما يوجد فيها مدارس التعليم العام - بنين وبنات - ، وفرع لجامعة الأمير سطام ومركز صحي ومكتب بريد ، وجمعية التنمية الأهلية في الحلوة ، وجمعية الحلوة الخيرية ، وفيها مخططات سكنية قديمة وحديثة فيها مباني لإدارات حكومية ومرافق تخدم البلد ، كما أن فيها جوامع ومساجد ومصليات عيد وحدائق ومنتزهات وملاعب وأسواق ومحطات ومحلات تجارية ومنطقة صناعية وخدمات أخرى، وفيها سد الحلوة وروضتي ( القاع ) و( فياخ ) ، وتزخر الحلوة بمزارع وبساتين خاصة تمتاز بجودة ثمار نخيلها ومحاصيلها الزراعية المنوعة، كما عرف أهالي الحلوة من القدم بحبهم لاقتناء الإبل وتربيتها في شعابهم وبراريهم التي عرف أهل الحلوة بمحافظتهم عليها من زمن الآباء والأجداد ، وقد أنشأوا مؤخراً لهذا الغرض جمعية الحلوة الخضراء بترخيص رسمي من وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية ، كما اشتهرت مؤخراً بمرابط الخيل الخاصة ، وأقيم فيها أول بطولة للرمي بالقوس من على ظهر الخيل في المملكة



فيها مركز إمارة فئة ( أ ) يتبع إداريًا محافظة حوطة بني تميم التابعة لمنطقة الرياض ، وكان فيها محكمة وكتابة عدل ، ويوجد فيها بلدية تابعة لوكالة البلديات في أمانة منطقة الرياض تخدم أربعة مراكز ( الحلوة - القويع - العطيان - الفرشة ) وهجرتان (العزيزية - آل شداد ) كما يوجد فيها المركز الرئيس لمحمية الوعول، وفيها مجمع الملك سلمان للاحتفالات الذي أقامه الأهالي سنة 1442 هـ على أرض مجمع الملك سلمان للاحتفالات في الحلوة.

وتوجد مطالبات برفع فئة مركز الحلوة ( أ ) الى محافظة ( ب)؛ لما تملكه البلدة من سجل تاريخي حافل مع ولاة الأمر من آل سعود - رحم الله ميتهم وأعز حيهم - ولكبر البلدة وكثرة السكان والخدمات المقدمة فيها ، ولتعجيل بوصلة التنمية في الحلوة وفقًا لرؤية المملكة 2030.

ذاكرة حية

## أبو هاني العبـــادي ..

# واضع «خارطة الطريق» لرعاية الشباب.



محمد عبد الرزاق القشعمي

عرفت الاستـــاذ عبد الله بن حسـن العبـــادي – رحمـــه الله - مديـــراً لإدارة رعاية الشـــباب بوزارة العمل والشـــؤون الاجتماعيـــة، إذ بـــدأت العمل بهـــا اعتباراً من منتصف عام 1382هـ موظفاً لأول مرة.

وكانـــت الإدارة تضـــم عـــدداً مـــن الموظفين لا يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة مـــع خبيرين رياضيين: مصري، وســـوري، ومترجم سوداني، فـــي غرفـــة واســـعة ملحـــق بهـــا غرفة صغيـــرة بها المديـــر العبادي ومســـاعده محمـــد الزايـــدي. وكانت الإدارة تابعـــة لـــوزارة المعـــارف، ولكنهـــا ضمـــت لـــوزارة العمـــل والشـــؤون الاجتماعية عند إنشائها في العام السابق 1381هـ، واختصت الإدارة بالنشـــاط الرياضي الأهلي – الأندية الرياضية -. وجدت بالعبادي لطفاً وحسن خلق وتعامل برفق مع الجميـــع، وكان يســـتقبل زواره من رؤســـاء الأنديـــة الرياضيـــة وغيرهم باحتـــرام ويناقشـــهم ويقنعهـــم بحلول مرضية.

ومن لطفه وبســـاطته كان يأخذني معه بالسيارة الرســـمية المخصصة لمدير الإدارة، ويأمر السائق بإيصالي لســـكني قبـــل ســـكنه، وعرفت فيما بعـــد أنه يســـكن فـــي جهـــة أخرى بعيـــدة عن ســـكني، شـــجعني على مرافقة الخبراء عند حضور المباريات بملعـــب الصايـــغ بالملـــز، وحضـــور اجتماع الجمعيات العمومية للأندية الرياضية، والمشـــاركة مع لجنة فرز أصوات الأعضاء عند انتخاب مجالس إدارات الأندية؛ مما أكســـبني الخبرة فـي هـــذا المجـــال. وانتدبـــت نهاية العـــام إلى القصيم لإجـــراء انتخابات أعضاء مجالس إدارات ناديي الشباب والأهلي (التعاون والرائد فيما بعد). وكنا نقـــوم برحلات خـــارج المدينة تجمـــع الموظفيـــن وتوثق علاقتهم ببعـــض، وبعـــد ســـنتين أبتعث إلى أمريـــكا، وعـــاد بعـــد ثلاث ســـنوات بعد حصوله على درجة الماجســـتير، وكانـــت عودته متزامنـــة مع تعيين الأمير خالـــد الفيصل مديراً لرعاية الشـــباب، فأصبـــح يشـــغل وظيفـــة (مستشـــار) ويعتمـــد عليـــه لخبرتـــه السابقة، وقد أزداد عدد الموظفين والخبراء.

فـــي العـــام التالـــي تـــزوج العبادي مـــن البتول ابنة رائـــد التعليم طاهر الدباغ، وقد أقام الأمير خالد الفيصل حفل زواجه في منزلـــه، ودعا جميع موظفي رعاية الشـــباب وأصدقائه، مع دعوة فنانين لإحياء الحفل، أذكر منهم: عبد العزيز الراشـــد، ولطفي زيني، ومعهم فنان جديد لم يعرف بعد اسمه، وهو عبادي الجوهر الذي اشتهر فيما بعد.

بعد ســـنوات عاد لأمريـــكا للحصول علـــى الدكتوراة في علـــم الاجتماع، وبعـــد عودتـــه عـــام 1981م انتقل للعمـــل بالأمانـــة العامـــة لمجلـــس التعاون الخليجي بالرياض، وقد زرته عندما كان مقر الأمانة في بداياتها بشارع المطار، انتقل بعدها لجامعة الملك سعود بالرياض.

تعرض لمشاكل صحية، وعرفت أنه يرقـــد فـــي المستشـــفى التخصصي عـــام 1415هـــ، فزرتـــه، وفـــرح بي، وبقيت معه لبعض الوقت نسترجع ذكريـــات مضت، وكنـــت قد أحضرت معـــي كتابـــاً صـــدر حديثـــاً - وقتها – بعنـــوان (مذكـــرات وذكريات من حياتي) للأستاذ عبدالكريم الجهيمان – رحمه الله – فأهديته له، وفرح به، وشكرني، وأثنى على الجهيمان.

بعـــد فتـــرة ســـمعت أن المرض قد اشـــتد عليه فنقـــل بالإخـــلاء الطبي لأمريكا لاستكمال علاجه هناك.

وكنت قد تعرضت لحادث سير أدخلت علـــى إثره المستشـــفى العســـكري، وفوجئت به يزورني بصحبة الدكتور حمود البدر، ففرحت بهما.

وبعد ســـنتين فوجئت بخبـــر وفاته - رحمـــه الله - وكان ذلـــك في عام 1419هـ/1999م.

كان يكتـــب مقـــالات فـــي الصحـــف المحلية وهو طالب بجامعة القاهرة قســـم الدراســـات الاجتماعيـــة عام 1379هـــ/ 1959م، بـــدءاً بجريـــدة الندوة التي تصدر من مكة المكرمة بعنـــوان (للبناء فقـــط)، وعموداً في جريدة حراء بعنوان (أنوار)، ومقالات اجتماعيـــة أخـــرى بجريـــدة البـــلاد الســـعودية. وحرر صفحة (الشـــباب) بجريـــدة الجزيـــرة عـــام 1393هــــ، وســـاهم بكتابة مقالات في الأعوام 1402-1404هـ.

عاد بعدها لعنوان مقالاته السابقة (للبنـــاء فقط) في جريدة الرياض، إضافة لكتابة اليوميات، كما ســـاهم في كتابة زاوية (سبعة أيام) و(حروف وأفـــكار) بجريدة الريـــاض من عام 1406هــــ تحـــت توقيـــع (أبـــو هاني العبادي). وقد عدت لجريدة الرياض فوجـــدت مقـــالات تهتـــم بالشـــأن العام مثل: مطالبة ســـفراء المملكة بالاهتمام بإعطاء الصورة الحقيقية

لواقع المملكة، وأن يضربوا المثل الرائع باهتمامهم بتذليل بعض ما يتعرض له المواطن من عقبات وإشكالات مما يعرضه للعقوبة. وقد ضرب مثلاً بدبلوماسيين تفانوا في تقديم ما يستطيعون، ومثل ذلك بسفير المملكة في بانكوك عبدالرحمن العمران، وعبدالرحمن الحليسي سفيرنا في لندن، ومحمد الحمد الشبيلي سفيرنا في بغداد، قائلاً: «.. إن هؤلاء الدبلوماسيين المخلصين يضربون المثل الأعلى الرائع لحقيقة وجود واجهات رسمية لنا بالخارج...».

ومقال آخر يتكلم فيه عن كيفية اختيار المستقدمين والذين تحتاجهم المملكة، لا أن يكلفوا بالأعمال الإدارية العادية التي يمكن لابن الوطن البسيط القيام بها.

وكان له بحوث اجتماعية – بحكم تخصصه – نشرت في مجلات محكمة، أذكر منها: (الفكر الاجتماعي عند ابن باجة) نشرته جامعة الملك سعود – كلية الآداب، ابن باجة، محمد بن يحيى، علم الاجتماع الإسلامي، تاريخ. وبحث آخر نشرته مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عن (رسالة ابن فضلان) وموضوعها: الرحلات عند العرب، والعادات والتقاليد وعلم الإنسان الاجتماعي.

وصدر له كتاب (الفكر الاجتماعي وتطوره عند العرب والمسلمين) توزيع دار اللواء بالرياض، 1412هـ/1992م. مستعرضاً ظهور علم الاجتماع كميدان مستقل يهتم بدراسة المجتمع الإنساني، من حيث ظواهره ونظمه ومؤسساته، ويهتم بدراسة العلاقات والتفاعلات بين الناس، والأدوار والمكانات والثقافات منذ أكثر من مائة وخمسين عاماً. وفي ضوء ذلك يأتي هذا الكتاب في ستة فصول، حيث تناول الفصل الأول الفكر الاجتماعي، وتجاهل الغربيين للفكر الشرقي، والحملة ضد العرب والمسلمين، والفكر الاجتماعي عند المسلمين.. وتناول الفصل الثاني إسهامات العلماء العرب والمسلمين ومنهم أحمد بن فضلان.. والفصل الثالث تناول الفارابي وحياته ونشأته، ومكانته وفلسفته الاجتماعية، وتقسيمه للمجتمعات.. والفصل الرابع تناول الشيخ الرئيس ابن سينا وحياته ومكانته ومؤلفاته وأهم أفكاره الاجتماعية.. والفصل الخامس تناول ابن باجة ومؤلفاته وأفكاره الاجتماعية، وابن طفيل، وقصة حي بن يقظان وأفكاره الاجتماعية، وتناول ابن رشد وأسباب محنته ووفاته، وأهم آرائه الاجتماعية.. والفصل السادس تناول ابن خلدون ونظرة المفكرين العرب والغربيين إلى قيمته الفكرية.




كما صدر له كتاب آخر عن طريق مؤسسة اليمامة الصحفية عام 1415هـ/1995م ضمن سلسلة (كتاب الرياض) بعنوان: أفكار في التنمية، قائلاً: إن الأفكار تتبدل بتبدل الزمان، مثل الثقافة العربية تتغير بتغير الزمان والمكان، ولكن هناك أساسيات لا غنى عنها للثقافة العربية، لابد من إثباتها حتى لا تصبح ثقافتنا وعاداتنا وتقاليدنا في مهب الريح يحركها من يشاء... وقد تناول المفهوم الاجتماعي للثقافة، والإنسان، والهدف، وتناول أموراً مختلفة منها: ما يتعلق بالفرد والجماعة، وعن أسباب فشل الزواج، والعنف، والمنافسة، ويختتم الكتاب بعرض الرأي العام بين الاستفتاء والقرار.

ترجم له في (موسوعة الشخصيات السعودية) عن مؤسسة عكاظ الصحفية، ط2، ج2، 1434هـ/2013م، وأنه ولد بمكة المكرمة عام 1359هـ/1940م، وحصل على ليسانس آداب قسم الدراسات الاجتماعية من جامعة القاهرة 1381هـ/1961م، وماجستير علوم سياسية من جامعة وسط ميتشجان بأمريكا 1967م، والدكتوراة في علم الاجتماع من نفس الجامعة 1981م، وكانت رسالته بعنوان (توطين واستيطان البدو في المملكة العربية السعودية) دراسة اجتماعية تحليلية.

عمل أستاذاً للاجتماع بكلية الآداب، قسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود بالرياض، وسبق له العمل مديراً عاماً لقطاع شؤون الإنسان والبيئة بمجلس التعاون الخليجي، باحثاً وكاتباً يشارك بكتابة المقال والزاوية الصحفية في الصحافة السعودية.

ترجم له أحمد سعيد بن مسلم في (موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين خلال مائة عام) ط2، ج3، 1420هـ/1999م. ذكر من مؤلفاته:

1- مقدمة في الفكر الاجتماعي وتطوره، مؤسسة الأنوار بالرياض عام 1392هـ.

2- بحث بعنوان: (دراسة الإرشاد والتوجيه الاجتماعي في الدول العربية الخليجية) عام 1403هـ/1983م.

3- بحث بعنوان: (قضايا التحديث في الدول العربية الخليجية).

4- بحث بعنوان: (واقع الطفل السعودي وحاجاته المستقبلية) قدم في ندوة بالبحرين عام 1984م.

5- قصص قصيرة: (ورقة الحرية) و(معاً إلى الأبد) و(بحر من الصمت).

6- رواية (المهزومون من الداخل).

7- خواطر وأفكار بعنوان: (كل العيون حزينة).

8- دراسة اجتماعية بعنوان: (الاغتراب عند الماركسية والصوفية).

9- دراسة اجتماعية بعنوان: (أفكار في التنمية الاجتماعية).

10- دراسة اجتماعية بعنوان: (مدخل إلى علم الاجتماع العام).

كما ترجم له في (دليل الكتاب

والكاتبات) جمعية الثقافة والفنون، ط3، 1415هـ/1995م.
كما ترجم له في (معجم الكتاب والمؤلفين في المملكة العربية السعودية)، الدائرة للإعلام، ط2، 1413هـ/1993م.
وكشف لي الدكتور محمد بن علي القدادي المتخصص في كتابة التاريخ عموما، والتاريخ الرياضي خصوصا، معلومات غاية في الأهمية شرفني بإعلانها لدي عن أهم وأول تقرير في تاريخ الرياضة والشباب السعودي، وضع فيه الدكتور عبدالله العبادي أول خارطة طريق لتطوير الرياضة السعودية وقدرات شبابنا؛ ومنها تطوير منتخب القدم من حيث الشكل والمضمون؛ تركز على اختيار اللاعب والمدرب وتوفير المنشأة لتطوير الرياضة السعودية في مختلف الألعاب مع إيراده مقارنات.
•العدول عن تنفيذ قرار بناء الاستادات الرياضية الدولية في الرياض وجدة واستبدالهما ببناء ثلاثة مراكز رياضية في الرياض وجدة والدمام تشتمل على مضمار للجري وملاعب وصالات للألعاب المختلفة باسم مركز رياضي؛ لتليها الاستادات الدولية؛ وتعميم فكرة المراكز الرياضية لجميع أنحاء المملكة.
•الاهتمام بنشر ألعاب رياضية جديدة.
•اشراك القطاع الأهلي في الحراك الرياضي.
•الاستفادة وتفعيل الاتفاقيات الموقعة بين المملكة والدول المتقدمة في الجانب الرياضي ومنها فرنسا ذلك الوقت؛ باستقدام خبراء منها.
•تقديم الدولة دعم مالي لإعانة الأندية.
•رصد الاعتمادات المالية لرعاية الشباب لتكون قادرة على مسايرة التطور الرياضي.
•التعاون مع وزارة المعارف لتخصيص منح دراسية سنوية تختارها وزارة العمل والشئون الاجتماعية لابتعاث شباب يتخصص في مجال رعاية الشباب والمجال الرياضي في التنظيم والتدريب على كافة مستوياته.
•الالتحاق بالاتحادات الرياضية الدولية للألعاب الرياضية لتطوير الألعاب والاستفادة من الاتحادات الدولية عن طريق دورات التدريب والتحكيم والتنظيم الرياضي التي تنظمها.
• الاشتراك في الدورات الرياضية العربية والآسيوية والدولية لزيادة الاحتكاك والاستفادة من الخبرات والتطورات التي سبقنا بها الغير بمراحل طويلة جداً.
•تشكيل مجلس أعلى لرعاية الشباب يتكون من ممثلين عن وزارة العمل والشئون الاجتماعية والمعارف والدفاع والجامعة وبعض العناصر الواعية من القطاع الأهلي؛ وتكون مهمة المجلس رسم السياسة العامة، وتحديد البرامج الكفيلة بتطوير مفهوم رعاية الشباب، والنهوض بمستوى الخدمات الاجتماعية والثقافية والرياضية التي تقدم لهم؛ ورفعت إدارة رعاية الشباب المشروع الكامل لتشكيل المجلس.
•مد خدمات رعاية الشباب لجميع مناطق المملكة لمساعدة الأندية، تبدأ بموظف بمسمى مراقب يباشر عمله في مركز التنمية أو الخدمة الاجتماعية؛ في كل من: منطقة القصيم، الأحساء، المدينة، مكة، المنطقة الشمالية، المنطقة الجنوبية.
ووصف الدكتور محمد القدادي ذلك التقرير بالجريء المبكر الاستراتيجي؛ وذي نظرة ثاقبة الذي كشف عنه لأول مرة، ويقول: هو من أبحاث عدة تشرفت أن كشفت جوانبها لأول مرة؛ وهذا البحث ضمن كتاب مخطوط لدي سيطبع قريبا؛ وأوردت من نصه بتصرف؛ وأتشرف بنشر ملخصه مع استاذنا محمد القشعمي في صفحاته المعنونة «ذاكرة حية» في مجلة اليمامة؛ هو خارطة الطريق التي سار عليها ونفذها جميع مدراء ورؤساء رعاية الشباب حتى وزير الرياضة الحالي؛ وهم الذين تلوه سواء في مرحلة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، أو الرئاسة العامة للشباب، أو هيئة الرياضة، أو وزارة الرياضة، فلم يترك شاردة ولا واردة إلا سجلها، ثم تنفيذ جميع تلك النقاط ابتداء من مرحلته، وأكمل من أتى بعده في جميع المراحل. ووضع كل منهم بصمته في تنفيذها، وإن مقام هذا الرجل أن يعطى بأثر رجعي وساما عاليا من الدولة تتسلمه أسرته.
وقال الدكتور عبدالعزيز الجلال: (اقتصرت معرفتي بالدكتور عبدالله العبادي على عدة أشهر عندما تعينت مستشاراً في قطاع شؤون الإنسان والبيئة في الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية تحت رئاسته رحمه الله. وكان على مستوى راق في دماثة الأخلاق والتواضع الجم. يتكلم بهدوء ويوجه في العمل بأسلوب راق.
وقد كان له الفضل في تأسيس إدارات العمل في القطاع. ولقد واجه عمل المجلس في أغلب هذه الإدارات وجود منظمات للعمل المشترك سابقة لقيام المجلس.
كما تمكن القطاع بعد ذلك من التنسيق مع مختلف الأجهزة القائمة قبل المجلس وأدمج عملها مع أنشطة المجلس من خلال إدارات القطاع وكان آخر لقاء لي معه في زيارة له بالمنزل مع بعض زملائي في العمل أثناء مرضه، حيث دعونا له بالشفاء، إلا أن قدر الله سبق حيث توفى رحمه الله بعد تلك الزيارة بوقت ليس بالطويل).
ومما يذكر أنه رأس وفد المملكة في دورة الجانيفو بجاكرتا عام 1963م، وذلك قبيل مغادرته إلى أمريكا للدراسات العليا – والوفد يتكون من منتخب لكرة القدم والكرة الطائرة. وقد افتتحت الدورة بحضور رؤساء دول عدم الانحياز، والذي جمع زعماء أكثر من ستين دولة.. وقد دعا رئيس جمهورية اندونيسيا أحمد سوكارنو إقامة دورة رياضية عالمية على هامش مؤتمر باندوج لزعماء دول عدم الانحياز.



المقال

# كيف يمكن للصيام أن يكون تجربة سياحية ثقافية مثيرة للاهتمام؟.



عصام الدميني
@esamway2

قضيت اليوم الأول من رمضان في غير مدينتي، كانت تجربة ثقافية مثيرة وممتعة، حيث تعيش أجواءً رمضانية جديدة في مدينة أخرى، تكشف لك تلك التجربة اختلاف العادات، الثقافة المحلية، والتقاليد الغذائية...

تلك التجربة دعتني لكتابة هذا المقال؛ لنناقش كيف يمكن للصيام أن يكون جزءًا من السياحة الثقافية؟ وكيف يمكن للمدن الترويج لنفسها باعتبارها وجهة سياحية ثقافية للصيام؟ سنستكشف في هذه المقالة أيضًا بعض الأماكن الشهيرة حول العالم التي يمكن زيارتها لتجربة الصيام كجزء من السياحة الثقافية، وكيف يمكن للمدن الاستفادة من هذه الفرصة لزيادة حركة السياحة وتعزيز الاقتصاد المحلي؟

الصيام كثقافة عالمية تُمارس في العديد من الثقافات والديانات في جميع أنحاء العالم. ولذلك، يمكن لهذه العادة أن تكون جزءًا من استراتيجية تسويق الثقافات، حيث يتم استخدامها لتسليط الضوء على العادات والتقاليد المختلفة في مجتمعات عدة.

ومن خلال ثقافة الصيام في المجتمعات يمكن للمنظمات والشركات التعرف على العادات والتقاليد المختلفة وتقديم منتجات وخدمات تتناسب مع احتياجات المجتمعات المختلفة. على سبيل المثال، يمكن للشركات المتخصصة في الأغذية والمشروبات تقديم خيارات صحية ومتنوعة للأشخاص الذين يصومون، كما يمكن للمصممين تصميم ملابس خاصة بهوية إسلامية تواءم هوية وطابع شهر رمضان وتتناسب مع أنشطتهم الروحية، كذلك الحال بالنسبة للفنادق والأسواق...

وعلى سبيل المثال هناك العديد من العلامات التجارية الشهيرة التي اتبعت السياحة الثقافية والتقاليد الغذائية في رمضان، ومن بين هذه العلامات:

1. مطاعم رمضانية: تقدم بعض المطاعم وجبات تقليدية خلال شهر رمضان، مما يساعد على الحفاظ على التقاليد الغذائية وتقديمها للزوار. ومن بين هذه المطاعم، ماكدونالدز حيث يقدم وجبات خاصة بالإفطار والسحور.

2. الفنادق الرمضانية: توفر الفنادق الرمضانية خدمات مخصصة للزوار خلال شهر رمضان، مثل تقديم وجبات الإفطار والسحور وإقامة الصلوات الخمس في المساجد القريبة. ومن بين هذه الفنادق، فندق «رمادا بلازا» في الإمارات العربية المتحدة.

3. الحلويات الرمضانية: تقدم بعض العلامات التجارية الشهيرة حلويات تقليدية خلال شهر رمضان، مما يساعد على الحفاظ على التقاليد الغذائية وتقديمها للزوار. ومن بين هذه العلامات، «باتيسري بوكي» في الكويت.

4. الأسواق الرمضانية: تقام الأسواق الرمضانية في العديد من المدن حول العالم، وتقدم مجموعة متنوعة من المنتجات التقليدية والحلويات والأطعمة الشعبية. ومن بين هذه الأسواق، «سوق الرمضان» في ماليزيا و «سوق الخميس» في السعودية والذي يقام في الشرقية.

5. العروض الفنية والترفيهية: تقدم العديد من المدن حول العالم عروضًا فنية وترفيهية خلال شهر رمضان، مثل العروض الشعبية والأنشطة الرياضية والمسابقات. ومن بين الأمثلة على العلامات التجارية التي تواكب هذه الأنشطة، «رمضان في دبي".

6. الأنشطة الدينية: تقدم العديد من المدن حول العالم الأنشطة الدينية خلال شهر رمضان، مثل الدروس والمحاضرات والأنشطة الخيرية. ومن بين الأمثلة التي تواكب هذه الأنشطة، «مركز الإمام » في السعودية".

7. الفعاليات الاجتماعية: تقدم العديد من المدن حول العالم فعاليات اجتماعية خلال شهر رمضان، مثل الإفطارات والمأدبات الخيرية. ومن بين الأمثلة على العلامات التجارية التي تواكب هذه الفعاليات، «منتجع رمضان» في إندونيسيا.

توضح الأمثلة السابقة كيف تستخدم العديد من الأماكن والعلامات التجارية السياحة الثقافية والتقاليد الغذائية في رمضان كجزء من استراتيجيتها التسويقية، وتساعد هذه العلامات في تعزيز الاقتصاد المحلي وزيادة عدد الزوار خلال هذا الشهر المبارك.

أما من جانب التعارف والاتصال الإنساني، ففي شهر الصيام يمكن للمجتمعات المختلفة أن تتعرف على بعضها البعض وتقوي الصلات الثقافية والاجتماعية بينهم، كما يحدث في معظم البلدان العربية أشهرها السعودية؛ حيث يمكنك تجربة الصيام خلال شهر رمضان في مكة المكرمة والمدينة المنورة؛ كونهما من الأماكن التي يمكنك زيارتها لتجربة الصيام كجزء من السياحة الثقافية. فتلك التجربة الفريدة تمنحهم التعرف على الثقافة والتقاليد الإسلامية، كما يمكن للسياح أيضًا الاستمتاع بالأطعمة والمشروبات التي تقدم خلال وجبات الإفطار والسحور، والتي تعكس الثقافة المحلية والتقاليد الغذائية لكل دولة.

باختصار، يمكن القول: إن الصيام يعد جزءًا هامًا من التراث الثقافي والديني للعديد من المدن حول العالم، حيث يمكن للسياح الاستمتاع بتجربة فريدة من نوعها عندما يشاركون في هذه التجارب الدينية والثقافية. فالصيام تجربة مثيرة للاهتمام للسياح الذين يرغبون في تعلم المزيد عن ثقافات المدن التي يزورونها، كما يمكن للمدن أن تسوق جاذبيتها الثقافية، من خلال الصيام وغيرها من التقاليد الدينية والثقافية.

حديث الكتب

سفر برلك..

# وجلاء أهل المدينة.



عرض
د. صالح الشحري
@saleh19988



هذا كتاب ضخم من حيث حجمه ومن حيث قيمته التاريخية، و لا أظن ان أيا مما كُتب عن هذه الاحداث ينافس هذا الكتاب في تفاصيله و دقته و حياديته ، الطبيب سعيد بن وليد طولة متخصص في تاريخ مدينة النبي، و حتى يكتمل هذا الكتاب فقد راجع ما يزيد على ثلاثمائة مصدر ضمت وثائق عثمانية وانجليزية، ولا أظن أنه قد فاته أيٌ مما كتب عن سفر برلك من كتابات أهل المدينة الذين عاصروا الأحداث، و نشروا عنها في كتبهم أو في مقالاتهم المنشورة، تتبع كذلك الشهادات الشفوية التي أخذها عن أبناء المهجرين، و التزم بتمحيص الروايات، وتدقيق النظر، صدر الكتاب عن نادي المدينة الأدبي، ومن المعلوم أن كثيرا من الروايات عما حصل قد اكتنفتها أهواء أصحابها السياسية، فهم إما مع الشريف وإما مع العثمانيين.

والكتاب عن تاريخ المدينة المنورة إبان الحرب العالمية الأولى بين عامى ١٣٣٤ و ١٣٣٨هـ، و فيها حدث السفر برلك، و يعنى السفر في البر، و هو يطلق هنا على تهجير أهل المدينة المنورة، بأوامر من قائد حملة الحجاز فخري باشا. كان أهل المدينة أيامها يتمتعون برخاء غير مسبوق، فبعد إتمام الخط الحديدي الحجازي عام ١٣٢٦ هجري انتعشت المدينة وزاد سكانها من حوالى ستة عشر ألفا إلى ثمانين ألفا، و زارها ثلاثمائة ألف، فانتعشت التجارة والمهن المصاحبة، و كذلك أقيم فيها معهد علمي مرموق يدرس بالعربية، وصار فيها مؤسسات طبية نافست بها دمشق و حلب و بيروت، وكانت الأعطيات التي تأتي كهبات من أنحاء العالم الإسلامي لأهل المدينة سنويا تكاد تصل إلى معظم أهلها، حتى أن كثيرين منهم استغنوا عن العمل.

قامت الحرب العالمية الأولى وقد تحالفت تركيا مع ألمانيا، و تحالف أشراف مكة مع الإنجليز، وخدع الإنجليز الشريف حسين  بأن وعدوه بمملكة عربية مستقلة تضم الدول العربية في اسيا تحت حكمه، وأعلنت الثورة العربية الكبرى، وكانت تأتيها المعونات من الانجليز، و تقوم طائرات الإنجليز الحربية بقصف معسكرات الأتراك، و رغم أن المعارك الأولية كانت الغلبة فيها للعثمانيين بقيادة فخري باشا، إلا أن ذلك لم يدم طويلا، فقد احتلت قوات الشريف مدينة الوجه، و كانت هناك قوة أخرى تعمل على نسف خط السكة الحديد، وخاصة إذا ما احتوت جنودا أو دعما، ينقل الكتاب عن لورنس العرب مقطعا يفيض بالسادية يتشفى فيه بضحايا القطار المنسوف، وإذلال النساء اللواتى كن فيه وقد أصبحن وحيدات بعد أن قُتل حراسهن في الصحراء.

كان فخري باشا قائدا عنيدا، و لكن لديه شعورٌ ديني قوي نحو مدينة الرسول، يعرف أنها لو سقطت فقد سقطت شرعية دولته، ورأى نفسه محاصرا، فأصدر قرارا يدعو فيه أهل المدينة للهجرة الى الشام و يرغبهم فيه، يقول: إن من يبقَ فسيعاني الجوع مثل عسكرنا، استجاب حوالى نصف سكان المدينة فخرجوا طوعا، ومع زيادة الحصار و شُح المؤن ، واحتجاز الغذاء؛ ليبقى مدخرا لجيش يعد نفسه لحرب طويلة، فإنه أصدرً أمرا بأن يهاجر كل السكان إلا من يسمح له بالبقاء، وحين لم يجد استجابة، تعسف في تطبيق الأمر، فكان كل من يوجد في شوارع المدينة يؤخذ قسرا فيوضع في القطار، يؤخذ أي فرد في الأسرة ولا يتاح له أن يأتي بعائلته، فتشتتت العائلات، طفل هنا وأم هناك، تبعثروا في انحاء الدولة العثمانية، نزلوا أولا في دمشق وحمص وحلب ثم إلى مناطق في تركيا، لهم إعاشة لكنها مع الوقت قصرت عن حاجاتهم الأساسية، بعضهم وجد أعمالا، كثير منهم لم يتمكنوا من التكيف مع الوضع الجديد، ومضى كل منهم يبحث عن باقي أفراد عائلته، بعضهم أصبح له مكانة، فهذا أحد شعرائهم يُدعى ليحضر احتفالا بزيارة حاكم المقاطعة، يلقى شعرا مليئا بالحنين الى المدينة و يتظلم مما آلت اليه الاحوال. ثم لحقهم ما لحق بتلك البلاد من شظف العيش بسبب الحرب العالمية، كما إن طريق القطار لم يعد آمنا فكثيرا ما تعطله عمليات التدمير التي يقوم بها جيش الشريف، ويأخذ أياما حتى يتم إصلاحه. ويُحتجز ركابه في الصحراء.

في المدينة تعسف فخري باشا في متابعة من يوالون الأشراف، أو يهربون من الجيش، أو يكدرون الأمن العام، أعدم البعض، وسجن البعض، ونفى البعض، أبقى على القليل مثل بعض المزارعين لحاجته إليهم، والتجار ليعملوا على تزويد البلد بالمؤن، وعندما استشفع شيخ الأفارقة لهم ، طالبا ألا يهاجروا، لأن الأعراب سيسترقونهم ويبيعونهم وافق على بقائهم على أن يلتحقوا بجيشه، والطريف أنه قد حدث استرقاق لبعضهم عندما دخلت قوات الشريف للمدينة، فاشتكى شيخهم للشريف، الذي لم يُظهر اهتماما بل واعتذر للمعتدين بالجوع، فاخذ الأفارقة في

الدعاء عليه أسبوعا، بعده دخلت قوات السلطان عبد العزيز المدينة واستتب الأمن الذي فقده أهلها منذ انتهاء حكم فخري باشا.

صادرت القوات العثمانية التمور وخزنتها لمصلحة الجيش، وكان ما ينوب الفرد من الباقين قليل جدا لا يقيم الأود، و كذا حال أفراد الجيش الذين لم يكن فخري باشا يميز نفسه عنهم، و ضاق الحال بالناس حتى أكلوا القطط و الكلاب و الميتة، أصبح الجراد طعاما سائغا لفخري نفسه، أصاب الناسّ عناء كثير، منه أمراض نقص الغذاء مثل الاسقربوط، وكذلك الانفلونزا البرازيلية والتيفوس. وهلكت دوابٌ كثيرة حتى تلك التي يعتمد عليها الجيش.

حدثت حوالي ٥٤ معركة بين الجيشين واستمر الحصار سنتين، و فخري مصر على المقاومة، كان يستنفر حكومته في الاستانة، ويتوجه بالتواصل مع الملك عبد العزيز لتتوفر له المؤن من القصيم، و أظهرت الوثائق البريطانية أنه دعا الملك عبد العزيز لدخول المدينة ليحارب الأتراكُ تحت قيادته، وفي هذا دلالة على أن انحيازه كان لحكم اسلامى يحمى المدينة لا لعصبيته ٰلجنسه، وحتى يرفع الروح المعنوية للناس كان يقيم احتفالات المولد النبوي و ما يشبهها ، حيث تُضاء القناديل و تُحمل الرايات و تجري فيها العاب ترفيهية ، وفي إحدى المراحل رتب لارسال كل عهدة الحجرة الشريفة من شمعدانات الذهب وما يشبهها من النفائس -التى كانت قد أهديت الى الحجرة من انحاء العالم الاسلامي - لتُحفظ أمانة في اسطنبول، كما أرسل محتويات مكتبة عارف حكمت والمكتبة المحمودية لتودع في دمشق، ويوضح المؤلف أن ما في اسطنبول من أشياء تتعلق بالنبي، مثل العمامة والسيف، كانت قد أهديت إلى السلطان سليم الأول من الشريف بركات، واللافت للنظر أن الرجل كان يقيم الأعمال العمرانية والزراعية بهمة ونشاط، فقد فتح طريقا بين المسجد النبوي ومسجد قباء طوله ثلاثة كيلو مترات بعد نزع ملكية البيوت التي كانت تسد الطريق، و جهز طريقا إلى جبل أحد، و كان يقيم الحدائق أيضا.

استمرت الأحداث حتى استطاع جيش الشريف احتلال العقبة والمدورة، وهكذا قُطع طريق الإمدادات إلى المدينة، ثم وقعت السلطات العثمانية وثيقة الاستسلام، ولكن الرجل ظل صامدا، رغم أنه قد تسلم أوامر بالتسليم ثلاث مرات، أصر أن يأتيه التوجيه من السلطان نفسه، وفي الوثائق البريطانية ما يفيد أنه



عندما سئل عن سبب رفضه أجاب بما أقنع البريطانيين الذين أسموه نمر الصحراء إعجابا.

توجه الرجل الى المسجد النبوي وخاطب الناس معلنا أمام قبر النبي أنه لن يسلم مدينة رسوله للكفار، وكانت خطاباته مليئة بالعواطف و حب الرسول و الصمود، و لكن ضباطه أخيرا وجدوا أن استمرار صمودهم عبثٌ، فاجبروه على الاستسلام، ووضعوا شروطا ليقابل استسلامه بالاحترام اللازم ، ذهب الرجل ليودع رسول الله، ولكنه عندما خرج من المسجد جلس وأعلن أنه سيجاور في المسجد ولن يفارق شفيعه رسول الله، وبقى على ذلك يومين حتى احاط به جنوده و أجبروه على الاستسلام، و عندما وصل إلى معسكر الاشراف كان البدو يصافحونه معجبين بشجاعته وصموده الذي استمر سنتين. ثم تم تسليمه للبريطانيين.

ينفي المؤلف ما قيل من أن فخري باشا كان يريد أن ينسف المسجد النبوى قبل تسليمه ويستدل بشهادات شهود العيان.

أما اهل المدينة فقد عاد حوالي ربعهم، وقد قاسوا أهوالا عند عودتهم، فقدوا كثيرين من عوائلهم، تعرضوا للسرقات مرارا، إلا من عاد منهم في القطار مع الشريف علي، و عندما عادوا إلى بيوتهم وجدوا أن أثاثهم و ممتلكاتهم قد سرقها البدو والضباط العرب العاملون في جيش الشريف من أبناء الدول المجاورة، بشهادة أهل المدينة، كان فخري باشا قد حفظ الأمن، وعندما اضطر لأخذ أثاث من البيوت، فقد أحصى ما أخذ و ثمنه، وترك لأصحابه وثائق عن ما لهم من مال عند الحكومة، مثلما فعل مع من هدمت بيوتهم لتمر الشوارع.

بعد عامين حدثت انفجارات في قلعة المدينة أدت الى المزيد من الدمار، كانت قوات الشريف قد جمعت كل ذخائر الجيش العثماني في القلعة، لكنهم لم يلاحظوا ان المهندسين العثمانيين قد أجروا ماء في قنوات خاصة في المستودعات؛ لتخفيف الحرارة توقيا للانفجارات، وفاتهم أن ينشئوا مثلها في مستودعاتهم بالقلعة لكى يخففوا عنها حرارة الجو، سوء التخزين أدى الى كارثة جديدة. وكان فخري باشا قد خزن الاسلحة في جزء من المسجد النبوي، اعتقادا بأن الطائرات الانجليزية لن تستهدف المسجد، وقد رد المؤلف سخرية بعض الكتاب من ذلك، فإن الإنجليز لم يكونوا من الغباء بحيث ينسفون مسجد الرسول فيثيرون خلافا مع حلفائهم العرب في الوقت الخطأ.

قرار فخري بتهجير المدنيين ربما كان مما تقتضيه الإجراءات العسكرية حماية للناس، فالمدنيون هم من يدفع ثمن الهزيمة وثمن النصر، ولكن فخري باشا جاء في عصر كانت شمس دولته تؤذن بالمغيب، ترى لو أنه وسع دائرة استشارته لتشمل أهل المدينة كما فعل رسول الله في بدر وأحد و الخندق، ومال إلى رأي أهل المدينة كما فعل رسول الله صلى الله عليه و سلم، هل كان سيقع عليه كل هذا اللوم؟

نافذة على الإبداع

قراءة في سردية أحمد بوقري (أرواح متقاربة - قصة قصيرة فلسفية)..

# ثمة أسئلة تنداح في أفق السرد حول التداخل بين الأنواع والبيْنيات والرؤى ولسانيات النص.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

@drmohmmadsaleh



عالمان سفلي وعلوي، ومحطتان الحركة بينهما في اتجاه واحد من أسفل إلى أعلى ، والتخييل قائم على مجاز وتجريد، تمكين الزمان و تزمين المكان، عالم سديمي تتوه فيه المعالم وتغيب التضاريس و تتداخل الجغرافيا مع التاريخ، والمشاهد قوام التشكيل والصياغة مادتها لغة شعريّة تنحو منحى القصيد في مؤسَقةٍ داخلية وأسطر شعرية تحتفي بنصوصه وتقبس من ألقِه، انهيار العالم السلفي فيه و تآكل وجوده مستلهم من حدث مزلزل تناثرت فيه الكائنات وتراكمت فيه الجثث وارتقت فيه الأرواح، وتحوّل الالم من نسبية الحضور إلى مطلق الوجود، و انتقلت لحظات التوتر إلى ديمومة الاسترخاء، وانعطفت فانتازيا التّخيّل إلى واقعية التهيؤ، و بعثت فيه الشخوص من رميم التاريخ إلى فضاء البقاء و الارتقاء، واختزلت الدراما الكونيّة في سردية تقع على ضفاف ملحمة روائية، و مشارف حكاية مرويّة قوامها الاسترجاع وضفافها الشعر، و سداها التجريد ولحمتها الترميز والتأويل تمييزاً لعالم البقاء عن دنيا الفناء، حيث تتخلص الروح من أوضار المادة وعفن الجسد، فثمة استحضار لعلامات النقاء و إشارات الطهر و الصفاء : الثلج والرذاذ و الضياء و الهواء المعقم، والانتقال من الدجى المعتم إلى وضحٍ من دجى يكاد ينير، لا عتمة فيه ولا ظلام، وسفر قاصد إلى حافة الغياب، واستحضار لحكمة وجوديّة مستلّة من عمق التجربة الإنسانية لشاعر أشكل وجوده، وعظمت الدلالة في مقولاته، وهو بشار بن برد الذي احتكمت بصيرته إلى ظلام بصره فحيّر واحتار :

خليليّ ما بال الدجى لا يتزحزح
وما بال ضوء الصبح لا يتوضح.

ذلك الوجود الملغز و الانتقال الغامض من ظلام إلى ظلام، تلك هي معادلة وجوديّة مبهمة :

فيا طول هذا الليل لا أعرف الكرى و
لا الصبح فيه راحة فأروّح.

فإذا فرغ من بشار وعالمه السديمي في المنطقة الوسطى بين عصرين من تأملاته وحدّق في فضائه حيث المساحة الرمادية انتقل السارد إلى إبراهيم ناجي وعالمه المثالي ورومانسيته الوجدانية ينشد الخلاص من قيود العشق و التحليق في فضاء الحرية، تلك معضلة محيّرة تستعصي على الأفهام، لعلها لا تجد حلّا سوى الانتقال من العالم السفلي إلى العلوي حيث التجرّد من أوضار الحيرة و الركون إلى طمأنينة الروح، وهنا يتم استدعاء الشاعر حسن السبع في ثاقب الرؤية واستشرف الآفاق:

"غيمة تعبر الآن أرض السواد / فرح عابر / في ثياب الحداد."

الشعراء يصدحون بقصائدهم و الفلاسفة يجأرون بأفكارهم في فضاء العالم العلوي، ويلتقي الأعلام من رموز التاريخ مع الشخصيات المستعارة من عالم الخيال بأسمائها الدالة علي و الحسن، ثمة ملامح مستقاة من صورهم الشائعة في بروتريه قوْلي يرسم ملامحهم ويستشرف رؤاهم: الفيلسوف نيتشه بحمولته الفكرية و الثقافية الشمولية ملحنا و شاعرا و لغويا و مؤرخا وفيلسوفا جمالياً وجودياً عدمياً استخدمت أفكاره من قبل الفاشية و النازية رافضا للمثالية و الميتافيزيقا حدّق في الأخلاق و واستطلع إشكالية الموت. و الشاعر الإغريقي هوميروس مؤلف الملحمتين الشهيرتين (الإلياذا و الآوديسا ) و الشاعر الإيطالي دانتي مؤلف الكوميديا الإلهية، وإليوت الشاعر الشهير صاحب (الأرض اليباب) حيث أشار إلى (القلق الروحي و الفرح الجذل) ثمة أسئلة حائرة وخوف مرعب، و وقوف على التخوم الفاصلة بين الفردوس و الجحيم، محاولة للتطهّر من أدران الجحود في عالم علوي أخضر.

جدل محتدم وترقّب وخوف من أوزار العالم الأدنى إلى شرفات العالم الأعلى، هذا التوتر يمثل الأزمة التي

تميز القصة القصيرة ؛ ولكنها هنا توازي الجسر الواصل بين العالمين في عالم برزخيٍّ ما إن تخلص الروح من شباك الجسد حتى تحلّق في أجواز حرية مستطابة و ألق أخّاذ،تتقارب فيه الأرواح وتنعتق من محدّدات العالم السلفي بقيوده المختلفة ممثلةً في الجسد الذي ينتهي إلى التحلّل و العفن بعد أن تغادره الروح و يتحرّر من قيود الحِسِّ فتتقارب الرؤى و تتمازج الأرواح حيث حافة الغياب وتخوم الحضور، ها هي نبوءات الشاعر الأمريكي وايتمان تتحقق بعد الوصول إلى المستقر الآمن .

هذا الحشد الكبير من الأعلام الذين يلتقون في المشهد العلوي تتلاشى رفاتهم و تستقر أرواحهم بعد أن ينعتقوا من قيود الأولى ويصعدوا إلى مستقر الآخرة، رؤية بازغة تنبثق من حراك الروح مستلهمة من حدث الزلزال المدمّر الذي انتهى إلى إقامة جسر مباشر بين العالم الأدنى و الأعلى، الأمر الذي أدى إلى التقارب بين مختلف الأرواح، تلك هرولة هائلة لسرب بشري وكتلة آدمية ضخمة منعتقة من قيود الأرض راحلة إلى عنان السماء بعد أن ضاقت بهذا الزمن الغادر المخالف لطبائع الأحياء و الأشياء بما أنتج من خالف وتنابذ وغدر و قهر، فليس ثمة سبيل إلى الخلاص إلا بالرحيل .

أما فينومونولجيا الروح فهي استحضار لكتاب هيجل الذي صدر عام 1807 يصف ثلاث مراحل جدلية من عن حياة الروح : المثالية المطلقة و الحياة الأخلاقية ومفهوم ثالث أفضى إلى الوجودية و الشيوعية والفاشية و العدمية، وقد ترجم الكتاب تحت عنوان (ظاهريات الروح)

لقد أنهى الكاتب قصته بعبارات تقوم مقام لحظة التنوير بعد أن ربط بين رؤاه الفلسفيّة المتعلقة بالعلاقة بين العالمين الأدنى والأعلى، وانعتاق الكائنات عن طريق الموت من قيود الحسّ ونزعات النفس إلى حيث الصفاء وتقارب الأرواح فكانت الخاتمة إضاءة كاشفة:

"تجمعت كل الأرواح المفكّرة والشاعرة والضّالة و الهائمة على وجهها تنقب في الكيس عن كتابها الذي كتبته بيمناها، ثم مضت كل روح إلى قممها الفردوسية ترقب بهلع ضاحك ما يجري في العالم السفلي من تحولات نارية "

أما بنية القصة فتشكّلت من مقدّمة بدأت بوصف المشهد حتى إذا استكملت تصويره منسوجاً على منوال مخيال كاتبها الذي يمتح من بئر عميقة من على قمة استشرافية ينظر فيها ببصيرة الرائي المحدّق بمنظار العقل و وجدان الشعر وحدس الحكمة وتصوّر المتأمل الذي يفرّ من سديم الغيب مزاوجا بين تضاريس الظواهر وتوالي الوقائع و الأحداث بلغة محمّلة بمجاز يلامس تخوم الرمز، ثم ينعطف في عملية استرجاع سرديٍّ عبر الزمن الكلّي الذي يتجاوز حدود التفاصيل الزمنية إلى شمول الرؤيا والإحاطة بأبعاد الظواهر،ثم يعود إلى متابعة السّرد مستحضراً شخوصه من ذاكرة التاريخ محيطاً بموقفها ملمّاً بما تركت من أثر في تاريخ الفن والفكر و الثقافة، فإذا به يسارع في حركة الإيقاع عبر حدث الزلزال ليقوم بمراجعة مستقصية لما أنتجته البشرية من فكر وثقافة حيث حدث الانقلاب الهائل في العالم السفلي



أحمد بوقري

لينتهي إلى لحظة التنوير، ومن ثم تفقّد بيادر الحصاد فيسلّط البصر على البصيرة، و الأعلى على الأدنى فإذا النتيجة قبض الريح و باطل الأباطيل .

إن هذه القصة تثير العديد من الأسئلة المتعلّقة بالبنية الفنية من حيث الوحدة و التماسك و الاتساق، فعلى الرغم من احتفالها بشذرات منتقاة من نصوص شعرية واستدعائه لرموز وأعلام فلسفية فقد ظلّت محافظة على ترابطها الدلالي و وشائج الحبك والسبك فيها دون أن يفلت الزمام و تتشتّت الرؤى وتتفكّك أوصر الربط بين مفاصل النص، ثم يبرغ سؤال النوع : هل هذه السرديّة قصة قصيرة أم مشروع رواية أو ارتحال في عالم الشعر أو تأملات فلسفية، و الحقيقة أنها على الرغم من وقوعها على التخوم الفاصلة بين هذه الأنواع جميعها فقد ظلت محافظة على سمة التوتّر الذي هو جوهر القصة القصيرة دون أن تمضي مع غواية الشعر، أو تنساق وراء تداعيات السرد الروائي، أما سؤال البينيّة فيظل ماثلاً، فالوشائج وثيقة بين الفلسفة و السّرد و الفكر و الشعر، ويظل السؤال ماثلاً :هل القصة القصيرة التي تقوم على تصوير المآزق وتصوير لحظات التوتر تتسع لآفاق التفكير وحواشي الفلسفة، وهل السرد معنيّ بهموم الفكر وشطحات الخيال ؟ و هل تحتمل القصة هذا الزخم الثقافي الهائل دون أن تنوء بأثقال التناصّ؟ وما يستحضر من بطون الدواوين وكتب التراث؟ وكيف يمكن لهذه التوليفة أن تتّسق في بوتقة هذا الفن النّزِق المخاتل، وهنا تتبدّى ملكة الإبداع وإرادة التجديد، فنحن أمام نصٍ قادر على اجتراح هذه التوليفة الثريّة دون أن يغادر دائرة النوع أو يخرق تخومه . وثراؤه يكمن في قدرته على إثارة المزيد من الأسئلة.

حديث الكتب

## مع معبِّر النهاري و(على استحياء)..

# جديد المدائح النبويّة..



علي الأمير



بعد عودته من الإيفاد إلى روسيا معلمًا، انتقل الشاعر معبِّر النهاري من جازان إلى المدينة المنورة على ساكنها أجلُّ التحية وعاطر السلام، ليجد نفسه في جيرة سيد الخلق محمد بن عبد اللّه صلى اللّه عليه وسلم. ومعبّر النهاري بطبيعته يتمتع بحسّ الشاعر وحساسيته المختلفة تجاه الرموز والأماكن وحمولاتها الوجدانية والتاريخيّة، لا سيّما الدينيّة منها على نحو خاص.

من أجل ذلك ما كان لمشاعره إلا أن تتحرّك، بل تصير جيّاشة تجاه مشاهداته اليوميّة للأماكن، وأثناء تردده على المسجد النبوي قطعًا تأثر وجدانيًا، ورأى كذلك تأثّر القادمين من مختلف البلدان المسلمة، شاهد بكاءهم وفرحتهم العارمة وقد تحققت أحلامهم الطاعنة التي يظلوا يحملونها على مدى أعمارهم، وكابدوا ما كابدوه من انتظار السنين ومن الأسفار حتى وقفوا على قبر النبي وها هم يسلمون عليه.

وفضلًا عن السكينة والطمأنينة التي لا تخطئها روح المقيم في المدينة المنورة، كان ثمّة مشاهد تحدث كل يوم أمام عينيه، وهي مشاهد تتكرّر كثيرًا أمام الكثيرين، لكن تكرارها أمام أعين شاعرنا لم يكن ليمر مرور الكرام، ولم يكن تأثيرها الذي لامس روحه في العمق بالتأثير البسيط، ما جعله يستحضر عظمَة سيد الخلق، والقيمة الكبيرة للإقامة إلى جواره، الأمر الذي لا تكفي معه قصيدة واحدة أو اثنتان لترجمة مشاعره، والتعبير عن حبه وفرحته التي امتلأت بها روحه، وإنما وجد نفسه يكتب سبع عشرة قصيدة، كلها في محبة سيد الخلق، والتغني بذكره وبذكر آل بيته، واستلهام أسماء الأماكن في المدينة المنوّرة، والمفردات ذات الخصوصية الدينية والتاريخية. ثم يجمعها في ديوان خاص أطلق عليه ( على استحياء).

والملاحظ أنّ النهاري لم ينطلق في كتابته لهذه القصائد من تلك الثيمات التي درجت عليها المدائح النبويّة منذ عصر صدر الإسلام إلى اليوم، فهو لم يشتكِ إليه عِلّةً أو ضيق حال، ولم يُفض في التشوّق إلى لقائه على الحوض، كما لم يسر على ما دأب عليه سابقوه من استحضار الصفات الخلقيّة لسيد الخلق والتغني بها.. وبدلًا من كل ذلك عمد شاعرنا إلى استحضار عظمَة المكان وساكنه الأعظم، ومن ثم راح يعبر بصدق عن الأثر الذي امتلأت به روحه، بوصفه مسلمًا وشاعرًا ومثقفًا يعي ما تعنيه مفردة ( البقيع ) مثلًا أو ( الروضة الشريفة).

الجديد - فيما أعلم - لم يسبق لشاعر أن كتب ديوانًا كاملًا في مديح النبيّ صلى اللّه عليه وسلّم، ما عدا ذلك فالأدب النبوي أو المدائح النبوية كما هو معلوم بدأت منذ زمن النبي وفي حياته، ولعلّ أشهر من وقف من الشعراء بين يديه مادحًا حسّان بن ثابت وكعب بن زهير، وأشهر من جاؤوا في عصور متأخرة الشريف الرضي وابن الفارض، وصولًا إلى القرن السابع الهجري وبردة البوصيري الشهيرة التي عارضها شعراء كُثر على مرّ العصور، ولن يكون أحمد شوقي في نهج البردة آخرهم.

وبالطبع مدح النبي يكسب الشاعر شرفًا ورفعة، ليس كمدح غيره من البشر مهما عظُم سلطانهم وجاههم يظل مادحهم يستشعر في نفسه غضاضة ما. وقد ارتبطت قصائد المديح النبوي في زمنٍ ما بالمتصوّفة الذين بالغوا في توسّلهم بالرسول، ولم يقف بهم الأمر عند طلب الشفاعة وإنما راحوا يعمدون إلى تحقير أنفسهم وإبراز ذنوبهم ومساوئهم نظير مبالغتهم في استعطاف النبي وطلب المدد منه صلى اللّه عليه وسلم.

وما من شك في أنّ قارئ هذه السطور، قد أصبح متشوّقًا الآن لمعرفة النهج الذي سلكه شاعرنا معبّر النهاري، في مديح المصطفى

حبيبنا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم, لذلك سنحاول ـ عبر وقفات قصيرة وسريعة ـ استعراض بعض المظاهر التي اتسمت بهـا قصائد ديوانه هذا, والتي يأتي فـي مقدمتها حبّه وإجلاله للرسـول الكريم, وتواضعه الجم أمام مقام سـيّد الخلق, يتجلّى ذلـك منـذ الوهلة الأولى في فرط الحياء الـذي اكتنز به عنوانه ( على اسـتحياء). وكما يقول في الإهداء: " إلى مقام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أرفعها على استحياء".

قصيدتـه الأولــى التــي افتتـح بهـا الديوان جـاءت في ثلاث صفحـات, تحت عنوان ( الظِّماء) ويقصـد بهم أولئكم الهائمين بحبّ رسول الله, القادمين لزيارته وهم ظماء إلى حِماه. أمّا حبه هو فنأخذ مثالًا عليه من قصيدته الثانية حيث يقول:

مقدّس الحبّ أن أغدو إليك ضحًى
أقبّل النور في أهداب مرآكا
منابر النور ما زالت مؤبّدة
في ظلّ قبرك كم ضوّأتَ أفلاكا

إلى أن يقول:

ما زال جبريل عند القبر مُتّكئًا
يرنو إليكَ وعين الله ترعاكا
مرّوا عليك وهم للآن ما انتبهوا
بأنّ حبّك في روحي ومثواكا

وكما أسلفتُ عن حبّه للرسول, فقد جعل من هذا الحب القاسم المشترك الذي تدور حوله معظم قصائد الديوان حيث يقول:

أتيناكَ عشّاقًا لتربة ( أحمدٍ)
نقبّلُ ذكراهُ ونحيا نُواكبُهْ
نمرُّ على قبرٍ به الطهر عابقٌ
ونكتبُ بالعينين ما أنت كاتبُهْ

يتغنّى شاعرنا أيضًا بحبّه لطيبة الطيّبة وبنخيلها الذي ينتمي إليه ذلك الجذع الذي حنّ اشـتياقًا للنبي, يتغنى بيثرب والعقيق والبقيع وقباء وأُحُد, وكأنه يستنطق كافّة الأماكن التاريخيّة التي شرُفت بمرور سـيد الخلق فوق ترابها. كما يتغنى بحبّه لآل بيت النبي فيذكر معظمهم بأسمائهم.. والملاحظ اقتصاره على ثيمة حبّ الرسـول ومضيـه في التنويع على هذا الحبّ, دون التوسّـل بالنبي أو طلب شفاعته وفق ما جرت عليه المدائح النبويّة, ولعلّ أبعد ما ذهب إليه النهاري في هذا الخصوص قوله:

يا حبيب الفؤاد شهران مرّا
وأنا مُبعدٌ ديارًا وأهلا
كلما رمتُ للقاء مرامًا
طاردتني الذنوبُ حملًا فحملا
فمتى ينقضي البعاد لِألقى
في رحاب النبيِّ للقلب حلّا

ديـوان ( علـى اسـتحياء) يقـع فـي 68 صفحـة مـن القطع المتوسّـط, صادر عن دار تكوين سنة 1443 ـ 2021 , أما شاعرنا معبِّـر النهـاري فقد صدر له قبل هذا الديوان ديوانٌ آخر باسـم ( بسـملة) صدر عن نادي المدينة الأدبي سـنة 2016 , كما صدر له ديـوان ( أولئك) عن نادي أبها الأدبي سـنة 2020 , وصدر له عن دار تكوين كتاب عن الشـعر الشـعبي فـي تهامة بعنوان ( الطارق إبداع خارج الأقواس) جمع وتحقيق, وقد جاء في جزأين. لديه عـددٌ مـن المؤلفات بعضها نشـر إلكترونيّـا وبعضها ما زال مخطوطًا, تضمّن بعضها ترجمات من الشـعر الروسـي إلى العربيّة.



دهاليز

ثامر الخويطر

# وفيك فطانةٌ!

النفس البشرية ميّالةٌ بطبعها للفضائل،
تسمو بها، وتستقطب معها من حولها،
تحلق الأرواح فيها لمن ترتاح حولهم وبِهم،
تأنس، وتسعد بمعشرهم وبالتعامل معهم،
الضروريات لا تطلب،
ولكن احتياج النفس من النفس يدور في فلك،
ما بين تلمس رغباتها دونما سؤال؛
وبين سكب ماء الوجه لطلبها!
...

ولذا، تجد النفس مبتغاها بمن يبادر،
يسعى لتوفير هذه الرغبات؛
صغرت أم كبرت،
دون تلميح أو تصريح منها،
فالنفس الحيّية تأنف كثرة الطلب،
وتبتعد لا شعورياً،
عمّن يعرف ما يجب أن يُقال ويُفعل،
وينتظر، حتى تُطلب!
...

النفوس العظيمة تأتيك على بساط ريح،
تشعر بك،
وتستشعر المكان والزمان والمُراد،
تسبقك بخطوتين،
وتُبهرك «بذكائها العاطفي»
لتجعلك توّاقاً لرد هذا الجميل،
فتخجلك وتزيد رصيد الودِّ والعشرة،
وفوق ذاك كله،
تحمّلك جميلين؛
توفير الاحتياج بحد ذاته،
والمبادرة، لتكفيك الطلب..
اختصرها المتنبي بشطريه:
«والنفس حاجاتٌ وفيك فطانةٌ..
سكوتي بيانٌ عندها وخطاب!»

ديواننا



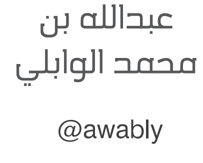
علي الثوابي

# ضيـااااع

تَجْتازُكَ الطُرقات
إذ لا أنتَ
مجتازٌ لهـا كلاّ ولاَ
وجهُ الحياةِ سَنًى أتَاكْ
تقتاتُ من وجعٍ وتشربُ
من دمٍ
وتُبعثِرُ الأحلامَ حيثُ مُناكْ
مهمومُ .. لكن
لم تجدْ
مفتاحَ عمرٍ
ضاااااعَ ، ضيّعهْ هواكْ
هَجْسٌ
وعقلُكَ صَدّقَ الدنيا وقلبُكَ
خاااانَهُ من قد سَبَاكْ
دارَيْتَ جهلَكَ
فاسْتَمَلْتَ سَرِيّةً مِن
إمّعاتِ العصرِ يُطْرِبِهُمْ
رِضَاكْ
يرْعاكَ مَنْ
رسَمَ الخطيئةَ في عيونِكَ سِيرةً
مرويّةً
وبنااااكَ قَشًا
واسْتَثَارَ غباكْ
تَدنُو لكَ الدنْيا وترحلُ
مثلما
رحلَ الغَويُّ أسًى وشَتّتَهُ
هلاكْ

عين

# أيها الضمير.. أين أجدك؟.



عبدالله بن
محمد الوابلي

@awably

في ليلة كانونية ظلماء، قارسة البرودة، اختطفتني نفسي، وجردتني من جميع أقنعتي الملونة، وغسلت وجهي من جميع الأصباغ الكيماوية، واقتادتني إلى محكمة الضمير، طَفِقَت تعاتبني، أمام القضاة، وهيئة المحلفين، بل تقرعني تقريعًا قطع نياط قلبي، قائلة: ويحك أيها الجبار العتي، ألا تسمع أنين المرضى الذين قَرَّحَ عيونَهم السهر؟ ألا ترى شقاء الأطفال الذين شردهم اليُتْم؟ ألا تدرك نحيب الأيامى اللائي أضناهن الجحود؟ ألا ترمق جموع الفقراء المُعْدَمِين بين أكوام قمامات الأثرياء والمترفين؟ ألم تنظر إلى طوابير الأحرار المكبلين ليباعوا في أسواق النخاسة؟ ألا... وأليس... وألم...؟ سكَتَت برهة، فتنفست الصُعداء علها تكتفي بهذا السيل الجارف من التهم التي لم تخطر لي على بال، بل كنت أظن أنني منها بُراء، ولكنها استأنفت كيل التهم قائلةً: ثم أين الضمير الذي تتظاهر به صُبح مساء؟ أين الضمير الذي تدعيه زورًا وبهتانا؟ بانكسار شديد، وببراءة لا ينقصها الغباء، سألتُ نفسي الصائلة عَلَيّ: أين أجد ضميري المفقود؟ قالت بصوت هادئ وكأنه ينساب من خلف السحاب: ويحك أيها المتغابي، هو في رأسك المُثقل بكل ما عاب وخاب من الأفكار والرؤى الخادعة، لكنه ضمير مستتر. تجاسرت على نفسي، وسألت: متى أجده؟ فأجابت بنبرة أكثر حدة من سابقتها: إنه أقرب إليك من نظارتك التي تضعها على عينك لتُكَبِّر لك الأشياء الرخيصة، وكان حريٌّ بك أن تلبس نظارة تعظم لك المُثُل العليا والمبادئ السامية. وحالما تشرع بمحاسبة نفسك وتنهاها ستجد ضميرك الحي ماثلًا أمامك. ثم أردفَت وهي تشير بأصبع كالرصاص كاد أن يخترق أضلعي قائلة: ضميرك هو منزلك الذي لا تبرحه، إن رَحُبَ فهو قَصْرُك المنيف وإن ضاق فهو مُعتَقَلُك الخانق. الضمير الحي هو جنة الدنيا، أما الهوى الخادع فهو سجنها المؤبد. الضمير يتقادم فتعاهده بالإصلاح والترميم. راقب مشاعرك وراجع انفعالاتك وأخضعها للمعايير والمُثُل الإنسانية. ثم انتبه، وكن على حذر، إن فرحتَ لفرح الآخرين، وحزنتَ لحزنهم، فأنت تملك طاقة إيجابية، ولو فرحتَ لحُزْن الآخرين، وحزنت لفرحهم فنفسك – حتمًا - معتلة. ضميرك هو صديقك الذي لا يخدعك، بل يُحَذِّرك قبل أن تُقتاد إلى المحكمة. إن نحرت ضميرك لأجل هواك فكأنك تُهرق قربتك في صحراء يباب على أمل السراب الخادع. ضميرك عالق في أوحال غرائزك الحيوانية فتشكلت ذاتك بدون أبعاد، وتبلورت روحك بلا عنوان، وأصبحت إنسانًا آليًا يسير بلا بوصلة. فأزل أيها المأفون التراكمات عن نفسك بمبضعك. كُنْ شُجاعًا لإجراء جراحة نفسية لضميرك المُعْتَل، تكون فيها أنت المريض، وتكون فيها أنت الطبيب. ولو تأخرت في أداء واجبك تجاه نَفْسِك، فإن غَيْرُك سينوب عنك لإنجاز هذه المهمة الحتمية، وقد يعالجك بطريقة خاطئة وبدون تخدير. عليك نفسك فهذبها. واخلع عنها عباءة النفاق، وانزع منها طيلسان الدجل. أكثر من لوم نفسك بصدق، وليس من قبيل الترف اللفظي، وأقلل من مديحها، فقد أقسم اللّه تعالى بالنفس اللوامة حيث قال وهو عز من قائل (ولا أُقْسِمُ بالنفسِ اللوامة). في المقابل قال تعالى محذرًا الأنفس المتورمة (لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا

لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ). لا تقمع الحقد المتجذر داخل نفسك بالإنكار، أو بترديد الشعارات الجوفاء، بل إن أول خطوة للعلاج هي الاعتراف بوجود الحقد والحسد في مصفوفة مشاعرك الكامنة في عقلك الباطن، ثم اسأل نفسك الأمَّارة بالسوء سؤالًا محددا: ماذا جَنَيْتُ من الحقد؟ وماذا جناه عَلَيّ؟.

ثم جاء دور هيئة المحلفين فقال "رينيه ديكارت" بشعره الطويل المسدول على كتفيه: إن هذا المتهم فاقدٌ الـ "أنا" لأن ضميره مستتر. ثم صوب المحلف الثاني "جان بول سارتر" نظره الضعيف نحوي قائلًا: إن المتهم منزوع الضمير، لذا فهو بلا هوية محددة، ولا معنى واضح لحياته، ولا رؤية صافية لأهدافه. ثم جاء دور المحلف الثالث "جون لوك" بأنفه الطويل وشعره المموج فقال: إن المتهم بلا ضمير، فأصبحت جعبته فارغة من أبسط المعايير الأخلاقية، والقواعد القانونية التي تحكم علاقاته مع الآخرين. على طرف منصة هيئة المحلفين جلس شاب يبدو أنه مخزن أمراض، وبرميل علل، من أهونها السل، والربو، والصداع المزمن، إضافة إلى الاكتئاب الشديد ، سأله القاضي: هل لديك ما تقوله يا "باروخ سبينوزا"؟ رفع رأسه المسند على يده اليمنى ونظر إليَّ بعيون أضناها الألم وغاب بريقها خلف جبال من العناء، وقال بصوت مبحوح وبكلمات متقطعة، توزعت بين نوبات من السعال الذي لا ينقطع، لا تكاد تستبين ما يقوله إلا بإنصات شديد: اسمع يا هذا، ضميرك رأس مالك الذي استنزفته بلا حساب، فأضحيت كرجل القش، تذروه الرياح وهو واقف لا يبرح مكانه، لأنك بلا طاقة تحركك ولا درع يحميك.

تَفَحَّصَت هيئة المحكمة لائحة الادعاء، وسمعت أقوال المحلفين، فوجهت لي تهمة التفريط بضميري الحي. مقابل لُعاعٍ من الدنيا، مديحٌ هُنا، أو ثناءٌ من هناك، قليله صادق، وجُلُّهُ تمثيل إن لم يكن مداهنة وتظليل. وبعد أن بَيَّنَت أسباب حُكمِها، على أساس أن ضميري لم يكن هبة ليصبح من ممتلكاتي الخاصة كي يحق لي بيعه أو التنازل عنه، بل هو صوت الرب جل وعلا. وهو الروح التي نفخها الله فأودعها في جسدي كأمانة لي حق الانتفاع بها، دون أن أمتلك رقبة منفعتها. نطقت المحكمة بحكمها النهائي: بإدانتي بما نسب لي من تُهَمَة التفريط بضميري. وأن علىَّ رَدَّهُ كاملًا ومعجلا.

نظر القضاة إلى حالي، وكأنهم شعروا أن ضميري قد سُرق مني على حين غفلة. فمنحوني فرصة للبحث عن ضميري المُغَيَّب. وقرروا إخلاء سبيلي، فتوسلت إليهم كي يساعدوني لاسترداده. ضحك رئيس القضاة، وخرج عن وقاره المعهود، وقال: لو بحثت عن ضميرك بجد واجتهاد، وبصدقٍ وحياد، ستجده وهو في كامل عنفوانه.

خرجت من المحكمة، وقدماي تخط على الأرض، وفي يدي مصباح "ديوجين" أبحث عن ضميري الغائب. وأردد: هل يا ترى يعود؟ طفقت أتفحص وجوه الناس لعلي أجد سارق الضمائر، بحثت عنه في كل سوق وفي كل شارع وزاوية، حتى دخلت مقبرة القرية، فقد أجد ضميري مقبورًا ثم أخرج أمام المحكمة بعاذرة. ولما لم أعثر على أي أثر لضميري المفقود، خرجت إلى الفلاة ظنًا مني أنه هرب بعد أن فقد ثقته بي، ليتنسك في أحد الكهوف. فرأيت رجلًا عجوزاً يستظل تحت شجرة زيتون عتيقة، اختفت عيونه تحت جفونه الكثة واختفى فمه بين شاربه ولحيته البيضاوين، وبعد أن أضناني البحث والمسير، قررت أن آخذ قسطًا من الراحة إلى جوار ذلك العجوز، فسألني: تبحث عن ماذا أيها الرجل؟ فأجبته بدون تردد: أبحث عن ضميري المسروق. فقال: ويحك كم أنت غبي. أنت السارق، وأنت المسروق، فاقبض على نفسك بنفسك وابحث عن ضميرك داخلها. ستجده ينتظرك بفارغ الصبر. تصالح معه، واحترمه ليحترمك، ويجعلك بين الناس محترما. وعند الرب مقبولا. ثم واصل حديثه الملائكي: ألا تعلم أيها المُفَرِّط، أنك تستطيع استرداد ضميرك دون عناء وبلحظة واحدة؟، بشرط أن تكون صادقًا مع نفسك، فلا تخدعها، فقط عليك أن تعترف بالتشوهات الخُلُقية، التي مسختك من إنسان، لتجعلك شبه رجل. وَعُد إلى بيتك قبل أن يجن عليك الليل.

متابعات





# تدشين نادي رواد الأعمال الشباب السعودي الفرنسي.

كتب: بندر الهاجري
@b__alhajri

أقيمت احتفالية بمناسبة تدشين نادي رواد الأعمال الشباب السعودي الفرنسي وذلك في دار فرنسا في العاصمة الرياض مساء يوم الثلاثاء الموافق 28 مارس 2023 بحضور سعادة سفير الجمهورية الفرنسية لدى المملكة السيد لودوفيك بوي وعضو مجلس إدارة غرفة الرياض أ. رياض الزامل.

وأشار السفير الفرنسي بأنه فخور بأن يكون الرئيس الفخري لنادي رواد الأعمال الشباب السعودي الفرنسي إلى جانب السيد رياض الزامل، وتقدم بشكر خاص للسيد محمد مرشد من السفارة الفرنسية على فكرته الرائعة ومبادرته لتأسيس النادي والذي يهدف لتعزيز التبادل والتعاون المُثمر بين رواد الأعمال الشباب السعوديين والفرنسيين.

من جانبه أكد السيد محمد مرشد رئيس ومؤسس نادي رواد الأعمال الشباب السعودي الفرنسي أن النادي هو مبادرة خاصة تم إطلاقها في أغسطس 2022.

وقال في كلمته: العلاقات ممتازة ووثيقة للغاية بين السلطات السياسية العليا لبلدينا في مختلف القطاعات الاستراتيجية، لكن هذا لا ينعكس بالضرورة على مستوى الشباب، حيث أكثر من ٪70 من سكان السعودية تقل أعمارهم عن 30 عامًا والشباب يمثلون المستقبل، وأيضاً قادتنا في كل من فرنسا والمملكة العربية السعودية هم أيضًا من الشباب. وأوضح السيد مرشد قائلاً: تشير الأرقام إلى أن قلة قليلة من الشباب السعودي يستثمرون في فرنسا، لذا ستعمل هذه المبادرة على تعزيز وتقوية التبادلات بين الشباب السعودي والفرنسي من أجل خلق جسر متين بين البلدين يشمل عدة مجالات مثل الابتكار والتكنولوجيا والاستدامة والاتجاهات المستقبلية.





متابعات







في نسخته التاسعة..

# مهرجان أفلام السعودية يكرّم الفوزان وصالح في دورته التاسعة.

اليمامة - خاص

يكرّم مهرجان أفلام السعودية في نسخته التاسعة والتي تقام ما بين 4 إلى 11 مايو هذا العام كل من السينمائي السعودي صالح الفوزان والكاتب السينمائي والأديب البحريني أمين صالح.

### صالح الفوزان

صالح فوزان سينمائي مهاجر منذ 1986. مواليد الرياض فبراير 1956. عمل كمنتج بالسينما المصرية من عام 1986 حتى عام 1997، وأنتج خلالها 34 فيلما روائيًا طويلًا من خلال شركة شامل للإنتاج قام بتأسيسها في منتصف الثمانينات، وأسس شركة للإنتاج والتوزيع الفني في السعودية ومركزها الرئيسي الرياض وفروعها في كل من المنطقة الغربية والشرقية والجنوبية وزعت مئات الأفلام المصرية والأمريكية والهندية خلال إدارته للشركة بين أعوام 1986 و1997.

شارك بإنتاج الفيلم التونسي الفرنسي البلجيكي «قوايل الرمان»، كما عمل مساعد مخرج تحت التمرين بفيلم «قوايل الرمان». درس البناء الدرامي «كتابة سيناريو» بدورتين عامي 1996 و1997 في بروكسل بلجيكا. تفرغ لدراسة الإخراج السينمائي دراسة حرة ببيروت مدة 4 سنوات من 1998 حتى 2001. عمل كمحاضر زائر في بعض الجامعات بين عامي 2007 و2008 و2009. حصل على أكثر من 30 جائزة عربية ودولية أبرزها جائزة الشمال لدعم أفلام الجنوب المقدمة من المركز السينمائي الفرنسي «ككاتب سيناريو». وميدالية مواطن شرف مدينة نانت عام 2000.

أسس مؤسسة فوزان فيلم بالرياض السعودية عام 1998 في محاولة لإنتاج سينما سعودية وكان أول المشاريع فيلم سنين الرحمة الذي لم يتم تصويره حتى تاريخه.

### أمين صالح

أمين صالح مواليد مملكة البحرين (1950)، كاتب وسيناريست سينمائي وتلفزيوني ومسرحي وناقد سينمائي وشاعر وروائي ومترجم. بدأ مشواره الأدبي في عام 1973، حيث أصدر مجموعته القصصية الأولى «هنا الوردة»، بعدها أصدر مجموعته الثانية «الفراشات» ويعد من بين المترجمين الأوائل في البحرين، فقد ترجم إلى اللغة العربية الكثير من الأعمال العالمية الأدبية والسينمائية، منها «السينما التدميرية» لأموس فوغل، و«النحت في الزمن» لـتاركوفسكي، بالإضافة إلى ذلك، فإن قصصه ترجمت لبعض اللغات الأجنبية. وكتب نحو عشرين سيناريو لمسلسلات تلفزيونية، وسبعة سيناريوهات لأفلام سينمائية درامية. ويعد فيلمه «الحاجز» أول فيلم روائي طويل في البحرين. كُرّم في العام 2007، بوسام الكفاءة من الدرجة الأولى من جلالة ملك البحرين.

في العام 2008، أُختير رئيسا للجنة تحكيم لمسابقة الدورة الأولى لأفلام مهرجان أفلام السعودية. وهو عضو في أسرة الأدباء والكتاب في البحرين، وعضو في مسرح أوال، وعضو في نادي البحرين للسينما.

يذكر بأن مهرجان أفلام السعودية في دورته التاسعة يأتي بتنظيم من جمعية السينما، وشراكة استراتيجية مع مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء)، وبدعم من هيئة الأفلام في وزارة الثقافة.

المقال

# قراءة في سيرة وزير الإعلام الصحفية.



نايف إبراهيم كريري*

في سيرة ومسيرة معالي وزير الإعلام الجديد الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري محطّات تستحق أن نتوقف عندها، وحكايات تستحق أن نرويها، وتجارب صحافية خاضها من شأنها أن تُكتب، نظير الخبرة الصحفية الطويلة التي وصلت به إلى منصب وزير الإعلام، فهو كاتب الرأي المُتمكّن من خلال المقالة الصحفية، وفي نقاشات البرامج الاقتصادية والسياسية التلفزيونية، مرورًا بالمجالس التحريرية والخبرية المقروءة والمرئية لأكثر من 25 عامًا، يحدوه طموح عالٍ، قال عنه ذات مرّة: «نهاية طموح الانسان يكون مع آخر يوم في حياته».

إنّ جميع هذه المحطّات في العمل الإعلامي التي مرّ بها معالي وزير الإعلام تجعلنا نرفع سقف التفاؤل عاليًا، ونفتح شُرفات أمل مُشرقة لمستقبل الإعلام السعودي الجديد، في ظلّ قيادة حكيمة، ورؤية طموحة، تسعيان إلى إبراز الدّور الإعلامي للمملكة داخليًا وخارجيًا، وفي مختلف قطاعاته وتوجهاته، ولم تألُ جهدًا منذ عقود طويلة في الدفع بعجلة التنمية الإعلامية، التي أصبحت اليوم قادرة على مواكبة العصر، وتحوّلات البيئة الإعلامية عمّا كان عليه في السابق.

الصحفي الوزير إعلامي خبر الصحافة وخبرته، وتنقل بين عواصمها العربية، وصولًا إلى العاصمة الأوروبية الأشهر «لندن»، واليوم في عاصمة القرار العالمي «الرياض»، تخرّج في جامعة «المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق» التي بدأ منها مشواره الإعلامي صحفيًا مُتعاونًا مع صحيفة «الاقتصادية» في عام 1997م، وقاد مسيرتها رئيسًا للتحرير ما بين عامي 2011م - 2014م، وشكّل من خلالها تواجدًا إعلاميًا مُهمًا لهذه الصحيفة.

لكنّه الصحفي الذي لا يقنع بما دون النجوم، فحمل قلمه والورقة، ومضى رئيسًا لتحرير واحدة من أشهر الصحف الدولية؛ ألا وهي صحيفة «الشرق الأوسط» التي كان مُراسلًا لها في دولة البحرين عام 2004م، ومُديرًا لمكتبها في دولة الإمارات العربية المتحدة عام 2006م، ومُساعدًا لرئيس تحريرها في عام 2009م، قبل أن يصبح رئيسًا لتحريرها ما بين عامي 2014م - 2016م، وهو عضو في مجلس تحرير قناتَي «العربية» و«الحَدَث» منذ العام 2019م، وما بينها تولّى الدوسري كذلك رئاسة تحرير مجلة «المجلة»؛ وهي مجلة سياسية تصدر شهريًا، كما رأس تحرير مجلة «الرجل». لوحات من الإبداع رسمها الصحفي الوزير بألوان من التجارب الصحافية المتعدّدة، وهو الشغوف بحبّ المجالين الصحفيين؛ الاقتصاد والسياسة.

خريج العمل الصحفي بلقب «الصحافي الذي لا يهاب» يمتلك من التجربة الإعلامية الدولية الكثير والكثير، ولعلّه يُطلق من صوتنا الإعلامي عاليًا لتفعيل دور الإعلام السعودي على المستويين المحلي والدّولي، وبخاصة على مستوى الشأن العالمي، ومواكبة دور المملكة وحضورها الإيجابي والفارق دوليًا، فقد صنعت رؤية 2030 تحوّلات لا ترتضي إلّا إعلامًا يضع بلدنا حيث يستحق، وهو الذي تسنّم وقاد رئاسة تحرير أبرز صحيفتين دوليتين في الاقتصاد والسياسة، ومدته التجربة الصحفية بخبرة طويلة ومُتراكمة.

إنّ خبرة وزير الإعلام في ردهات العمل



سلمان بن يوسف الدوسري

الصحفي والإعلامي السابق مكّنته من التّعرف جيدًا على مفاصل وشؤون الإعلام السعودي، وهو القريب منه دومًا. كتب في قضايا وموضوعات الإعلام الكثير، وكان في كلّ مقالة يحمل وجهة نظر واضحة ومحدّدة، يُشخّص الداء، ويدفع بالدواء، ويرسم بكلماته خارطة طريق تقود إلى حلول عملية لا تنظيرية، فقد أصبح الإعلام بوابة اقتصادية واستثمارية عملاقة، وعندما تجتمع في معالي الوزير الخبرة الإعلامية والخلفية الإدارية والاقتصادية، فإننا نستبشر بمرحلة تحوّل في اقتصاديات المعرفة الإعلامية؛ المعتمدة على الاستفادة من النمو الاقتصادي للمملكة في استحداث استثمارات مهولة في قطاع الإعلام، وذلك عبر الاستفادة من التطوّرات المتلاحقة في مجال تقنيات الإعلام والاتصال من خلال الاهتمام بوسائل الإعلام باعتبارها مصادر اقتصادية واستثمارية تركز على جوانب الإعلام المختلفة من إنتاج وتوزيع واستهلاك.

وبلاشك أنّ أولى خطوات الدفع بهذا الاتجاه الاقتصادي للإعلام هي النظر في الدور الحالي للمؤسسات الإعلامية والاقتصادية، والعمل على خلق أدوار جديدة تُمكّن هذه المؤسسات من مواجهة التحديات الرقمية، والاستفادة من التحوّلات التقنية لتكون حاضرة في مستقبلنا الإعلامي المنشود.

أختم مقالي هذا بإجابة ذكرها معالي الوزير في حوار أجرته معه مجلة «المجلة» عندما كان رئيسًا لتحرير صحيفة «الاقتصادية»، حيث قال: «أيّ إعلام يريد أن يبقى قويًا فلا بدّ عليه من مواكبة التغيرات التي تحدث داخليًا وخارجيًا، والإعلام السعودي بدوره لا يختلف عن غيره..».

---

التسلسل الزمني للرحلة من صحفي إلى وزير:
(يمكن تكون على شكل إنفوجرافيك)

1997م بدأ الأستاذ سلمان الدوسري مشواره الصحفي في «المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق»، إذ عمل في بداياته الأولى صحافيًا مُتعاونًا مع صحيفة «الاقتصادية»..

2002م، مُراسلًا لصحيفة «الاقتصادية» في البحرين..

2004م، انتقل عمله إلى صحيفة «الشرق الأوسط » وعُين مُراسلًا لها في البحرين..

2006م، مديرًا لمكتب صحيفة «الشرق الأوسط» في الإمارات العربية المتحدة..

2009م، مساعدًا لرئيس تحرير صحيفة «الشرق الأوسط» بمقرها الرئيسي في العاصمة البريطانية لندن.

2011م، رئيسًا لتحرير صحيفة «الاقتصادية»، وأوكلت له إلى جانب ذلك رئاسة تحرير مجلة «الرجل».

2014م، رئيسًا لتحرير صحيفة «الشرق الأوسط».

2014م، رئيسًا لتحرير مجلة «المجلة».

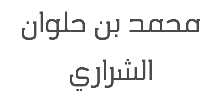
2019م، عضوًا في مجلس تحرير لقناتَي «العربية» و«الحَدَث».

2023م، عين بمرسوم ملكي وزيرًا للإعلام.

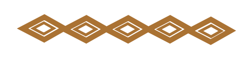
* كاتب صحفي

حديث الكتب





محمد بن حلوان الشراري



إضاءة على كتاب..

# (مواقف شخصية مع والدي : حجاب بن نحيت 1360 - 1439هـ ).

تأليف: اللواء الدكتور أيوب بن حجاب بن نحيت)

جاء الكتاب ليحكي عن سيرة حجاب بن نحيت، وطفولته، وحياته العملية، والصعاب التي واجهها قبل أن ينال تلك الشهرة الواسعة في الفن، والشعر، والأعمال الخيرية، برواية ابنه اللواء الدكتور: أيوب بن حجاب بن نحيت، الذي كان مرافقاً لوالده، وشاهداً على أغلب تلك المواقف منذ أن كان صغيراً.

حيث بدأ بالحديث عن ولادة حجاب في بلدة الفوارة في القصيم عام 1360هـ وتعليمه، وما صاحب تلك السنوات من قسوة وفراق وحزن؛ حيث انفصال والديه عن بعضهما؛ مما انعكس بالسلب على حياته حيث الحرمان من عطف أمه وحنانها.

ويذكر أن والدة (حجاب) في أحد الأيام حين مر هو ووالده بقرية (القرين) التي حُكي له أن أمه تسكنها، فلما تراءت له بيوت القرية، قفز من فوق الذلول وذهب يركض بسرعة البرق حتى وصل البيوت، ودق على أول باب شاهده، ففتحت له الباب امرأة فلما رآها، قال لها: أنتِ أمي؟ قالت: لا واللّه، من أنت؟ قال: أنا حجاب، فعرفته وحملته بين البيوت حتى أوصلته إلى بيت والدته، فدخل وشاهد أمامه ثلاث نساء يتسامرن، فسلم عليهن، ووقف بينهن يسأل أيهن والدته، قائلاً أنا حجاب، عندها لف الحزن النساء وبقين يبكين على هذه اللحظة المؤلمة، فكان هذا أول لقاء بوالدته.

عمل حجاب في بداية حياته في إحدى الشركات، ولم يستمر بها طويلاً، ثم عمل في عام 1395هـ موظفاً في البنك الزراعي في سكاكا ثم مديراً له، فكان حريصاً على خدمة المواطنين، وإنجاز معاملاتهم، حتى أنه في بعض الأحيان يتطوع في إنجاز مهامهم في أيام عطل الأسبوع، وقد التقى بأمير الجوف الأمير: عبدالرحمن السديري الذي كان يسمع عن صفاته وكرمه فقال:

يقولونه وقلنا يمدحونه
وأنا من جملة اللي يجهلونه
أثرهم مار لو قالوا وقالوا
أميرٍ يقصر المدّاح دونه

ولأن التغير في الحياة لا بد أن يمر بمراحل تمهد الطريق حتى يحين الوقت للتغيير، ففي إحدى ليالي السمر أخبره أحدهم أن هناك مريضاً منوماً في المستشفى من قبيلة حرب، فزاره لأول مره ثم




كرر ذلك وقرر أن يأخذه لحديقة المستشفى، فما كان من المريض إلا أن سأله من أنت؟ فأخبره أنه: حجاب بن عبداللّه، ورحب به، ثم عرّف بنفسه وقال: أنا الشيخ: محمد بن ذاعر الأحمدي الحربي.

ثم بعد أيام خرج الشيخ: محمد من المستشفى وأقام له حجاب، وليمة في المنزل، وقد لاحظ أن حجاباً سريع البديهة، وحاضر الفكر، وذكي، ومثقف، وصادق، ومجتهد، فنصحه بترك الوظيفة، والاتجاه نحو التجارة، بل إنه سلّفه مئتين وعشرة آلاف ريال مشروطة بالمكسب فقط؛ فإن كسب فالمكسب بينهما منصوف، وإن خسر فهو مسموح.

تقدم حجاب في اليوم التالي لمرجعه باعتماد استقالته وعاد إلى الرياض وافتتح مكتباً لتسويق العقار، وبدأ تجارته التي تنامت ليصبح المبلغ بعد ستة أشهر مليون ومية وعشر آلاف، أعاد منها رأس المال لصاحبه وتقاسما الربح،

وانتهت الشراكة بينهما، وبدأ حجاب العمل بالتجارة لوحده، فوفقه الله، وأصبح من كبار تجار العقار.

وعن تلك السنوات التي قضاها في سكاكا ذكر المؤلف بعض المشاهدات فيها، منها: كثرة العقارب في داخل منزلهم الطيني، ومرض أم أيوب بالسل، ونقلها إلى مدينة عرعر المتطورة صحياً، وعن تلك الأيام كتب أيوب هذه الأبيات:

كأن سنيننا مرت مثل ما تمرنا الأحلام

تذوقنا حلاوتها واحيانا مرارتها

على رغم الألم والجوع والحرمان والاسقام

بزارينٍ تمتع والسبب يمكن شقاوتها

أذكر زين بعض أيام وأنسى دونها أيام

وأنا أدري ليش أتذكر بعضها من حلاوتها

بعض أيامي الحلوة أهم عندي من الأعوام

وذكراها حيت وبكل يوم تزيد قيمتها

كما تحدث أيضا عن مساهمات حجاب الاجتماعية بعنوان: (المصلح الاجتماعي حجاب عبدالله) حيث ساهم الشيخ: حجاب بن عبدالله بجاهه وماله في عتق الرقاب، وحل المواقف الهامة لقبيلته، ولمن يطلب منه حتى أطلق عليه لقب (معتق الأرقاب)

وفي ذلك يقول أيوب:

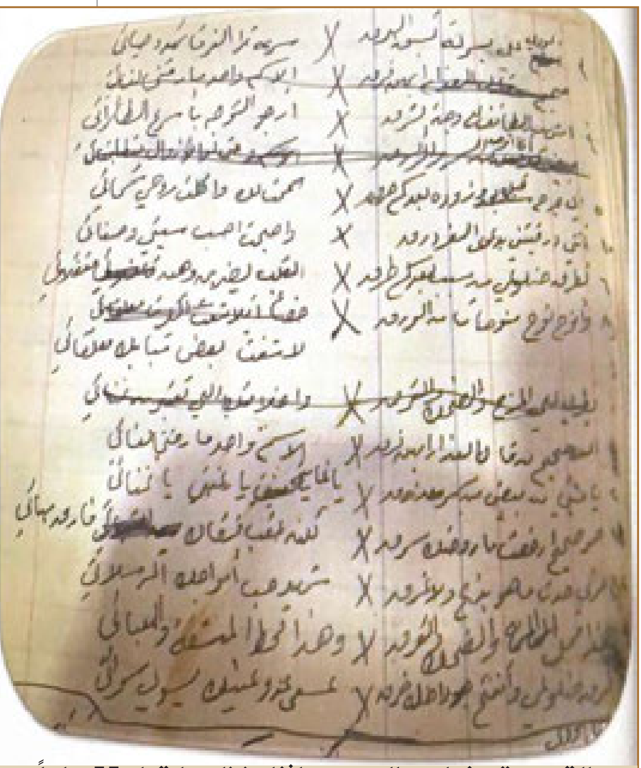
لو إنه ما كسب يا كود كنية معتق الأرقاب

بفضل الله بقت في صفحة الأمجاد منشورة

ومن جميل القصص في هذا المجال أن الشيخ حجاباً سعى للعفو عن الحق الخاص لقاتل قضى مدة في السجن التحق خلالها بالتعليم في السجن مجتهداً ومثابراً، حتى صدر حكم العفو عنه، وأكمل دراسته حتى تخرّج دكتوراً من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ويتضمن الكتاب العديد من القصص والمواقف التي مرت على حياة الشيخ حجاب، منها السعيدة، ومنها الحزينة، وكان أسعد تلك اللحظات وأجملها في حياته عند تخرج ابنه الأكبر ناصر من كلية الملك فيصل الجوية برتبة ملازم طيار حربي عام 1407هـ وحصوله على الترتيب الأول بين الخريجين، وسيف الشرف، كما لا يخلو الكتاب من الفوائد والعِبَر التي تعقب كل قصة يرويها عن والده، مستمداً الفائدة من تلك القصص، داعماً ذلك بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وكذلك ما يتصف به الشيخ حجاب من السماحة في البيع والشراء، بالإضافة إلى فلسفته في تربية أبنائه، ومواقف ومشاهدات يحفظها المؤلف مع والده في السفر، وعاداته في شهر رمضان الذي يحرص في كل عام أن يقضيه في مكة المكرمة بجوار الحرم المكي الشريف، ليتفرغ لقراءة القرآن والصلاة والفطر في الحرم، ولم يغفل المؤلف الحديث عن (أناس لا يمكن تجاوزهم في سيرة حجاب بن عبدالله) ومنهم والد حجاب الشيخ عبدالله بن عقاب بن نحيت، ووالدته، وزوجته أم أيوب، بالإضافة للأخ غير الشقيق ضيف الله، وحديث الذكريات الذي كتبه رفيق دربه الفنان يوسف محمد الذي تحدث عن دور حجاب بن نحيت في حياته الفنية، وكيف كان اجتماعهم وصداقتهم، وتأثير حجاب بن نحيت على صديقه، ودوره المهم في زرع بذرة التدين في قلبه وعن لقائهم بالشيخ سالم المبارك الصباح بالكويت.

والكتاب على الرغم من أنه يتحدث عن مواقف شخصية مع والد المؤلف، إلا أنه لا يخلوا من كونه ديواناً مصغّراً لقصائد الشاعر أيوب، وبعض قصائد والده التي لم يسبق نشرها، وكم تمنيت لو تحدث المؤلف عن حياة حجاب الفنية التي كانت السبب في معرفتنا به، وشهرته، وما صاحبها من تحولات ومعاناة.



القصيدة بخط يد المرحوم اثناء نظمها قبل 55 عاماً

وفي الختام قال الشاعر الدكتور: أيوب في رثاء والده:

حتى لو إن الموت غيّبك عنّا

يبقى أثرك ونورك يقّدي الكون

يا بوي نم مرتاح ما دمت إنّا من

صلبك أبشر بي وإلا فلا أكون

رحم الله الشيخ الشاعر: حجاب بن عبدالله وأسكنه فسيح جناته.

حديث الكتب

# الدلالة الثقافية تنبش قبر المؤلف





احمد الماجد*



تعــارض مــوتُ المؤلف لــدى الدكتور حسـين القاصد مع نبـش العديد من السـياقات المضمـرة المدفونـة داخل النص الشعري والتي تتطلب البحث في تفاصيـل المؤلِّـف والمؤلَّـف عنـه وعلائقهمـا لاسـترجاع ملامـح قد يتم إهمالها بالخطأ رغم أهميتها وحسمها في تفكيـك معالم معنويـة أكثر دقة وأسرار مجهولة غير ملتفت لها ميعتها غيبوبةُ المؤلف على سرير نقطة نهاية النص بإنهاء دوره الضروري قسريا.

إلا أن ثمة شـيفرات يمارسها المؤلف لا بـد من اسـتدعائه علـى خلفيتها على ذمـة التحقيـق الدلالـي والبحـث فـي جغرافيـا الشـيفرات التي بنيـت عليها تضاريـس إلماحاتـه وخرائـط غمزاته المضمرة.

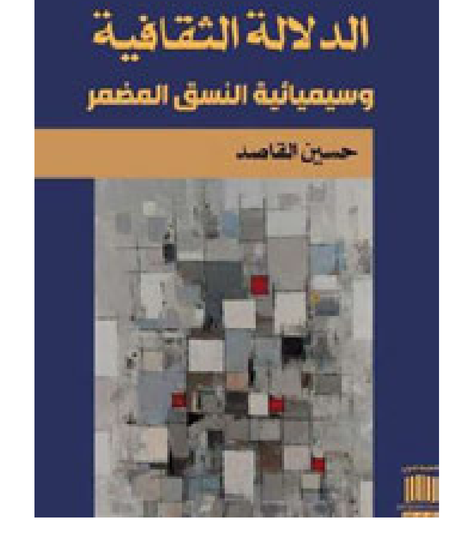
يسـترعي د. حسـين القاصـد اهتمام الحاجـة النقديـة فـي كتابـه «الدلالة الثقافية وسـيميائية النـص المضمر» باسـتحداث مصطلح «الدلالة الثقافية» لتحل مـكان «الدلالة اللغوية» ليوسـع العدسـة الدلالية ويعدل كفاءة المجهر التأويلـي لتفكيـك أكثـر دقة وأقل خللا في اكتشـافات النص وإعطاب كوامنه الخفيـة. فقد تتعـدد الدلالـة اللغوية وتقود إلى احتمالات عدة، وقد تتناقض الدلالة اللغوية مع تسـالمات واتفاقات دلالية ناتجة عن «اغتصاب اللغة» وأخذ المدلـولات إلـى اتجاهات لـم يعرفها المدلول اللغـوي في عملية اختطاف معنويـة يصطلـح عليهـا القاصـد بـ «الدلالة الثقافية».

لـم تعـد الدلالـة اللغويـة الخاضعـة للمعجم الثابت كافية لاستخراج مكامن النص والإسهاب الأفقي في مستويات مضامين أعلى. فكان لا بد من التفتيش عـن أوكار داخـل عقل المؤلِّـف، أوكار مرتبطـة بحياتـه الثقافيـة والفكريـة والسياسـية والزوايـا التـي ينظـر بها للمؤلَّف عنه والفروع التي تربط بينهما خاصة للشـخصية الحركية المتشـعبة. علائـق خفية على غير ذي العلاقة، تقع فـي الدوائـر الثقافيـة الخاصـة وتقود لـردم هـوة محتملة أكبر بيـن المعنى المـراد الموحـى والمعنـى الناتـج المستوحى.



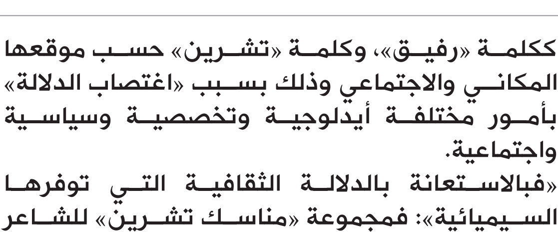
يحيل القاصد إلى استشهاد الناقد عبد اللّه الغذامـي بجـاك لاكان ليحرر الدال من سـلطة المدلـول اللغـوي الأحادي وسيطرته مما شكل مدلولا ينزلق ودالا يعـوم. فيجيب «إن اعتباطيـة العلامة اللغويـة ضاعفـت مـن قـوة الدلالـة وتعزيـز العلامة والدلالة بنـت الدال لا بنـت المدلول» ويختم بضـرورة تحرير المدلـول لا تحرير الـدال «فلا اعتباطية مـع المداليل بل إن الـدال على الأغلب يكون اعتباطيا».

هـذا العـرض الموجـز والمفصـل في أطروحة القاصد للتأكيد أن الدال الواحد قد يعنـي بمداليل اعتباطية تسـالمية مسـتجدة وحديثـة تخـص مجتمعـا محـدودا أو جماعة منحصرة أو تخصصا ضيقـا لم يحصل بين الـدال والمدلول اتفـاق لغـوي عليـه بـل اعتباطـات اجتماعيـة أو سياسـية أو اقتصاديـة يختصرها القاصـد مجتمعة في الدلالة الثقافية. فيقول: «فاللون الأحمر يمثل الدم والثورة والحب، لكنه في مصارعة الثيران يمثل المخاتلة لأن ظاهره يشي بهيجان الجمهور».




يتكئ القاصد على النقد السيميائي المعنـي بالإشـارات والشـيفرات غيـر اللغوية لإثبـات الحاجة إلى الدلالة التي تقـع خـارج اللغـة ولا يمكـن للقـارئ اللغوي بغيرها تفكيك مجاهيل النص. وهذا ما يتطلب معـاودة إحياء المؤلف واسـتدعاءه ثقافيـا لفهـم خلفيـات التشـفير الدلالي الذي عكف على حبكه في النص، فيشير: «دلالة اللغة لم تعد كافيـة مـن دون لغـة صامتـة، خفية يكشـفها عقـد ثقافـي بيـن المتكلم والمتلقـي، أو علامة سـيميائية دالة». ومن هـنـا يؤكد القاصد علـى «الحاجة للدلالـة الثقافيـة لا الدلالـة اللغويـة بمفهومها الشائع».

يعرف القاصـد الدلالـة الثقافية بأنها «صورة النسـق المضمر الـذي يطارده النقـد الثقافـي بعد جهد لغـوي بذله مبـدع النـص معتمدا الدلالـة اللغوية نفقا..». ونظـرا لاغتصاب اللغة تختلف الـدلالات باختلاف المواقـع والجغرافيا. فربما يختلف المعنى الثقافي لمسـمى أكلـةٍ في بلد ما ليكـون مبتذلا في بلد آخر. يمثـل القاصد بكلمة «أرنب» التي تعنـي فـي قاعة يجتمـع فيهـا أثرياء مصريـون مبلغا من المال قدره مليون جنيـه، بينمـا لا تعني الشـيء ذاته في موقـع آخـر. دال واحد أحـال لمدلولين مختلفين، ويسـوق القاصـد عددا من الأمثلـة متعـددة المدلـولات الثقافية



ككلمة «رفيق»، وكلمة «تشرين» حسب موقعها المكاني والاجتماعي وذلك بسبب «اغتصاب الدلالة» بأمور مختلفة أيدلوجية وتخصصية وسياسية واجتماعية.

«فبالاستعانة بالدلالة الثقافية التي توفرها السيميائية»: فمجموعة «مناسك تشرين» للشاعر العراقي أجود مجبل لم تكن تعني شهر تشرين ولا المناسك الدينية بل تعني أحداث تشرين وما تلاه في بغداد عام 2019م بوصفها حراكا مقدسا موازيا للمقدس الديني، إحالة شعرية ثقافية أن ذلك التجمع المطلبي في بغداد حجٌ تشريني مقدس. فينبغي إحياء المؤلف لمعرفة هويته وارتداداتها على النص بحيث يتضح مبتغاه بين ثورة تشرين أو حربه أو شارعه أو حديقته أو صحيفته أو جامعته في العراق وسورية ومصر، بين مناسك الطقس الديني في مكة وبين نية الشاعر بإضفاء مباركة وتأييد عبر استدعاء المناسك المحددة الوقت عادةً، وذلك «ترحيل أيدلوجي للدلالة من لغويتها الثابتة مرورا بتواضعيتها المشهورة إلى تواضع مرحلي محدود» حسب القاصد. وبموت المؤلف وحصر النص بما يحمله القارئ من تفسيرات لكلمة تشرين وما ينفعل معه تجاهها سينحرف بها إلى شجن مختلف تماما ربما عن توظيفات المؤلف وبوصلته الدلالية، الأمر الذي لن يحدث إذا بقي المؤلف على قيد النص.

لعل القاصد انفرد باستحداث مصطلح «الدلالة الثقافية» إلا أنه استعان بالسيميائية لتقعيده وتفصيله وإثبات الحاجة إليه كجسر للنسق المضمر مع الإقرار بقصور السيميائية عن إنضاجه وبلورته بحيث يصبح جاهزا لدخول معترك الالتباس النصي وردم الهوة بين القارئ والمؤلف والمؤلَّف عنه والحاجة لإحياء المؤلف الذي أماته رولان بارت.

وعلى غرار الحاجة لمناسبةِ النص من أجل تصحيح هنات وعثرات القراءة النقدية المشتبهة يتجه القاصد لضرورة استعادة مناسَبةِ اللفظ المعين الموازي لاتجاه عدسة المؤلف تجاه القضية أو الشخص أو المكان أو الزمان، وعدم إخضاع المعنى الواجب تقييده وإتاحته لاحتمالات القارئ والناقد المفتوحة بل إرضاخ التأويل وتوجيهه لصالح الدلالة الثقافية الأقرب لحركة النص وسياقاته الزمانية والمكانية.

يستعيد القاصد سياقات جديدة لأبيات شعرية ستبدو رتيبة لولا تعريتها من أقنعة الدلالات الثقافية لتظهر مبتغى المؤلف. فتتعارض وفقها الدلالة اللغوية مع الدلالة الثقافية مما يجعل النص هزيلا بحسب دلالاته اللغوية وموفورَ الشعرية بحسب دلالاته الثقافية. معالجة تضمن إسعافا تأجل طويلا لتأويلات ظلت تمثل جرحا في خاصرة نصوص ليست في حقيقتها التخييلية كما تبدو عليه.

لعل المؤلف تفاجأ أثناء موته بخبط القاصد على تابوته الذي ظل فيه طويلا مرتاح البال ينعم بفرصة تحويل الدلالة اللغوية لخط سير القارئ إلى جادة زائفة بعيدة عن مستجم فكرته الصريح. فكم قارئ سيعين على نبش قبر المؤلف الميت في المستقبل القصيد.

* شاعر وكاتب سعودي

ديواننا

# تداعيات

ياسمين حقي*

ليس مجرد (قفل)
هذا الشيء الصغير
يتضاعف الاحساس به
أمام عجز الأبواب،
وخذلانها
ما حيلة الأبواب
إزاء انعدام (الأقفال)؟!
خيبة (القفل)
في باب ما زال يفاخر
بطوله!
بعيدًا عن غرور الأبواب.
بصمت تُباشر (الأقفال)
مهامها!
فلننظر للأمر من ناحية
أخرى
هذا لو أردنا أن ننصف
الأبواب أيضًا
مهما تعاظم أمر القفل
لا حياة له؛ بعيدًا عن
الأبواب
وحده الباب يفسد على
القفل
هيمنته لو تسكع بعيدًا
عنه
تمامًا كما النور
في حضرة الظلام
يتضح
إذن هي المنصة
والميدان
هل رأينا قفلًا
أخذ حجم الباب كله؟!
يحكى أن ثمة قفل
تفرد بذاته
للحد الذي سلمه مفتاح
المغادرة
سرعان ما انتبه
وفي حوزة (الباب) رتاج
جدواه
وحياته أيضًا.
وفي الأخير
كلاهما في عبودية تامة
الباب والقفل
لا غير المفتاح بيده
مقاليد الأمر
حر يغرد على عتبات يد
لها السلطة المطلقة!

* كاتبة سورية

مقال



# المعلمون في جائزة المدينة المنورة.



عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37

أكثر من ثلاثين عاماً وقفت وبقيت واستمرت بتميز جائزة المدينة المنورة للأداء الحكومي منذ تأسيسها في عام 1410 بناء على توجيه صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة رحمه الله، حتى انطلقت ككيان في عام 1415 ومن ثم تحولت إلى مؤسسة وبدأت الانطلاقة من خلال أهدافها ورسالتها وتميزها.

وفي حفلها البهيج الذي أقيم في قاعة المؤتمرات بجامعة طيبة، تم الإعلان عن إطلاق جائزة (المعلم المتميز) برعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان أمير منطقة المدينة المنورة؛ لتكون مبادرة ريادية ترسخ التميز والابداع في صفوف المعلمين، وتسهم في تنمية القدرات البشرية في المجتمع التعليمي كونها إحدى مستهدفات رؤية المملكة2030.

وهذه المبادرة النوعية تمثل نقلة في تاريخ الجائزة، وبصمة تبقى في تقدير رسالة المعلمين والمعلمات وهي تنم عن بعد نظر فيما تقدمه، وأفتخر كوني عملت في خدمة هذه الرسالة. تتميز الجائزة بأنها أول جائزة تستهدف جميع المعلمين في منطقة المدينة المنورة. وأنها تمت تسميتها بجائزة أهالي المدينة المنورة، وهي تخرج من كونها فردية إلى الإحساس والشعور الجماعي في تقدير رسالة المعلم، وأهمية تكريمه، وتثمين دوره من جميع المجتمع المدني، وهو شعور المسؤولية الجمعية في تكريس مفهوم التكامل في التقدير.

وأرى أن العمل في إعداد جائزة تستهدف المعلمين عمل جدير بالاهتمام والعناية، وفريق العمل قادر على نجاح هذه المهمة من خلال إعداد التصور في الآلية، واختيار المعايير والمؤشرات والأدلة المساعدة لجميع جوانب الجائزة.

تحية تقدير واعتزاز لأمير منطقة المدينة المنورة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز على هذا الحراك، وهذه المبادرات التي تمثل قيمة وأهمية وعناية خاصة بالجانب التعليمي والتربوي، وتحديد جائزة للمعلم هي محط فخر لجميع المعلمين في جميع منطقة المدينة المنورة، بل في جميع أرجاء الوطن.

وأجزم أن هذه الجائزة تجاوزت الأداء الحكومي كجهات تقدم الخدمة إلى مايسمى العطاء الإنساني فأرى أن يكون هناك فرع للمسؤولية الاجتماعية وغيرها، وأن يضاف إلى مؤسسة الجائزة لتكون جائزة المدينة المنورة للأداء الحكومي والاجتماعي. وأعلم يقيناً أن فريق العمل في الجائزة لديهم الكثير مما يقدمونه من الافكار التي تساعد وتدعم الجائزة.

كل الأمنيات والدعوات بالتوفيق والتسديد لمثل هذه المبادرات المميزة التي تعكس الاهتمام البارز في التعليم ورسالته، من خلال دور المعلم الذي يبقى شمعة مضيئة.

يكفيك فخراً أن تكون معلماً
لولاك ساد الجهل والتحم الدجى

ديواننا

# بَعضُ النَّخيلِ لهُ فَمُ

في مدحِ المُصطفى صلّى اللّه عليهِ وسلّم..

شعر :
د. نواف الحكمي*

لا صَوتَ يُسعِفُ كي أقولَ ولا فَمُ
إنّ القَداسةَ فوقَ ما أتكلّمُ
أجّلتُ بعضَ الوقتِ حَدسَ قَصيدَتي
لِأكونَ أوّلَ آخرٍ يَتقدّمُ
وأتيتُ يَحملُني الطريقُ، وفيَّ دَمي
جَسدٌ يُبعثِرُهُ الهَوى ويُلمِلِمُ
لم ألتفِتْ فالعابرون حَنينُهمْ
كالغَيم حِينَ يمرُّ لا يتلعثمُ
سَفَرٌ لِأقصى الرُّوحِ، جئتُ مُدثّرًا
بالأحجيَاتِ، وفي الضُّلوعِ تَوهُّمُ
حتى إذا ألقيتُ صَمتَ حَقائبي
وخَلعتُ وَسوسَتي، وظلْتُ أُتمتِمُ
ناديتُ يا (طهَ) ولستُ مُواربًا
فالظّامئونَ على مَعينِكَ حُوّمُ
ناديتُ أدري أنّ صوتيَ لم يصلْ
إلا إليهِ، وقد يُنادي الأبكمُ
يا سيّدًا غَمرَ المَكانَ طهارةً
فالأبجديّةُ باسمِهِ تَتيمّمُ
طِفلٌ ولم تُدركْ سِواهُ (حَليمةٌ)
أخَذَتْهُ حَينَ خَلا هُنالكَ يُتّمُ
مُذْ ألقمتْهُ الثّديَ درّ حليبُها
إنّ الكرامةَ في الرّضيعِ الْ.. يَلقَمُ
شقّ الملائكُ صدرَهُ، سَكبُوا بِهِ
مَاءَ الهُدى، ما كلُّ مَاءٍ زَمزمُ
طِفلٌ وقد لمسَ السّماءَ بِرُوحِهِ
حتى كأنّ الأرضَ شيءٌ مُبهَمُ
في (الغَارِ) حيثُ يُطِلُّ مِن شُرفَاتِهِ
كَمْ يستلِذُّ معَ الحِجارةِ مُلهَمُ
(جبريلُ) حين أتاهُ أضرمَ شُعلة
في جِسمِهِ، قد يَبرُدُ المتضرِّمُ
فعَدا - وإرثُ اللّهِ يَسبقُ عَدوَهُ -
لِـ(خديجةٍ)، نعِمَ الملاذُ الأرحمُ
(واللّهِ لا يُخزيكَ..) ثَمّ سلالِمٌ
قد كنتَ تصعدُها؛ لذلكَ أقسِمُ
مِنْ ها هُنا بدأتْ مَواسِمُ رحلةٍ
فالأربعونَ مَهابَةٌ لا تُثلَمُ
(إنِّي نَذيرٌ..) تلكَ أولُ صَرخةٍ
للحقّ يُطلِقُها النبيُّ الأعظمُ
وقريشُ إذْ ترتجٌ تَحشُدُ غيّها
والجاهليّةُ كُلُّها تتبرّمُ
(سبحانَ مَن أسرى) ارتيابٌ مسّهمْ
فأتوا (أبا بكر)، نبيُّكَ يزعُمُ
لم يرتبكْ؛ إذ لا احتمالَ يُثيرُهُ
إنْ كان قال، فذاكَ قولٌ مُحكَمُ
من سدرةِ اللاوعيِ عادَ مُحمّلاً
بالنُّور تملأُ راحتَيهِ الأنجُمُ
يا سيِّدًا، والوَحيُ يفتَحُ بابَهُ
والمعجِزاتُ هيَ التي تتكلّمُ



حتّى إذا ضاقَ الفَضاءُ بضَوئهِ
وعثا بـخارطـةِ الحقيقةِ مُـجرِمُ

حان الـخُروجُ فِـراقُ (مكةَ) قِصّةٌ
لَم تكتملْ، شَغفٌ .. حنينٌ مُؤلِمُ

(أوَ مُخرجِيّ) حَديثُ (نَوفلَ) لم يكنْ
رَجْـمًـا، إذا بعضُ الحديثِ مُرجّمُ

في (غَارهِ) الحجريّ حيثُ (حمامةٌ)
تـشدو، وحيثُ (العنكبوتُ) يُـرمّمُ

ومضى وعينُ اللهِ تحرسُ خطوَهُ
إنّ الـكبيرَ إذا مضى لا يُـحجِمُ

صَوبَ (المدينةِ) كي يُعانِقَ نَخلَها
لا تَعجبُوا.. بعضُ النّخيلِ لـهِ فَمُ

يـا سيّدَ الـفُـقـراءِ حُـبُّـكَ جَـذوةٌ
فـي الـمـاءِ، لا تَخبو ولا تَـتـضرّمُ

فلسفتَ معنى الفقرِ، عِشتَ جمالَهُ
فالفقرُ أن تَغنى وغـيـرُكَ مُـعدَمُ

وعلى (الحَصيرِ) تَنامُ، تلكَ فصاحةٌ
لُغةُ (الحَصيرِ) يَغارُ منها المُعجَمُ

وعَصبتَ بالحَجرينِ بَطنَكَ جائعًا
عـلّـمـتـنـا أنّ الـجِـيـاعَ هُـمُ هُـمُ

تَمضي الشهورُ، وليس ثمّةَ مَوقِدٌ
فـي الـدّارِ، إلا الـمـاءُ، إلا الحَصرمُ

أمُـحـمّـدٌ ولأنـتَ أقـدسُ سِـيـرةٍ
عَـجـزتْ تُفسّرها اللُغى وتُـتـرجِمُ

في (الجذْعِ) حينَ يحنُّ أكبرُ مَشهدٍ
مَـنْ قـالَ: إنّ (الـجـذعَ) لا يـتـألّمُ؟

تأتيكَ (قُـبّـرةٌ) لِتشكوَ فرخَها
مـا ثَـمّ قَـلـبٌ مـثـلُ قَـلـبـكَ يَـرحمُ

يا سيّدي كمْ ذا وَددتُ لَـو انّني
حَـجَـرٌ مَـررتَ بـهِ فَـظـلّ يُـسـلِّمُ

أو أنّـنـي خَـيـطٌ بـنَـعـلِـكَ كلّما
لامستُ رجـلَـكَ أطـمـئـنُّ وأبـسُـمُ

أمُـحـمّـدٌ، والأرضُ قبلَكَ مَسلكٌ
صَـعـبٌ، وأعـرافُ القَبيلةِ تَحكمُ

حتى أتـيـتَ، فكنتَ نـهـرَ محبّةٍ
فالحبُّ يَبني المُستحيلَ ويـهـدِمُ

وفتحتَ للمَعنى نَـوافِـذَ عـالَـمٍ
ولَـجـمـتَ بـالأخـلاقِ مـا لا يُـلـجَـمُ

كانوا على جَهلٍ، يُفرّقُهمْ دَمٌ
والآنَ نِـعْـمَ الآنَ يجمعُهمْ دَمُ

يا ابنَ الذّبيحين العَظيم قَصائدي
ستظلّ تُنجِدُ فـي هَـواكَ وتُتهِمُ

صلّى عليكَ اللّهُ، صَلّتْ أنفُسٌ
مُـشـتـاقـةٌ، صَـلّـوا عليهِ وسَـلّـمـوا

* جامعة نجران

المقال

سلطان الضيط

# الحداثةُ في الشعبي..

الحداثة ليست حكراً على عصر ولا جيل، فعندما ننظر لمن سبقونا بالآدابِ نلقى شعراً حديثاً في ذاتِه، فرداً في فكرتَه، لا يشبههُ إلا هو، وقد ظل كائناً حياً بيننا اليوم، وأظنهُ أطول منّا عمراً.

فلو نظرنا بمفهومٍ بسيطٍ للحداثة اليوم، نراها النقيض للتقلُيدية، فهي الفرديةُ في الفكرة والـصـورة والتركيبة، والمستحيلة على التصور الواقعي البحت. وهذا تعريفي الـذي أديـنُ بـهِ حتى الآن. وهـو في ذاتها لا في ارتباطها بعصرٍ إنساني معين. فلو عدنا لما قبل قرنين ٍونيف، ُلوجدنا الأميرَ تركي بن حميد، يعطي درساً وينحت صخراً بأبياتٍ مقطوعةٍ قصيرةٍ اشتملت على البناء الأسطوري والكتابة المستحيلة على الواقع لدرجة أن الأمير ابن هادي حين رد عليه فيماَ لم يستوعبه في تقديري قال: « يا ربعنا يا كبر كذب الأميري»

فمن حـول تركي بن حميد لم يستوعبوا فكرته، وهي ليست عصيةً على التأويل ولكنها كانت رمزيةً إيحائيةً فنيةً بديعة وهي قوله:

«يا راكب اللي ما يدانِ الصفيري
هميلعٍ من نقوة الهجن سرساح..

أمه نعامة واضربوها بعيري
وجا مشبهاني على خف وجناح»

والمشبهانيٍ هو الشيء الذي يشبهُ أشياءً مختلفة ولكن لا يُدرى ما هو، أي لا اسم ولا تعريف له. وهذا المشبهاني كائنٌ اسطوريٌ لم يسبق أحدٌ تركي بن حميد عليه..

ثم يكمل في وصفهِ الغرائبي قائلاً:

«عليه خرج من سلوك الحريري
وسفايفه ُمثل الغرابين طفاح

يسرح من الطايف ويمسي البصيري
والسوق والبصرة دهجهن بمرواح

اليا ورد يشرب ثمانين بيري
غرافهن تسعين ودليهن ماح

رجليه فالحرة وصدره يسيري
ويشرب براسه من على جمة رماح»

فهو الكائن الأسطوري الوحيد في العالم الذي يقفُ في حرة الحجاز ويشرب من جمة رماح شرق الرياض. رمزٌ ربما استعصى على الحقيقة ولكنه لم يستعصِ على التأويل..

ولكن الأمير ابـن هـاديِ عندما علق عليه ووصفه بالكذب قال بيتاً رائعاً في وصفه البدائي للجمال المستحيل في الشعر قال:

«أنا لقيت الكذب في كل اميري
ويا حلو كذب مروية علط الارماح»

وعلى هذا أقول إن الأمراء ومشايخ الجزيرة قديماً ربما خرجوا عن قيود الشعر التقليدي لمكانتهم ومقدرتهم على التجديد دون أن يواجهوا ما يواجههُ العامة من إقصاء. وهذا الشيء المشترك في شعر الأمراء نجده في شعر الأمير عبيد الرشيد عندما يصف قدمي محبوبته بأنها من شدة النعومة تحفى من القطن فهو يبحث عمن يفصل من الماء حذاء لقدميها كي لا تحفى فيقول:

«لي صاحبٍ يمشي على القطن واحفاه
يا من يفصل له من الما نعولي»

فما أحدث هذا وما أفرده وما أجمله..

كما لا يفوت الزعيم الثوري الكبير والشاعر والشيخ راكان بن حثلين الدخول في مضمار الفرادة والتجديد حين قال:

«يا خلي اللي في محاجر عيونه
خيلٍ مشاهيرٍ تطارد باهلها»

# بصمة الصمت

شعر :
سعد الحميدين

الشعر ينبت في الشعور
قالوا وما كذبوا
منذ الآف السنين
الشعر حالة
تاتي بلا إذن ودون مقدمات
تصطاد شاعرها وتملي ما تريد
فيكتب ما يمر بهاجسه.
هو في غياب في حضور
يكتب ما بخانته يمور
ي
ك
ت
ب
جاهدا يرضي الشعور
مهما يطول الوقت يمعن في العبور
محلقا
في حالة يدري ولا يدري
باللفتة ال..مسكت به
يسطر عائما بين الحروف
يمضي بها

لكنها ال..تمشي به
وتشـد من عضد التأمـل والمعاني
كي تدور
شعر وشاعر في متاهات الطريق
وكلاهما يعتد مفتخرا
هو من اهتدى للدرب
لكن الشعور
يمضي لتأكيد الحضور
في حوض شاعره يجدف فائزا
دائما يحتل مركزه على طول الزمان
يعلو ويهبط أو يدور
وتكمن الكلامات في عمق سحيق
وكان صمتا
ابلغ من كلام
و الشعر يبقى ماثلا
والشاعر ال..يغادر
لو المقام طال به
لابد ان يسافر دون عودة
والشعر يبقى في دفاتر الزمن
مذكرا بشعر شاعر



# أنياب النمس وعصا الناطور

# قديمًا وحديثًا.



د. ياسر بن عبدالله السرحان

في البلاد الخصيبة ذات البساتين والأنهار الجارية، سَنَّت الأعراف الاجتماعية وسائل لصيانة غلَّتِها، مُخرَجاتها، يُسْأل عنها قَيِّمٌ أو مسؤول عُرف باسم الناطور، وأصله في العربية ناظور، وتسميه بعض الأدبيات الشعبية المتأخرة غفيرًا، استرعى ذلك مخيلة أبي الطيب (354هـ = 965م) حين قال:

نامتْ نواطيرُ مصرَ عن ثعالبِها
فقدْ بَشِمْنَ وما تَفْنَى العناقيدُ

وجاء في المدونات القديمة أن نواطير مصر كانوا يحتالون جاهدين لردِّ الطيور والثعالب والثعابين العاثية فسادًا عن بساتينهم؛ فإن ناموا أو قصَّروا في الحيلة حدث ما لا تُحمَد عاقبتُه. ولو أن بُستانًا من فاكهة المانجو الفص المصرية باهظة الثمن، أو حائطًا من العنب الياقوتي الياباني الخيالي السعر، تُرِكَ دون خفارة أو تقنية حديثة للمراقبة فإنه لا شكَّ سيكون كلأ مباحًا لكل من هبّ ودب.

ومن حديث الجاحظ (255هـ = 868م)، الذي يصفه بأعجب الأحاديث: "يزعمون أن بمصر دويبةٌ يقال لها النِّمس يتخذها الناطور، إذا اشتدَّ خوفه من الثعابين، لأن هذه الدابة تنقبض وتنضمُّ، وتتضاءل وتستدقُّ حتى كأنها قُديدةٌ أو قطعة حبلٍ، فإذا عضها الثعبان وانطوى عليها زفرت، وأخذت بنَفَسها وزخَرَتْ جوفَها فانتفخ، فتفعل ذلك وقد انطوى عليها، فتقطعه قِطعًا من شِدّة الزَّخْرة!!". ومازال اندهاش الجاحظ منذ القرن الثالث قائمًا، ولن تنقضي الأعاجيب عن ربوع مصر على مرِّ العصور!! وهو اندهاش يضرب بأصول قديمة، فإن الأساطير المصرية قدَّست النمسَ، وصنعوا له تماثيل من البرونز تحمل شكله لمحاربته فساد الثعبان أبيب، فلا غرابة أن يكون النِّمسُ أداةً فاعلة في يد الناطور على مرِّ العصور.

وفكرة مراقبة الدوام وتحسين الأداء ومخرجاته، لا تقل خطرًا عن تلك القيمة المادية الحاضرة عَيانًا في مشهد حراسة البساتين، وما راع المتنبي من مشهد يغلب في الحياة المصرية. وحين يستحكم الفساد في المنظمات أو تضرب في أرجائها الفوضى سيحل بها الخراب والانهيار ولو بعد حين، وأولى خطوات الفساد التغافل عن مراقبة أفراد المنظمة ومراجعة مخرجاتهم، وتولية الأمر لغير أهلِه.

على فترات متفاوتة وقريبة من بزوغ الثورة الصناعية ظهرت مصطلحات المُقَدَّم أو المباشر أو الملاحظ أو ملاحِظ العمال Fore-man، وهي مفاهيم سطعَ نجمها في حقبة الاشتراكية ولم ترفضها الرأسمالية، فإن مشهد مدير الصف الأول الذي يضرب بعصا من حديد على يَدِ المنحرفين ورعاة الفوضى مشهد نابض حيٌّ دائمًا في الأذهان، ينشر بعصاه الانضباط والصرامة وقواعد الدَّوام بين صفوف العمال لضمان سير عملية الإنتاج بنجاح. وكان مصطلح "المباشر" ذا خصوصية حين أطلق على أحد الموظفين الذين عهدت إليه الإدارة الفرنسية سنة 1789م بالإدارة المالية وما يتعلق بها يعاون الوكيل الفرنسي معاونة مباشرة، وعليه يقع عبء الضبط والربط ومقدار المحصول. كما أن المباشر في الإدارة العثمانية كان وكيلَ القائمقام ويباشر اختصاصاته وصلاحياتِه حينَ يسافر القائمقام لمقابلة الملتزم. ولخصوصية مصطلح المباشر تولَّد منه ما يُعرف بالمدير التنفيذي، وهو أعلى سلطة في المنظمة بعد رئيسها أو مديرها العام.

على المدير التنفيذي أن يُباشِر بنفسه مُشارفةَ أمور الموظفين وتصفُّحَ أحوالِهم؛ لينهَضوا بسياسة المنظمة، وحِراسةِ مقوماتها، ولا يُعوِّل على التفويض - تشاغُلاً بلذّة أو تأمُّل - فقد يخونُ الأمينُ ويَغُشُّ النَّاصِح!! هذا نص صادق التحقيق على مدار تطبيقات الإدارة، استعارته من الماوردي (450هـ = 1058م)، وتصرَّفت فيه، هو أشهر من أن نتحدث عنه.

وفي وقتنا الراهن نجحت التقنيات نجاحًا لم يكن في الحسبان، وأنيطَ بها فرص جديدة لتقييم احتياجات المنظمات ونتائجها ومنجزاتها، وذلك على الرغم من اختلاف الثقافات في مواكبة تلك التقنيات والتجاوب معها. فارتفع مستوى المراقبة لتصبح الآلة مناط الضبط والربط، فرأينا بصمة اليد وبصمة الوجه، وقد قامت الدنيا في بلادنا ولم تقعد، وكان همُّ الأفراد التحايل على تلك التقنيات ومجاراتها لضمان سلامة الراتب من الحسم والخصم ونحو ذلك من ألفاظ قابضة للموظف. ولم ينتبهوا أن منظمات كبيرة في بلاد غير بلادنا سمحت بنقل تقنية جهاز "فِيت بِيت" FitBit التي تقيس البيانات مثل عدد الخطوات ومعدل ضربات القلب والخطوات المتصاعدة وغيرها من المقاييس الشخصية المشاركة في اللياقة البدنية لتكون جهازًا للتتبُّع والمراقبة يمكِّن المنظمات من الحفاظ على صحة موظفيها ولياقتهم البدنية من خلال مراقبة الخطوات، والنوم، وصعود السلالم وغيرها من مؤشرات الصحة الجيدة!! ومن ناحية أخرى تساعد أجهزة التتبع الصغيرة المنظمات على توفير التكاليف من خلال تقليل الإجازات المرضية، وخفض أقساط التأمين، والإبقاء على الموظفين في العمل.. فهل نحن على استعداد لقبول ذلك في بلادنا والتفاعل معه؟

إن الهدر والإسراف منوطان بالفساد، وليس الإسراف مرهونًا بالموظف أو المأمور بل هو عامٌّ يشمل رأس القمة في المنظمة وأقل مستوى وظيفي فيها. ومن صور الإسراف ما كشفته دراسات موثقة من أن المديرين التنفيذيين يستهلكون أسبوعيًا مئات الساعات من وقت زملائهم، بما يعادل جهد عشرات من الموظفين الذين يعملون بدوام كامل كل أسبوع، وذلك لمجرد قراءة البريد الإلكتروني للمدير وحضور اجتماعاته أو ما شابَه ذلك، فهذا من أعنف الهدر وأبين الإسراف!!

ونحن، في ثقافتنا الأصيلة، تترسَّخ لدينا حالةٌ نعدمها عند الآخر، وهي تربية الوازع الديني لدى الفرد، فيكون عونًا وردئًا للوسائل المادية الأخرى، التي إن غابت أشبَه المرؤوسون الفلول الشاردة التي لا تحمل في صدرها معنى قداسة العمل، لذلك كان من أسماء اللّه تعالى "الرقيب": (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا) (الأحزاب/ 52)، فربما يكون أثر ذلك أنفع من "فيت بيت" الذي يَعُدُّ أنفاس الموظفين، وأكثر رحمةً من النِّمس وما حُكِيَ عنه من أساطير!!



شعر
حسن الصلهبي

# في يدي يبرد الماء

ما بينَ ظلّك والجدارِ مُحَطّمُ
فإلى متى تخطو..
ولا تتقدمُ؟
جرّبتُ أن أُصغي إليكَ
وأنتَ في وجلي
بحشرجةِ السؤالِ تتمْتمُ.

فتشتَ عن آهٍ
تُمسدُ نارها
ورجعتَ من أوجاعها تتبرّمُ.
لا بد من ألم الولادةِ
كلّما غالى شَفى
وإذا ترفق يُسقِمُ.
فاظعنْ..
ولا تـخْفِ انشداهكَ
لا تُعرْ للظلّ صوتاً،
فالصدى لا يُلْجَمُ.

متأبطاً وجعاً،
شريداً ..واجفاً،
في الروح حـمّى،
والبصيرةُ طلسمُ.
وانسجْ على فمك الظنونَ،
فإنّ أظفارَ الحقيقةِ
باليقين تُقلّمُ.

أُصغي..
فيصفعني السؤالُ،
وأنتَ تمضغُ حرقةً
ورقَ الظلام وتحلمُ..
وغسلتُ أوراقي
فلم أبصرْ
بقاياكَ التي ببريقها تتورّمُ
تأتي غباراً في الهزيعِ
الماءُ في كفيّ يبردُ،
والوساوسُ تَـجثمُ.
ويلفُّني خيطُ الدخانِ:
متى تُرى تنسلُّ من هُدبِ
المساءِ الأنجمُ؟

أُرخي العنانَ لأحرفي؛
فيسومها سوءَ العذابِ
معرْبدٌ متجهّمُ.
أهفو كما تهفو
لرملٍ معشب
لو مِن شراييِنِ القبورِ
يبرعمُ.

والآنَ..
ظلُّكَ مُلصقٌ
فوق الجدارِ
يشفُّ روحكَ،
كيف يطفئها الدمُ؟
فعلامَ تنشجُ موجةٌ
والزهرُ في حقل الدجى
في صمتهِ
يتألمُ؟

المقال

# المواجهة في أوكرانيا...
# أخطر من أزمات الحرب الباردة.



د. باسل الحاج جاسم

لا يخفى على أحد أن أي استخدام للأسلحة النووية، يمكن أن يؤدي بسرعة إلى تصعيد أي صراع سواء كان محلياً أو إقليمياً إلى صراع عالمي؛ في حرب لا رابح فيها، والمواجهة العسكرية المشتعلة اليوم في الساحة الأوكرانية تدفع للتساؤل: هل استفادت القوتان العظميان: موسكو، وواشنطن من دروس في السياسة الخارجية، بالتزامن مع مرور قرابة ستين عامًا على أحداث دراماتيكية في أزمة الصواريخ الكوبية؟ عندما اقترب الاتحاد السوفياتي، والولايات المتحدة الاميركية من الدخول في صراع نووي.

اللافت في أزمة اليوم، أن خطورتها تتجاوز خطورة أزمات الحرب الباردة، وما يفاقم الأزمة ويرفع مستوى التصعيد ويزيد بدوره التوتر، عدم احترام كل طرف الخطوط الحمراء للطرف الآخر، بالاضافة لخطاب التلويح بالسلاح النووي، وهذا الشيء كان غائباً خلال حقبة الحرب الباردة، و العديد من المؤشرات والتصريحات عكست تلك الخطورة خلال قرابة عام من عمر هذه الأزمـة، و هي التي أعادت الروح لأفكار قديمة وبثت الروح فيها، بالعودة للتسلح و تعزيز الترسانة العسكرية.

عند الحديث عمّا بات يطلق عليها اليوم - إعلامياً - الأزمة الأوكرانية، لا يمكن إغفال ملفات كثيرة مرتبطة ومتداخلة بهذه الأزمة، ليس أولها الأمن الأوروبي، وأمن الطاقة، ومكانة روسيا العالمية، ومطالبتها بضمانات أمنية كتابية، مـروراً بموقع أميركا وأحادية القطب، ولا تنتهي عند دور الصين الصاعد. وبكلام آخر، هذه الملفات محاور التجاذبات والمد والجزر بين موسكو والغرب، وأوكرانيا ساحة مواجهة صغرى، ومرحلة أولى لما هو قادم وأخطر، إذا لم تستفد جميع الاطراف من دروس أزمات الحرب الباردة.

وسبق أن أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن موسكو لم تتلق جواباً مناسباً من واشنطن والاتحاد الأوروبي على المطالب الروسية المحورية الثلاثة: عدم تمدّد «الناتو» شرقا، والتخلي عن نشر أسلحة هجومية قرب حدود روسيا، وإعادة البنية العسكرية للحلف في أوروبا إلى خطوط عام ١٩٩٧.

وفـي قـراءة أخـرى لمطالب روسيا الأمنية، نجد أن موسكو تريد إخراج القوات الأميركية وحلف الناتو من أوروبا الشرقية والدول التي كانت ضمن حلف وارسو، وبالطريقة نفسها لخروج القوات الروسية أو بقايا القوات السوفياتية من تلك الدول بعد انهيار الاتحاد السوفياتي أوائل التسعينيات.

وبعد مرور أكثر من عام على بدء روسيا ما تطلق عليها عملية عسكرية خاصة في أوكرانيا، جاء إعلان بوتين، بأن بلاده ستنشر أسلحة نووية تكتيكية في بيلاروسيا، وذكر البنتاغون في بيان له أنه لا وجود لأي مؤشرات بشأن استعداد روسيا لاستخدام أسلحة نووية، و لم يرَ أي سبب لتعديل الوضع النووي الإستراتيجي بعد قرار موسكو نشر أسلحة نووية تكتيكية في جارتها بيلاروسيا، والتي ربطت هذا القرار بنشر واشنطن أسلحة مماثلة في أوروبا، وقالت روسيا إنها لن تنقل السيطرة على تلك الأسلحة إلى بيلاروسيا، وإن هذا النشر لن ينتهك نظام عدم نشر أسلحة الدمار الشامل في العالم، لتكون المرة الأولى منذ منتصف التسعينيات التي تنشر فيها موسكو مثل هذه الأسلحة خارج أراضيها.

وكان بوتين أعلن سابقا أن التوترات النووية «تتزايد» في العالم، لكنه أكد أن موسكو لن تبادر إلى استخدام هذه الأسلحة أولا، ولم يحدد بوتين موعد نقل الأسلحة إلى بيلاروسيا التي تشترك في حدود مع ثلاثة أعضاء في حلف الأطلسي: بولندا، وليتوانيا، ولاتفيا.

ويمكن النظر الى هذه الخطوة الروسية في إطار إشارات على استعداد روسيا للتصعيد، مع استمرار الغرب بدعم و تزويد أوكرانيا بشتى أنواع الأسلحة، و سبق ذلك عدة إشارات: كانت الأولى إسقاط المقاتلات الروسية الطائرة الأميركية بدون طيار في البحر الاسود، عند اقترابها من شبه جزيرة القرم، والثانية تزايد وتيرة تحليق المقاتلات الروسية فوق قاعدة التنف الأميركية داخل أراضي الجمهورية العربية السورية.

وذكرت مجلة غلوبال تايمز الصينية، في مقال، أنّ قرار بوتين، نشر أسلحة نووية تكتيكية في بيلاروسيا، إشارةٌ تحذيرية للولايات المتحدة الأميركية بشأن الصراع في أوكرانيا، و أنّ موسكو أرادت عبر هذه الخطوة، تحذير واشنطن والغرب في حال استمرارهم التصعيد في أوكرانيا، وإمدادها بالأسلحة، وتحديداً أسلحة الدمار الشامل، فـإنّ موسكو ستستمر في اتخاذ إجـراءات مضادة، وأشـار المقال أنّ الخطوة الروسية هي رد مباشر على قرار بريطانيا إرسال اليورانيوم المنضّب إلى أوكرانيا، وتحذير لحلف شمال الأطلسي من تدخّله المتزايد في الحرب هناك.

ويشير مصطلح الأسلحة النووية التكتيكية إلى تلك التي تستخدم لتحقيق مكاسب محددة في ساحة المعركة، بدلا من تلك التي لديها القدرة على إبادة المدن، وعادة ما يكون للأسلحة النووية التكتيكية مدى أقصر بكثير من الأسلحة النووية المركبة على الصواريخ الباليستية العابرة للقارات، ولم يتضح عدد الأسلحة التي تمتلكها روسيا من هذا النوع، لأن هذا الأمر لا يزال محاطا بسرية الحرب الباردة.

يبقى القول، ما يوضح خطورة المرحلة، التصريح الأخير لرئيس الأركان الأميركي الجنرال مارك ميلي، الوضع أصعب من الحرب الباردة؛ لأننا نواجه قوتين نوويتين: روسيا، والصين.





شعر: عبدالله بن أحمد الأسمري



# بقايا ظل راحل

غطّـوُا الحصـادَ بـروح الأرضِ وارتحلوا
وأودعـوا فـي جفـونِ الغيـم ماعملوا

كانـوا إذا مرَحَـت في الصيـف حنطتهم
غطّـوُا الرغيـف بضـوء الفجـر وابتهلوا

لـم يوقظوا الطير من أعشاشـه غسـقًا
بـل لملموا الحـزن فوق الجُرن يغتسـلُ

مـروا خفافًـا بتلـك الأرض وارتحلـوا
وقارعـوا سـطوة الدنيـا ولـم يصلـوا

وفارقـوا زهـرة الدنيـا وزينتهـا
وفـي بطـون الثـرى والقبـر قـد نزلوا

كل التفاصيـل عنـدي لسـت أذكرهـا
إلا وجوهًـا بهـذا الحقـل تتصـلُ

يمضـي بنـا العمـر والأيام فـي عجلٍ
وذكريـات لنـا فـي (الصـدر) تشـتعلُ

بـلا جنـاح أجـوب العمـر فـي قلـقٍ
وحينمـا عـدت أهلـي كلهـم رحلـوا

العدد 2754 - 06 إبريل 2023م

دراسات

جعفر عمران

رصد تاريخ النقوش الخشبية والزخارف الجصية في السعودية والخليج..

# سعيد الوايل استهوته رسومات الجدران حتى نال بها درجة الدكتوراه.

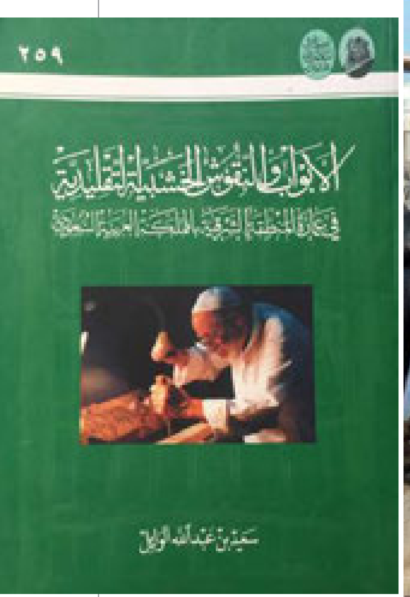


لـم تكن شـهادة الدكتـوراة التي نالهـا الفنـان سـعيد الوايل قبل أيام مـن الأكاديميـة العربيـة في الدنمـارك بهـدف الحصـول على ترقية وظيفية أو زيادة في المرتب الشـهري أو حتـى لأجـل وجاهـة اجتماعية، بل نتيجة شـغف وحب وميـل فـي التـراث العمرانـي والمعماري في محافظة الأحسـاء والخليـج العربـي أيضاً، بـدأ منذ طفولته في ملاحظة الرسوم على الجـدران والزخـارف الجصيـة ثم تصوير الأبواب والنقوش الخشبية وتتبع الروح الفنية في تلك الرسوم والنقوش حتى انتهي به الأمر إلى نيـل درجة الدكتـوراه في العمارة الداخلية التي حملت عنوان (القيم الدينية والاجتماعية وتأثيرها على تصميـم المبانـي السـكنية فـي محافظة الأحساء).

الفنان سـعيد الوايـل وهم معلم متقاعد ناقـش الخميس الماضي أطروحـة الدكتوراه فـي موضوع "القيـم الدينيـة والاجتماعيـة وتأثيرها على تصميم المباني في محافظة الأحساء في السعودية"، وتكونـت لجنـة المناقشـة مـن الدكتور مشاري النعيم من جامعة الإمـام عبدالرحمـن بـن فيصـل "رئيساً" وعضوية كل من الدكتور إحسـان الرباعي من جامعة جدارة بالأردن والدكتور جمال القواسمي من جامعـة الملك فهـد للبترول والمعادن والدكتور مخلد الزيودي من جامعـة الإمام عبدالرحمن بن فيصل.

سـعيد الوايل مصـور فوتوغرافي وفنان تشكيلي وباحث في التراث العمراني والزخارف الإسلامية، وقد أثمر بحثه الذي امتـد أكثر من 30 عاماً في إصدار عدة خمسة كتب.

ورغم أنـه معلم وكان بإمكانه أن يكتفي بوظيفته فـي التعليم، إلا أنـه ترجم حبـه للتـراث العمراني والمعمـاري إلـى تطويـر مهارته وثقافته من خلال إكمال دراسـته، فهو حاصل على شـهادة الدبلوم






سعيد الوايل أثناء النقاش لدرجة الدكتوراه

الفني عام 1986وبكالوريوس في اللغـة والأدب الإنجليـزي 2006 وماجستير في الفنون الجميلة عام 2017 وبعـد تقاعده مـن التعليم أكمـل دراسـته للحصـول علـى شـهادة الدكتـوراه فـي العمارة الداخلية ونالها الخميس23 مارس 2023م. وبهـذه الشـهاد يتحـول سـعيد الوايل إلى رمز في الكفاح والصبر والجهد الذي يحوّل الشغف إلـى عمل يومي وقلـق لا يهدأ إلا بالبحث والسفر من دولة إلى دولة للعثـور علـى معلومـة وتدوينها وتوثيقها.

## خياطة البشوت وملابس الرياضيين

لا يمكن الفصل بين طفولة سعيد الوايل وبين نيله لدرجة الدكتوراه، فقـد لعبـت الأحيـاء القديمة في مدينة الهفوف في الأحسـاء التي عـاش دوراً مهمـاً فـي تكويـن شـخصيته الفنيـة منـذ طفولته، حيـث البيـوت الطينيـة المليئـة بالزخـارف الهندسـية والنباتيـة المسـتمدة من النخلـة، التي أحبّ أن يوثقها بكاميرته وحين اشـتد عـوده راح يرسـمها فـي لوحـات فنية.

في سن السابعة من عمره اشتغل فـي خياطة البشـوت والتي تدخل الزخرفة في صناعتهـا وتكوينها، وفي المرحلة المتوسطة حيث كان الرسـم هاجسـه الأول بدأ يرسـم الشعارات على الملابس الرياضية للاعبين في أندية الحواري، ورسم الشـخصيات الكرتونيـة ووجـوه بعض أقاربه وأصدقائه، وصاحبت هوايـة الرسـم فـي تلـك الفترة هوايـة التصويـر الفوتوغرافـي، ولأنـه مولـع بالرسـم والتصويـر والفـن بجميع فروعـه فقد أصدر فـي العـام 1984 مجلـة مصورة للأطفـال بعنوان "مجلـة عدنان"





سعيد الوايل في معرض فوتوغرافي في بريطانيا عام 1999 حيث كان يدرس البكالوريوس



وفي العام 1992 أسس نادي التصوير الضوئي في الأحساء مع المصور علي المبارك "المصور العالمي الآن"، وأشرف على العديد من الدورات والمعارض التشكيلية ورسوم الأطفال ثم افتتح صالة "أصيل جاليري" لرسم وبيع اللوحات الفنية بين عامي 1995 و1999 بهدف نشر ثقافة اقتناء اللوحات الفنية العالمية والمحلية.

### الزخارف وتجاعيد كبار السن

وبجانب التصوير والرسم استهوته الرسومات الفنية في أبواب البيوت الخشبية وزخارفها ونقوشها وكذلك الزخارف الجصية على الجدران، وكان يسابق الزمن في تصويرها لشعوره أنها ستتم إزالتها مع طفرة العقارات وانتقال الناس إلى الأحياء السكنية الحديثة، ولم يكتفِ بتصويرها بل راح يوثقها بالكتابة عنها من خلال لقاءاته مع كبار السن، والذي وجد في سحناتهم وتجاعيد وجوههم خطوطاً وتعرجاتٍ وألواناً تشكل لوحات فنية، تتشابه كثيراً مع بساطتهم وأرواحهم ونظرتهم الفنية في النقش والزخرفة.

كرّس سعيد الوايل حياته في محاولة فهم أبعاد اللون وماهيته ودلالاته بغية فهم أسرار اللون وخباياه، فقد تعلم في البيت والمدرسة أن للون مظهراً ووظيفة محددة، الأمر الذي جعله يدرك لاحقا أن اللون أيضا له حركة وروح وعنفوان وخمول وأشياء كثيرة لازال الفنان يحاول الوصول إليها.

في شبابه حمل الكاميرا وراح يجوب دول الخليج العربي ثم العراق وإيران والهند، يصوّر الأبواب الخشبية بتفاصيلها والزخارف الخشبية والجصية، ولم يشبع نهمه التصوير، أحبّ أن يمتلك أسرار تلك النقوش والزخارف ويتعرف على طريقة رسمها ونقشها والروح التي تقف وراء تلك النقوش الفنية، فبدأ يجري حوارات مع البنائين والحرفيين الذين يقومون بتصميم وتنفيذ تلك الرسومات على الجدران والأبواب ويوثقها.

### السوابيط المظلمة وقصص الجدات

وبعد أن انتقل سعيد الوايل مع أسرته هو أيضاً إلى السكن في الأحياء الحديثة استمرت علاقته مع المباني الطينية والزخارف الجصية من خلال تردده على تلك الأحياء والممرات الضيقة التي تسمى "السوابيط".

يقول سعيد الوايل: (مازلت أمرّ





عبر تلك "السوابيط" المظلمة تظللها غرف الجيران المعلقة بين البيوت في حي الفوارس وسط مدينة الهفوف، ورسوماتي مأخوذة من تلك الأشباح أو الوجوه المضحكة والمخيفة أحياناً التي كنا نرسمها على الجدران، فعندما كنت أرمي بكتل الحجارة الجيرية الهشة للصبيان من خلفي، كانوا يهرعون إلى تلك الجدران المسكونة بأنفسهم البريئة، في غفلة تامة عما يجري خلفها)

ويتابع: (كانت القصص المثيرة التي ترويها الجدة والتحذيرات التي تخيفنا من وجود أناس يفترسون الأطفال، كفيلة بأن تجعل المرور من تلك السوابيط وحدي في الليل مغامرة تعني أن كل الأشباح سوف تنام معي في تلك الليلة)

### توثيق العشق

وقد شكل الإرث التاريخي والفني للأحساء ومنطقة الخليج بشكل عام هاجساً كبيراً ومصدراً أساسيا من مصادر تكوين ذائقته الفنية والبصرية، وفي ذلك الإرث كانت النواحي الاجتماعية والدينية تمتزج وتنعكس مظاهر الطبيعة والكون وطقوس الحياة بمراحلها



المختلفة والممارسات الإنسانية.

وثّق عشقه وحبه للتراث العمراني في عدة مؤلفات، هي:

كتاب (الأبواب والنقوش الخشبية في عمارة الشارقة التقليدية) صادر عن دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة 2003-م.

كتاب (الأبواب والنقوش الخشبية في عمارة المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية ) صادر عن دارة الملك عبدالعزيز بالرياض – 2011م.

كتاب (الأبواب والنقوش الخشبية الإسلامية في المباني التاريخية في الخليج العربي)، دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة، 2014م.

كتاب (النقوش الجصية الأحسائية) - الهيئة العامة للسياحة والآثار بالمملكة العربية السعودية – 2015م.

كتاب (أبواب دبي التاريخية) – دار ماوكلي ببلوشور – الشارقة – 2020م.



# فضاء مشق للفنون
## يستأنف نشاطه بالمعرض الجماعي "عودة".



اليمامة - خاص

نظم فضاء مشق للفنون بمملكة البحرين في 28 من مارس الماضي حفل إستقبال بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك ضم المعرض الجماعي "عودة" شارك فيه نخبة من الفنانين التشكيليين.

الفعالية التي حضرها جمع من









الفنانين والمثقفين والمهتمين، تعد أولى فعاليات الفضاء من بعد توقف نشاطه خلال جائحة كورونا "التي كان لها التأثير الكبير على نشاطنا وعلى قطاع الثقافة والفنون على مستوى العالم بشكل عام" كما يخبرنا مدير الفضاء الفنان علي البزاز.

وحول طبيعة نشاط الفضاء في الفترة القادمة يوضح البزاز: "استند عملنا ومنذ أول يوم لنا بشكل أساسي على الشراكة بيننا كمؤسسة وبين مختلف الفاعلين في مجال الثقافة والفنون في البحرين أفراداً ومؤسسات، وعلى اتاحة المساحة لكل المشتغلين في هذا المجال من محترفين وهواة -بلا استثناء- لتشكل لهم الفضاء المفتوح الذي يعرضون فيه أعمالهم والمختبر الذي يختبرون فيه أفكارهم ورؤاهم. ونحن بعودتنا هذه نستأنف ما ابتدأناه محاولين الوصول لأكبر عدد من الشرائح لإشراكها في هذه العملية التي تهدف لإثراء المشهد الفني والثقافي البحريني بكل ما تقوم به من فعاليات وأنشطة متنوعة."

وحول طبيعة الشراكة بينهم وبين مجمع العالي يوضح البزاز : "وجودنا في هذه المساحة يمثل أحد أوجه التعاون والشراكة بيننا كجهة مشتغلة في مجال الثقافة والفنون وبين المجمع كجهة داعمة لمثل هذا النشاط انطلاقاً مما تستشعره من أهمية الدور التي تقوم به المؤسسات المعنية بهذا المجال في المجتمع."

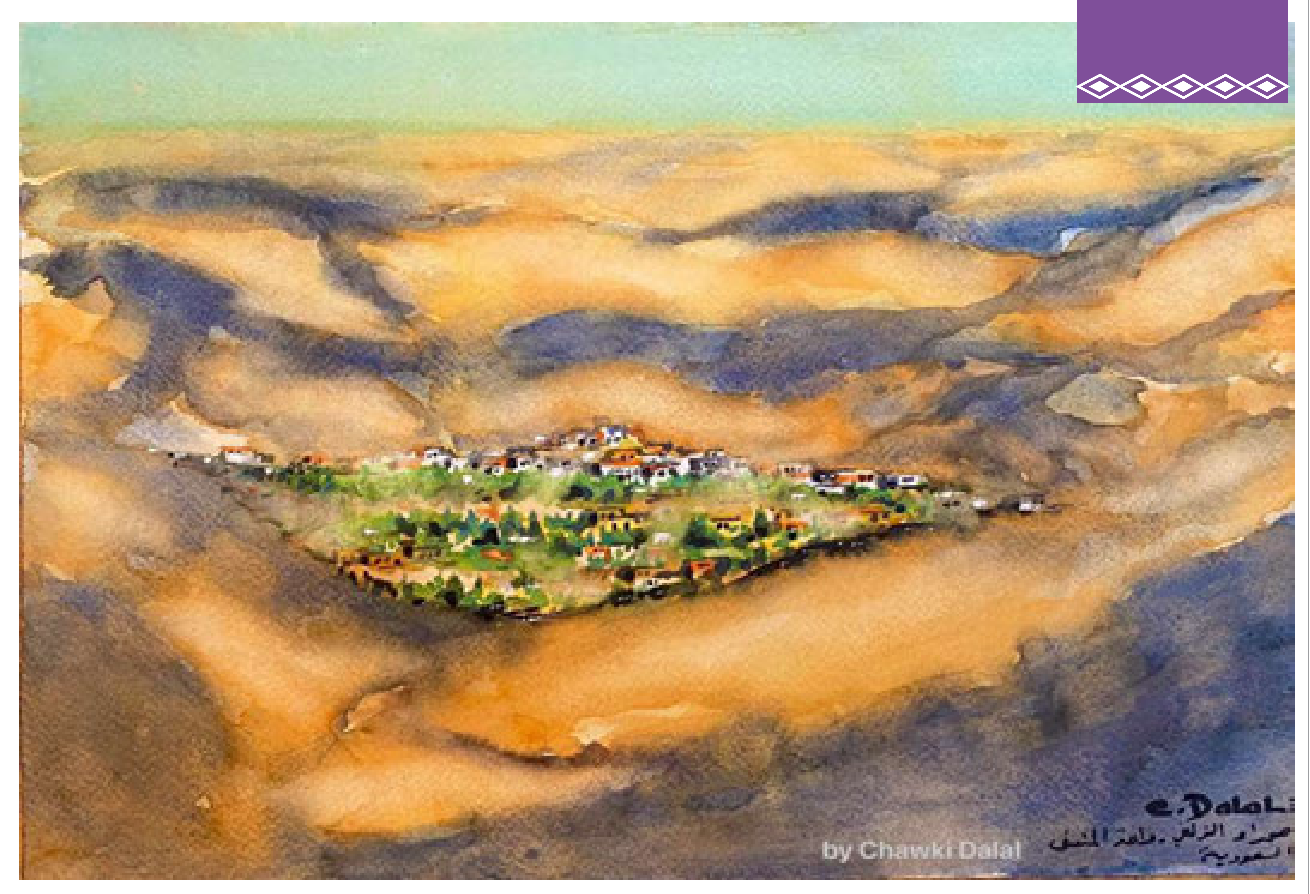
أما المعرض الجماعي الذي حمل عنواناً يرمز لاستئناف نشاط الفضاء فقد جمع 12 فناناً تشكيلياً ينتمون لمختلف المدارس والاتجاهات والأساليب، وهم الفنانون إيمان أسيري، سعيد رضي، زكية زاده، جيهان صالح، منى المعتز، أماني الطواش، علي البزاز، زينب درويش، أيمن حاجي، مي العلوي، وأحمد عبد الرضا.

ويستمر المعرض حتى 8 من أبريل الجاري.

المرسم

قراءة في واحة المِنسف في صحراء الزلفي (السعودية) للرسام شوقي دلال..

# استكشاف الجمال لؤلؤة السّحر.




*بقلم الدكتورة بهيّة الطشم

يوشّح الألق واحة الجمال الفائق وقلب المكان النابض بالسحر العارم,حيث يتهادى موطن البهاء السّاطع على الهضاب المُشعّة بالسطوع ,وتبدو الوردة في الصحراء ( واحة المنسف كتاجٍ مرصّع بألوان المجد والوقار).

نتوغلُ عميقاً في أعماق الأيقونة التي تجسّد واحة المِنسف في صحراء الزلفي في المملكة العربية السعودية قبل غروب الشمس,ونستذكر اذذاك لوحة ترنر العالمية التي أبدع فيها تصوير غياب الشمس ,ولا نبالغ اذا ما قلنا بأنّ الشمس (مركز الكون)ها هنا تتماهى رسماً بالخيوط والألوان الذهبية التي تنسج حنايا اللوحة.

والمُلفت للنظر هو امتداد التضاريس وسط الرمال الذهبية ما يعكس رونقاً خلّاباً منقطع الشبيه. اذاً نتأمّل الألوان في رحاب الأيقونة ونصغي لهمسات ايقاعها الخلاّب وكأننا في احتفال موسوم بالجمال العارم وتحت تأثير باهر من ذبذبات لؤلؤة السِّحر.

وكذلك يترنّح النظر فرحاً من تأثير البهاء العارم ونشعر ابّان التأمل وكأنّنا في بحرٍ من الرُواء الاستثنائي,حيث تستفيق حقول الجمال وتترك في أنفسنا جمّ الانفعالات الايجابية التي تُحاكي الاطمئنان الفائق.

وفي اطار استقراء فسيفساء الالوان:يعكس اللون البني عُمق التجذّر في الأرض المُباركة ويبشّر الأخضر بجوهر التفاؤل,كما ويعانق الأصفر وهج الدفء في حيّز المكان.

وينمّ اللون الرمادي عن ميل الشعور الى ملاذ الاستقرار في حنايا اللوحة البهيّة.

والجدير بالذكر أنّ الريشة قد برعت في الدمج المُتقن لهندسة الخطوط والألوان المتشابكة في حيثيات الأيقونة الفنية.

وقد برزت التعرّجات للتضاريس والروابي المتمايلة على ايقاع الفلسفة الزمكانية وكأنّها أهرام من أسرار الجمال الأسطوري.

كما وتتداخل الألوان فيما بينها وتلف أرجاء المكان بلحفِ الحيوية والديناميكية ,فتنظر أبصارنا شغفاً وتحرّك ساكن أعماقنا الى ما وراء الشفق, ونردد عبارة رائدة لصاحب كتاب دمعة وابتسامة جبران خليل جبران :" الجمال نصيب المتأملين."

* أديبة وباحثة واستاذة الفلسفة في الجامعة اللبنانية - لبنان

المرسم



### الفنانة المصرية ريهام عبد الغفار:

# نستطيع إعادة قراءة التاريخ بالفن.

اليمامة: حسين الجفال



الفنانة ريهام عبدالغفار؛ فنانة مصرية أتت من الإسكندرية محملة بتاريخ مصر العظيم، تحمل بكالوريوس قسم الفنون، علمت كمحررة صحفية وفنانة كاريكاتير، كما انها عملت بالديكور الداخلي ل ١٥ عاما، تحصلت على دبلوم العلاج النفسي بالفن من جامعة عين شمس، شاركت بمعارض عديدة بالقاهرة والإسكندرية والسعودية واسبانيا والكويت، لها حضور جيد وملموس في الساحة الفنية بالشرقية وقد شاركت في العديد من الفعاليات والمعارض المشتركة، التقتها اليمامة على اثر مشاركتها في الرسم الحر على هامش مهرجان الكتاب والقراء المقام بالشرقية وكان لنا هذا الحوار.



* تحضر المرأة في أعمالك متشبثة بمصريتها العريقة مؤكدة على التاريخ والموروث؛ الى اي حد ممكن ان يدعم الفن واعادة قراءة التاريخ من خلال الفن؟

يدعم الفن التاريخ الى أقصى حد ..التاريخ المصري أساسه فن فالكتابة المصرية القديمة سواء الهيراطيقية او الهيروغليفية أساسها الرسم لرموز من طبيعة وحياة المصرين ..ومن خلالها تستطيع معرفة تأثير الطبيعة على الاشخاص و الحضارات ، فظهرت زهرة اللوتس والبومة والطيور وامواج النيل وغيرها كحروف للغة ..وانطلق من خلالها التعبير عن افكار ومعتقدات الاشخاص مثل صنع رمز للحياة برسم مفتاح الحياة على شكل جسم الإنسان المكون من رأس كحلقة مفرغة وبدان ممتدتان بشكل راسي على الجسم الممتد الى اسفل كالأقدام الملتصقة او ظهور تقديس الجعران (الخنفساء) في كل الحلى الذهبية والكتابة والرسم ..و صنع الالوان وغيرها وبالطبع تدوين كل تفاصيل الحضارة بالرسم على الجدران ...فما كان لنا معرفة اي من الحضارات القديمة سواء المصرية او غيرها بدون تلك النقوش والرسوم التي هي في حد ذاتها فن .

نستطيع إعادة قراءة التاريخ بالفن.. نعم نستطيع قراءة اي شيء بالفن ...فيظهر في الفنون الحديثة ما هو مدى تأثير التاريخ على الفن والفنان، ونشأته تؤثر بلا شك في ما يقدمه للجمهور و تظهر مدى تحرره وانجرافه للتعبير عن تاريخ يكمن بداخله.

*الفنانة ريهام عبد الغفار، ترسمين الطبيعة وكأنك في نزهة ماتعة؛ هل للطبيعة سطوة على الفنان وهل لجاذبيتها قوة لا فكاك منها؟

بالطبع للطبيعة سطوة على الفنان.. فإنه يكون حساسا لكل ما يحيط به أكثر من غيره والطبيعة من صنع اللّه تسير في ديمومة لا دخل لنا فيها وتؤثر فينا ونتأملها ونظهر مواطن جمالها بأعيننا كفنانين .. فأنا لا ارسم ما أراه في الطبيعة ولكن ارسم كيف أثر فيّ جمالها ..ارسم كم هو جميل وقع النور على الشجرة وكيف يعطي ظلها احساساً بالهيبة. وانا









أؤمن جدا بمقولة رنوار "ان الفن لا يعكس صورة العالم بل يحليه".

*حضور الوجوه السمراء والشعر المجعد جعل لأعمالك فتنة عظيمة تحيلنا للنوبة وأهلها الطيبين ولهذه الاعمال وفرة عندك؛ هل النوبة وزحمة حياة انسانها هو المحرض للأعمال المنجزة؟

انا اعشق أصحاب البشرة السمراء.. فهم مادة فنية قيمة في ظهور الملامح والظل والنور وبالطبع الشعر المجعد يستهويني أكثر فشعري يحمل نفس السمات.. وذلك يعطيني احساس بالطبيعية اكثر والعفوية وعدم التصنع ... والمفاجأة أنني لم ازر النوبة يوما ، وذلك مؤثر في جدا لأنني اتوق لزيارتها واراها من أجمل مدن العالم وأشعر فيها بالأصالة والتاريخ والفن يتجسد فيها في كل بيت مرسوم على جدرانه من اهله الذين يمتلكون موهبة الفن بالفطرة ..فربما ذلك هو السبب بأن يأخذني الحنين لرسم مثل تلك البورتريهات.

* تعاطيت مع المرأة في تراثنا الخليجي في أعمال رائعة في مشاركتك بالرسم مع كوكبة من الفنانين في مهرجان (القراء والكتاب) الذي أقيم بالمنطقة الشرقية؛ حدثيني عن تلقي الجمهور للأعمال والفضول الذي انتابهم للوهلة الاولى؟

نعم تعاطيت مع التراث الخليجي ...لان التراث هو تاريخ الأمم الذي يظهر فيه الفن الخاص بالمنطقة وتعاطيت بأكثر من ذلك فارتديت الزي التراثي الخليجي في أول يوم من المعرض لتزامنه مع يوم تأسيس المملكة لأعبر عن حبي للتراث وانه أصل الفنون.. وتراني افعل ذلك حتى في حضور المعارض الفنية او الظهور العادي فأنا أحب الملابس الشعبية وأشعر فيها بهويتنا.. وبالطبع المرأة الخليجية هي خير ما اعبر به عن التراث في مناسبة كهذه ... استغرب البعض قليلا في البداية وسألوا كيف كمصرية عبرت عن التراث السعودي وكأني واحدة منهم ..... ولكن الفنون توحد الثقافات.

*تناولت المرأة والنيل في قراءة لنضال المصرية في حياتها اليومية القديمة وتعالقها بالطبيعة البكر، فهل هذا نوستالجيا الحنين ام محاولة لـقـراءة الماضي بعين الحاضر لنا؟

بالتأكيد هناك بداخلي الحنين للوطن وهو محرك اساسي لتلك اللوحات ولكنني لم اعطها حقها بعد، فالمرأة المصرية تحمل على عاتقها مسؤوليات كثيرة وتنحت في الصخر لكي توفي مسؤولياتها وتحقق ذاتها في كل المجالات من قديم الأزل وحتى لحظتنا هذه.

*تجربتك بالمشاركة بالمعرض الجماعي بجمعية الثقافة والفنون بالدمام، ماذا اضافت لك ومتى نصافح معرضك الاول بالسعودية؟

لقد شاركت بمعارض عديدة مع جمعية الثقافة والفنون وفي الحقيقة أضافت لي الكثير.. فذلك سمح لي بالتعرف على فناني المنطقة الشرقية وتبادل الآراء الفنية حول اللوحات والمدارس الفنية وغيرها من المناقشات المثمرة.. وأتاحت لي أن يرى الجمهور اعمالي وان يتعرف عليّ أكثر. آمل بالطبع ان ابدأ بعمل اول معرض شخصي لي ولكن مازلت أشعر برهبة أن اقدم على تلك الخطوة الكبيرة بالنسبة لي وأنها تحتاج الى ترتيب والعمل الدؤوب على فكرة يدور حولها المعرض.. ولكن قريبا ان شاء اللّه.

* تكاد نساء أعمالك لا تهدأ فهي في حركة دائمة في عبور النيل، الرقص والموسيقى وكأنك تؤكدين قول بن عربي: المكان الـذي لا يؤنث لا يعول عليه؛ ما رأيك بهذا؟

أوافق بن عربي الرأي.. فالمرأة هي من تعطي الروح للحياة وكل شيء يبدأ من خلالها، وهي محرك اساسي في أغلب الاعمال الفنية.. انا اعتبرها فن بحد ذاتها فهي مفعمة بالمشاعر والأحاسيس والثورات الداخلية والخارجية.. وطبيعة الحال بما أنني امرأة فأميل للتعبير عن افكاري بالمرأة وأيضا ارسم نفسي احيانا باللوحات.

*"سر الفن يكمن في أن تجد بدلا من ان تبحث ". بابلو بيكاسو، الفنانة رهـام عبد الغفار ماذا وجدت والى أين تأخذها الخطى؟

وجدت الراحة والتنفيس عن مشاعري ووجدت ان الالوان تتكلم وان الحياة بدون فن كالموت انتقلت من مدرسة فنية الى اخرى حتى استقر قلبي في المدرسة الانطباعية ووقعت في حبها ولكني اتمنى أن تكون خطوطي والواني اكثر جرأة ومازلت اعمل على ذلك.

* ما هو وظيفة الفن في حياتنا مـن منظور الفنانة رهـام عبد الغفار؟

الفن يؤثر في المجتمع ويتأثر به ... فما فائدته لو لم يترك أثرا؟ من المهم ان يعبر الفنان عن أفكاره، وتصوراته النابعة من المجتمع الذي يعيش فيه، وتاريخه ، وكيف أثر المجتمع عليه سواء بالإيجاب او السلب ،كما عبر كثير من الفنانين عن الحروب والدمار الذي حل بمجتمعاتهم مثل جويا الذي كان يعاني من الاكتئاب بسبب الحرب و يناهضها بلوحاته، وبيكاسو الذي عبر عن الحرب العالمية الثانية ومن أشهر لوحاته تلك هي الجورنيكا التي تحمل نفس اسم مدينته الإسبانية.

عندما بدأت المدرسة الانطباعية في الظهور بعد فترة طويلة من الواقعية ومحاكاة الطبيعة كالصور الفوتوغرافية، والرسم الكلاسيكي للبورتريهات الملكية، والحفلات البرجوازية الفارهة ؛ بدأت الانطباعية في الظهور والتعبير البسيط بالألوان الجريئة والخطوط الواضحة وسمك اللون على اللوحة عن الطبيعة والحياة اليومية وأفراد المجتمع العاديين والكادحين الذين أصبحوا يلقون أنفسهم في لوحات الفنانين وقد قرب ذلك العامة للفن وتذوقه ..فبدأ الفنانون برسم مناجم الفحم وعمالها ،الخياطين ، المزارعين ..مثل لوحة كاشطو الارضية الخشبية لجوستاف كاييبوت، ولوحات فان جوخ عن المزارعين وغيرها الكثير...

فيجب أن يعبر الفن عن مشاكل المجتمع وقضاياه ويتناولها بشيء من الجمال والشجن والفرح والثورة والهدوء الذي يصل لقلب المتلقي مباشرة دون وسيط او شرح .. فيغرس في الاعماق بدون مقدمات.

لا ارسم ما أراه في الطبيعة ولكن أرسم كيف أثر فيَ جمالها.

# زمزم البلوشي: الحب جعلني أغني.





كتب - عبدالرحمن الخضيري

عذوبة صوتها وحلاوة أدائها ، تُبحر بك إلى تلك الشواطئ البعيدة ، التي لم تطؤها أقدام البشر بعد ، لتكون أنت أول من يعانق هذه التربة ، لتبدأ بمشاغبة محاولاتها الإغرائية ، ثراء المغنى في أدائها يُقلب ما بداخلك من الذكريات والحنين للبدايات الأولى ، لها من اسمها نصيب فهي تدندن وتترنم وكأنها تُغني لك لوحدك وإن كنت وسط جماهيرها العاشقة لصوتها ، العمانية زمزم البلوشي متعددة المواهب تملك حنجرة ذهبية أضافت لها الدراسة والممارسة بعدا فنيا جماليا مميزاً أحبت المسرح وتعلقت به والغناء الشعبي مازال يملأ داخلها فهو عشقها الأول قدمت أولى تجاربها المسرحية على مسرح الجامعة حيث قامت بدور البطولة في مسرحية ( معصومة مطلوبة في العمادة ) وكما يقال البدايات الباسمة هي من ترصف لك طريق الإنجاز والسعادة طويلا ، ولأن نسيجها الداخلي يتنفس غناءً ، اكتشفت أن الغناء الذي يستوطنها يحتاج لخشبة المسرح ، مما زاد من شغفها بالغناء أكثر لتنطلق من خلاله تجوب الفعاليات والمسارح العربية والدولية تغني الإحساس والكلمات مخلدة بصوتها النوتة العمانية الخالصة في سماء الغناء العربي ، ولأنها تغني من روحها تقول لي زمزم البلوشية أحب صوتي باللون الشعبي ،أحب الغناء العماني الشعبي بكل ما يحتويه من كلمات ونغم واحساس مختلف مميز أعيش الكلمة واللحن كاشفة لي أنها في البدايات كانت لا تفضل بأن يطلق عليها بالفنانة ولأن سؤالي لها مختلف كما تقول قبلت مني أن أناديها بالفنانة الشعبية فهي ترى أن كل الفنون العمانية بالنسبة لها منجم ذهب تشعر بالفخر والحماس والمتعة والمسؤولية وهي تغني اللون والكلمة العمانية الشعبية ، ترى في تطوير الأغاني والموسيقى التقليدية عامل مهم في انتشارها وترسيخها لدى الجيل الجديد مشبهة ذلك بعملية استخراج اللؤلؤ من محاره وتلميعه وتنظيفه وهي بذلك تسعى لملامسة ذائقة الأجيال المختلفة والمتعاقبة ، ساهم غنائها الشعبي إيجابيا عليها كمعلمة في مجالها التربوي فزملاؤها ومديروها حتى طلابها يفخرون بها وينتظرون منها أغاني جديدة فهي ترى حماسهم خلال التدريب على الأغاني والعزف ، والفنانة العمانية الشعبية زمزم البلوشي تدين بالفضل لمركزعمان للموسيقى التقليدية في انتشارها إعلاميا والمشهد الفني إضافة لاكتسابها من خلاله المعرفة والخبرة في الفنون والأغاني العمانية انضمت لعضويته في عام ٢٠١٨ م حتى اليوم قدمت خلالها برنامج ( ايقاعات ) وهو برنامج وثائقي للفنون إستأذنت منها وغادرت وبقي صوتها يترنم بداخلي بكلمات أغنية تشدو بها : عمتيه سمعي شكواي بشكي الجراحي ،، عمتيه ذابحينه الشوق ذبح الاضاحي ،، سكين عشقه ماتعرف ميهود وصاحي ،، سهران لين قال الصبح حي ع الفلاحي

التحقيق



طقوسُ وإبداع ..

# شهر رمضان في حياة أهل الشعر والأدب.

إعداد ـ أحمد الـغــر

**شهر رمضان سلّمٌ لارتقاء الروح الإنسانية، ومحطة لإصلاح ما صدأ من روحانيتها، فهو شهر صوم وعبادة، وعمل واجتهاد، خلال هذا الشهر الكريم تتنوع اهتمامات الأدباء والشعراء، فمنهم من يجفف أحباره وينسلخ بعيدًا عن حياة الحرف والقلم كي ينغمس في طقوسه العائلية والدينية، ومنهم من يجدها فرصة للقراءة لينهل نفحات فكرية ومعرفية، وآخرون لا يختلف برنامجهم في رمضان عن غيره من باقي الشهور، «اليمامة» استطلعت آراء عدد من الكتّاب وأهل الشعر والأدب عن طقوسهم خلال أيام وليالي هذا الشهر الكريم.**

رمضان في حياة المثقفين.. إبــداع وقـراءة وعـزلة وتأمل!

أثر شهر رمضان عميق على نفوس الأدباء والشعراء فخصصوا له الكثير من القصص والقصائد

### أجواء عائلية فريدة

**يفتح شهر رمضان بابًا للذكريات الجميلة في حياة الأدباء، كما يحمل مذاقًا خاصًا لأجواء عائلية تتميز بفرادتها، الروائي «أحمد السماري» فيقول: «جاء رمضان شهر الصوم والقرآن، شهرٌ تصوم فيه الجوارح كلها عن معصية الله، وقد قال الشاعر في قدومه (جاء الصيام فجاء الخير أجمعه.. ترتيل ذكر وتحميد وتسبيح.. فالنفس تدأب في قول وفي عمل.. صوم بالنهار، وبالليل التراويح)، بالنسبة لي شخصيًا فإن طقوسي الرمضانية تكون متماشية مع الطقوس العائلية الغالبة لدى معظم عائلات مجتمعنا، حيث أحرص على الإفطار يوميًا في البيت مع الأهل، والسهر إلى وقت متأخر أثناء ليالي رمضان الجميلة، أما ساعات النهار فتكون مخصصة للقراءة في غالب الأيام»، وتابع السماري: « أحضر بعض الندوات واللقاءات الثقافية بمعدل مرة أسبوعيًا على الأقل، أما الكتابة خلال شهر رمضان فتكون مجرد تسجيل ملاحظات وأفكار سوف أستفيد منها بعد رمضان».**

### طاقة إبداعية

**يحمل شهر رمضان سحرًا عذبًا مغلّفًا بالسكون والأريحية، يقول الشاعر «عبدالرحمن موكلي»: «شهر رمضان بالنسبة لي لا يختلف كثيرًا عن الشهور الباقية إلا بالصوم في النهار، أما القراءة والكتابة فهي جزء من حياتي اليومية، ويزداد جمالها في رمضان في ظل حالة الروحانية التي تسمو بالصوم، فالطاقة الإبداعية في رمضان تزداد حضورًا، ربما للطاقة الروحية دورها في ذلك، حيث يبتعد الإنسان عن الرغبات اليومية وحاجات الجسد»، ويضيف موكلي: «سبق لي وأن كتبت معظم نصوص ديواني الشعري (أعرفه ونسيت اسمه) في شهر رمضان ما قبل الماضي، فشهر رمضان يجلل الكتابة بصوفية جميلة».**

### تدبر وتحفيز للعقل

**رمضان شهرٌ كريم حافل بالروحانيات والارتباطات الاجتماعية والإنسانية، يشحذ الهمم والفكر، ويجمع شمل الأحبة في أمسيات وندوات تمتلئ بالنفحات الشعرية والفكرية، يقول الشاعر «إبراهيم عبدالله الجريفاني»: «رمضان شهر الروحانية الخالصة لفضل لياليه ومناسك العبادة التي**





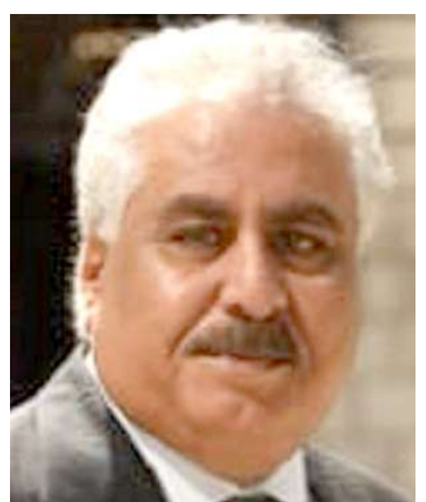
الشاعر عبدالرحمن موكلي



الروائي أحمد السماري



الكاتبة والشاعرة إلهام بكر



الشاعر إبراهيم عبدالله الجريفاني



الروائي السوداني د. أمير تاج السر



الشاعر عبدالله بيـلا

تُؤدَى فيه، أنا شخصيًا أوجه معظم قراءاتي في هذا الشهر الكريم في فهم وتدبر الآيات الكريمة وفهم مقاصد وتفسير المفردات، وما بها من بلاغة اللغة والمعنى، ولعل تنوع التأويل وفق الباحث يجعل الصور أكثر وضوحًا، في السابق كنت أحرص على التسابق في عدد ختمات القرآن، إلا أنه في السنوات الأخيرة وجهت قبلتي نحو فهم القرآن، والاستفادة من لغته والدلالات الواردة فيه وتحفيز العقل نحو البصيرة، فتعلقت بالقرآن طوال العام وما زال الكثير من أسرار اللغة والمعنى يحتاج إلى بحثٍ أعمق، خاصة حين نجد تفاوت بين المؤولين وفهمهم للمقصد، مما يوجب التدبر والبحث من أكثر من مصدر حتى يزول الاشتباه»، ويضيف الجريفاني: «من جانب آخر تبقى طقوس رمضان وأجواؤه موضع اشتياق، فكل ما في هذا الشهر مختلف، وحقيقة أشتاق إلى مائدة إفطار رمضان وتنوع أصنافها وأطباقها، خاصةً تلك الأطباق التي ترتبط بشهر رمضان في ذاكرتنا، وأسأل اللّه أن يتقبل منا كل ما نتقرب به من عبادة ونسك، وكل عامٍ والمؤمنون بخير وقبول».

## تضرع وعبادة

في شهر رمضان تتبدَّل سيرورة أشهر العام كلها، فتكون الكتابة شبه معطلة لدى البعض، فيما تكون لدى آخرين نشطة للغاية، تقول الكاتبة والشاعرة «إلهام بكر»: «رمضان شهرٌ كريم، أوقاته موزعة بين الواجبات الدينية والأسرية والاجتماعية، وهي تأخذ معظم الوقت، فيضيق المجال للفكر والكتابة، لكنه في ذات الوقت فرصة كبيرة لنا لنضاعف فيه الأعمال، فلا يجب أن نشغل أنفسنا في هذا الشهر الفضيل سوى بالعبادة تقبل اللّه منا ومنكم ومن جميع المسلمين، فشهر رمضان شهر خير وبركة وعبادة».

وتضيف بكر: «يمتاز رمضان بأنه باعث للإلهام، صحيح أن الكتابة بالنسبة لي ليست لها وقت أو زمن، إلا أنني أُفضّل أن أقرأ كتبًا تثري معلوماتي وتغذي فكري، وبعد انتهاء الشهر الفضيل

يكون هناك متسع من الوقت للكتابة، وأحيانا ما أشارك في الأمسيات والفعاليات الثقافية، لا سيّما في جدة التاريخية ومراكز الأحياء».

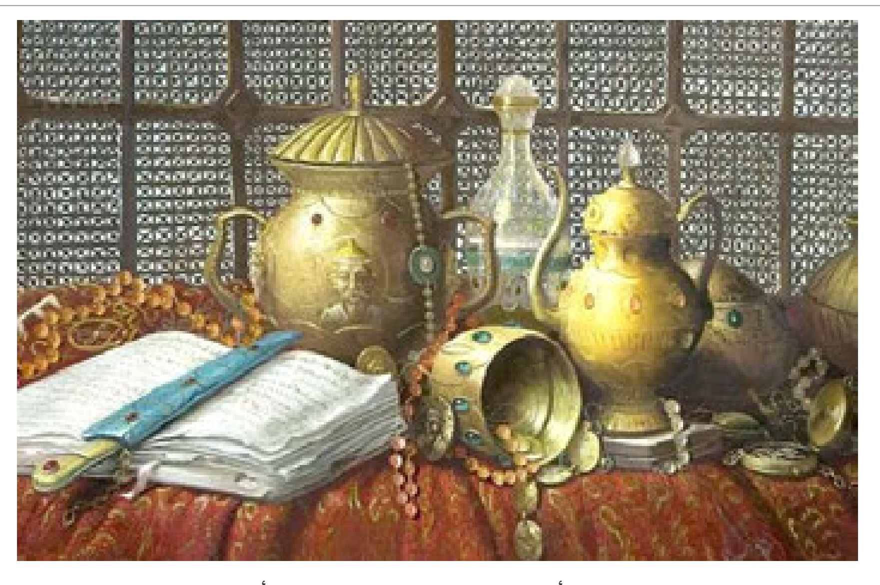
## تفرغ تام للروحانيات

يقول الروائي «أمير تاج السر»: «أنا غالبا لا أكتب في شهر رمضان، أي لا أبدأ كتابة نص مهما كانت الفكرة ملحة ومغرية، وأحيانا إذا كان عندي نص بدأته من قبل ووصل إلى مرحلة معقدة قد أستمر في الكتابة خلال رمضان، ولكن بمجهود وساعات أقل، في الحقيقة أفضل الانفصال تماما عن الإبداع كي أعيش طقوس الحياة الروحية خلال هذا الشهر، وهي طقوس مريحة وعظيمة، وتشحن الروح فعلا؛ قراءة القرآن يوميًا، الذهاب إلى صلاة التراويح إن لم يكن لدي مناوبة في العمل، زيارات متبادلة مع الأصدقاء، وتوجد سهرات رمضانية في الخيام التي تقيمها بعض الجهات الثقافية حيث تناقش كثير من المواضيع الهامة والأفكار».

وتابع تاج السر: «لا أنشغل بموضوع الإبداع، وحتى قراءة الكتب العادية التي أقرؤها دائما، مثل الروايات والشعر والدراسات النقدية، أبتعد عنها، وحتى الحوارات الصحفية لا أجريها في رمضان، وأذكر عدة مرات أني تلقيت دعوات لمؤتمرات أدبية في أوروبا، لكني اعتذرت عنها لأنها ستعقد أثناء شهر رمضان»، وأضاف: «في إحدى السنوات كنت أكتب رواية أرض السودان - الحلو والمر، وكنت قد قطعت شوطًا كبيرًا، ثم جاء شهر رمضان وكان عليّ أن أتوقف، ثم تذكرت أنني سأجد صعوبة في استعادته، تلك السنة هي الوحيدة التي اضطررت لأخذ إجازة من العمل من أجل ممارسة طقوس الشهر، واستغلال الوقت الذي كنت أقضيه في العمل من أجل أن أكتب فيه».

## فرصة للإبداع

يقول الشاعر «عبدالله بيلا»: «أظن أنّ أيّ عملية إبداعية لا يمكن أن ترتبط أو تنعزل عن فترة زمنية متكررة بشكل تام كشهر رمضان، ولكن قد يختلف



إقبال المبدع على إبداعه أو إحجامه عنه بحسب النوازع والرغبات النفسية المحفزة على العمل الإبداعي، وهذه هي حالي تماما مع شهر رمضان، وفي ظني لا أجد هناك ما يمنع من تدفق الطاقتين الروحية والإبداعية في لحظات إيمانية وعرفانية كأيام وليالي شهر رمضان»، وتابع: «بالنسبة لي.. يمثّل رمضان بطقوسه وإيمانياته ورسائله الدينية والاجتماعية والتكافلية فرصة للتعبير عنها في بعض محاولاتي الشعرية الأولى، وهي محاولات محتشدة بالعاطفة والشعور الحقيقي بقيمة تلك اللحظات خاصة ما يتعلق بحضور الحس العائلي فيها».

## رمضان زمان

إذا كان ما سبق هو ملمح بسيط من حياة بعض المعاصرين في شهر رمضان، فإن جيل الرواد من الأدباء والشعراء أيضا كانت لهم اهتماماتهم وطقوسهم الخاصة خلال أيام وليالي شهر الخير، على سبيل المثال فقد اعتاد أديب نوبل «نجيب محفوظ» ألا يكتب إلا الشيء الضروري فقط، وكان دائما ما يقول إن لديه رغبة جارفة في الاستمتاع بروحانيات وتجليات شهر رمضان، فكان يقضي الوقت في قراءات مختلفة أكثرها دينية، إلى جانب قراءة القرآن الكريم وكتب السير والتراجم الخاصة بمؤسسي الدولة الإسلامية وقراءات أخرى في التصوف والفلسفة، أما الروائي «أسامة أنور عكاشة» فكان يرى أن الاحتفاء برمضان يجب أن يكون احتفاءً جماعيًا وليس فرديًا، فكان دائم الالتقاء بالأصدقاء الزملاء والأهل والمحبين، لا سيما على مقهى الفيشاوي في القاهرة، وكان يرى أن رمضان يحمل معه عادات وطقوس دينية وعبادات تعيد للنفس البشرية ما فقدته خلال العام من تواصل وحب ورحمة وتقرب إلي الله، أما «يوسف إدريس» فله قصة بعنوان «رمضان»، وقد وصف فيها بعض الأجواء الرمضانية التي عشقها، مثل استعداد الناس في الريف والأحياء الشعبية لاستقبال الشهر الفضيل.

لرمضان أثر عميق في نفوس شعراء المملكة قديمًا، حيث خصص بعضهم القصائد مدحًا لهذا الشهر، منهم الشاعر الرائد «حسين عرب» فقد كانت له قصيدة رائعة يصف فيها هذا الشهر الكريم الذي يطل علينا ناشرًا المودة والمحبة والسلام، جاء فيها: «بشرى العوالم أنت يا رمضان.. هتفت بك الأرجاء والأكوان.. يا مشعلاً قبس الحقيقة بعد أن.. أعيت عن استقصائها الأذهان»، كما خصص الشاعر «محمود عارف» قصيدة لرمضان جاء في مطلعها: «رمضان محراب العبادة للورى.. تغدو به الأرواح أطهر مرتقى.. فيه التراويح المضيئة مسبح.. للقلب للإيمان يعمر مرفقا»، والأمر ذاته لدى الشعراء الأفذاذ «محمد حسن فقي» و«محمد إبراهيم جدع» و«محمد علي السنوسي» و«أحمد سالم باعطب»، وغيرهم الكثير.

# الشرفة



# حطة يديك

شعر
سارة بنت تركي

جيتك ومبداي الصراحة والسلام
ولولا الأدب ما كان سلمنا عليك

ما بين درب النور ودروب الظلام
دورك تعذبني ودوري أحتريك

منعت عن قلبي سواليف الغرام
والجرح وظروفي على حطة يديك

أبيك تبعدني عن شعور الملام
وتجلس أحساسي على شمعة وكيك

ناحت على أغصان المشاريه الحمام
وشلون زارتني ووجهتها إليك

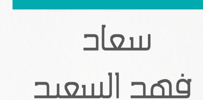
الفرصه ان ضاعت من يدينٍ حرام
وان ضاعت الفرصه من يدينك مابيك

انا اصغر أحلامي أرقيك الغمام
وانت أكبر أحلامك ترد اللي يجيك

الليل والتفكير واحزام المنام
أهون علي من شوفتك والكره فيك

دام المجامل فن في بعض الكلام
ترى الصراحه موهبه غصبن عليك

# ضربة شمس.



سعاد
فهد السعيد



- 1 -

ركض باتجاه الشاطئ طوح بنفسه في البحر، غطس إلى الأعماق، الماء في القاع أكثر برودة، أطفأ اللهيب وأخمد الغليان؛ على الساحل بقبق مُخُّه في جمجمةٍ غدت مِرجلًا من عظامٍ يرفع غليانه فروةَ الرأسِ ويقذف الوجهُ بحُمَم العرق، والشمسُ فوقه جمرٌ يشوي لهيبُه شواه.

خرج ظامئًا مثقلًا بثياب مرتوية، هب الهواء شديدًا بفعل الطاقة التي تنبعث من حرارة أشعة الشمس؛ قَرِسَ حِملُ الماء الذي يرتديه اللازب ببدنه فصار لباسه جليدًا يحتجزه ويرتعش تحته. خلعه وأحس بالدفء. اخترق لفح شعاع الشمس أنسجة الملابس وبخر مياهها وأبقاها مملوءة بذرات تراب الشاطئ البيضاء الدقيقة والمالحة تلزق بيديه ورجليه وجسده.

تساءل لماذا لا أعود إلى الفندق إذا كانت الظروف الخارجية لا تناسبني؟! لماذا أجبر نفسي على التنزه في الهجير، تحرق الرمضاء قدمي، ويشعل لظى الشمس شعري؟! لماذا أتعذب وأشقى في الأجواء لكي أحلل المبلغ الذي دفعته لرحلة يومين في بلد ساحلي؟! أين أذهب في الظهيرة؟ أماكن الترفيه كلها تتدلى أقفالها على أبوابها الحديدية، ولا تعكس أبواب المحلات التجارية والمقاهي الزجاجية إلا ظلام الخواء، حتى الحدائق أغلقوها في الظهر، المطاعم التي تفتح أفواهها تلتهم أوراقك النقدية تقلب كراسيها في وجهك إذا صُمْتَ عن قائمة طلباتها، ليس أمامي إلا البحر.

لمح رجلًا يجلس على مقعد قصير يلبس سروالًا صغيرًا وقميصًا مفتوحًا يصطاد، يَسُحُ العرق من تحت شعره الكث ويغسل جبهته ثم ينصب شلالًا على نظارتي عينيه، فيترك الصنارة ليمسحهما فينتفض حين يغافله ملح العرق متدحرجًا ومستقرًا في عينيه واخزًا البُؤبُؤين مهيجًا قزحيتيهما، ماذا لو كان في الصنارة سمك! سيهرب في أثناء مسح النظارة كل دقيقة. أنا معي عذري لا بد أن أستغل كل دقيقة من رحلتي السياحية التي دفعت فيها مبلغًا ليس فائضًا على ضرورياتي، وأيام الإجازة معدودة، يومان فقط وسط الأسبوع، هو ما الذي حداه إلى أن يصطاد في وقت عنفوان فتوة الشمس؟ لف كفه بإشارة "لماذا؟" وأشار إلى الشمس!

•في الصباح عندي عمل، عصرًا الشاطئ مزدحم بالمتنزهين، في الليل الصيد لمتحرفي الصيد بالأنوار يصطادون البرمائيات وأنا لا أجيد الصيد بالكشافات الضوئية.

شاهد رجلًا آخر يجلس على ضفة البحر مقرفصًا مطرقًا، يجري الموج من تحته يهزه كلما عصف هواء ويزحزحه عن مكانه لكنه ساهٍ عن كلِّ ظاهرٍ منشغلٌ بخوافي ذاته. يرفع قوارير الماء ويهمر ما فيها على رأسه ويَعُبُّ أخرى. أنا أسبح وهذا يصطاد، هذا المجنون لماذا يقابل سُعار الشمس كأن موعدًا حُدِّدَ بينهما؟! هل يستلذ بتحوُّل رأسه إلى مِجمرة يتصاعد منها حسيس شعره؟!

أدار يده علامة "لماذا؟" وأشار إلى الشمس.

•لا أطيق البيت وقت الظهيرة، أتذكر زوجتي عندما أدخل البيت قادمًا من العمل وقد جهزت الغداء، لا أريد أن أتذكرها، ذكراها توجعني، آتي هنا حتى ينشف ريقي من أوار الشمس وتجف عروقي فأشرب الماء تلو الماء فتنسد شهيتي عن الغداء. وجبة الغداء من اختصاص زوجتي رحمها الله.

- 2 -

•كيف نحمي أنفسنا من الشمس؟
نمسك مظلات
المظلات تعيق حركة اليد، أريد أن أصيد
نضع قطعة قماش تظللنا
الهواء شديد يطيرها
نغطس في الماء
الماء مالح يلهب جلودنا

- 3 -

أسير في شوارع ضيقة ومظلمة بظلال أبراج سكنية شاهقة تصطف عن اليمين واليسار، قلبي يرتج، خائف من شيء ما، شيء في المستقبل.

أقف على قمة جبل شامخ ليس له انحدارٌ مائلٌ، قائم بشكل عمودي، ثم أجدني معلقًا بأحد جدرانه التي تحيط بي بشكل دائري، أتشبث به أخاف أن أهوي، جدار الجبل أملس لا أستطيع التنقل أو الحركة.

•خرجت من إحدى بوابات مجمع تجاري كبير ليلًا، السكة ممتدة وخاوية ثم وجدت دراجة وركبتها وصرت أقودها وأنا أتموج كأني سأسقط منها، كنت أبحث أو ألحق بأشخاص اختفوا أو ضاعوا.

•كيف؟! نحن هنا نتجاور، وكل واحد منا في مكان مختلف؟
•ربما أجسادنا هنا وأرواحنا هناك
•أو فقدنا الذاكرة
•لا، أنا لم أفقد الذاكرة
•ولا أنا
•هذه هلوسة الأشعة فوق البنفسجية
•لم أسمع بشيء اسمه هلوسة الأشعة فوق البنفسجية، وأنت هل سمعت؟
•لا، سمعت بهلوسة فوران اليافوخ
•هل يتحدانا نحن البشر هذا النجم؟!
•ما الذي جاء بنا تحت بطش الشمس؟
•حبي للمال وخوفي من خسارته، وحبك لزوجك وخوفك من ذكراها، وحبك لهواية الصيد وخوفك من ضياع وقتها
•ها هو ذا النجم جعلني أكره الصيد، وأنا متأكد أنك الآن تكره زوجتك، وأنت تكره المال.

كيف لهذا النجم أن يأفل؟ لا غيم في السماء يحجبه، والوقت ليس وقت غروب تدور الأرض وتلقيه على قوم آخرين وترمي بنا إلى ليلٍ باردٍ

انقشع نحن نتحداك أيُّهَ النجم
نحن بشر وأنت جماد
انقشع نحن نعقل وأنت لا عقل لك
نحن سخَّرنا الطبيعة: عبّدنا أنوف الجبال طرقًا وبقرنا بطونها أنفاقًا
وقصفنا جذوع الشجر فنمنا على أسرة تئن ألمًا ونحن نتقلب عليها ارتياحًا
وقطّرنا أُجاجَ البحار فعاد عذبًا فراتًا، وبخّرنا مياهها فتلألأ مِلْحُه بياضًا
يا ليتكم تركبون سيارتكم إلى بيوتكم قبل أن تصيركم الشمس رمادًا هذا بعد أن تسيح أدمغتكم فتخرج من آذانكم وأنوفكم سائلًا رجراجًا

التفتوا إلى مصدر الصوت المتهكم فرأوا شيخًا مستهزئًا يومئ إليهم بيديه مُحَيِّيًا: مرحبًا، أصحاب العقول!

لم يبادلوه التحية، وتبادلوا النظرات المتسائلة "أين ابتعد هذا الحل القريب؟!"

أكمل الشيخ وهو يضحك سُخريةً: انقشعوا! انقشعوا! أليست هذه سياراتكم الواقفة؟ اركبوها وانقشعوا! لا تتحدوا مخلوقات الله، من يتحدّها يخسر.

زوجتي؟! لا أستطيع
نقودي؟! لا أستطيع
هوايتي؟! لا أستطيع

قال الشيخ وهو يوليهم دبره: الكي لا يعالج العي

## الشاعرة والصحافية التونسية زينب هدّاجي:

# عملي عمّق علاقتي بسرد القصص.

حاورها :عبدالرحمن الخضيري

**الحياة تشع من عينيها ، ومن بين كلماتها ، الشعر لها فلسفة ونمط حياة ، من خلال كاميرتها الصغيرة تروي لنا قصص ومشاعر الناس ، ولأن كلانا صحفي مهووس بسرد القصص أذنت لي أن أدنو منها الشاعرة والصحافية التونسية زينب هدّاجي لتروي لي حكايتها :**

*أغلبنا يضحك للصورة، مع هذا فينا من يخشاها لماذا ؟

من الطبيعي أن يخشى الانسان الصورة. فهي تقدم أحيانا صورة عنه قد لا تعجبه. اليوم الصورة أصبحت أخطر من ذي قبل لأن أداة التصوير كالهاتف مثلا صارت بين أيدي الجميع وبالتالي لا يمكن أن نتحكم فيما قد ينتج عن ذلك من خرق للخصوصية وتشويه وغيره بسبب تطور تقنيات معالجة الصورة. لكن الصورة تظل دائما شيئا لا يمكننا مقاومة سحره. لذلك نحب أن نضحك للصورة ونريد أن تكون "حلوة" على لسان الفنان الراحل أحمد زكي في فيلم "اضحك الصورة تطلع حلوة" . وهو فيلم يجسد بدقة رغبة الجميع في أن يكونوا سعداء أمام الكاميرا رغم ما يحملونه في داخلهم من أحزان.

> أعيش قلقا هوياتيا وبالشعرأعالج نفسي من كدمات الحياة.

*أيهم أولا يأتي الفكرة أو اللقطة؟

في الشعر كما في التصوير الفوتوغرافي أنتهج العفوية. الحياة تقترح علينا لقطات كثير تعجّ بالأفكار المتداخلة وهي بذلك تحاكي تركيبة الإنسان المعقدة. ما يفعله هو أنه يجعلنا نفكر في كل هذا بعمق. وظيفة الفن بالنسبة لي، هي دفع الإنسان إلى التوقف للحظة واحدة، خلال يومه المزدحم وركضه المسعور نحو المادة، والتفكير في وجهته الأخيرة في هذه الحياة. تلك هي اللقطة التي تستدعي الفكرة. إن الفن هو محاولة انقاذٍ للإنسان من نفسه.

*يقال إننا نعيش عصر الصورة. كيف ساهمت الصورة في رسم ملامح حقيقية لنا؟

الصورة هي مجرد تصور عنّا وليست نحن لأنها لقطة واحد في زمن معين وحالة معينة. الصورة أبعد ما يكون عن أنها محايدة. إنها تصور ووجهة نظر عن الشخص. ما يزعجني اليوم هو الاستخدام المفرط لتقنيات الصورة لغايات غير نبيلة كالتشويه وتضليل الرأي العام. وما زاد الأمر سوء هو سهولة مشاركة هذه الصور على وسائل التواصل الاجتماعي دون محاسبة. الصورة بدأت تفقد وظيفتها الجمالية بسبب كل هذا.

> نلت جائزة من منظمة ماستر كارد على توثيق مدى صمود الأفارقة في ظل جائحة كورونا.

*أنت شاعرة ومصورة فوتوغرافية وتكتبين القصة، فأيهم نبضك الأول، وأيهم المدلل لديك، وأيهم الأكثر وفاءً لك؟

كل هذه الأشكال الفنية مهمة بالنسبة لي. في الكثير من الأحيان أعبر عن أفكاري بتقنيات مستقاة من كل هذه الفنون. أنا بدأت ككاتبة قصة وذلك لأنني في طفولتي كنت أقرأ الروايات والقصص أكثر من بقية الأجناس الأدبية. كما أن جدي، رحمه اللّه، كان حكّاء بارعا رغم أنه لم يرتد المدرسة. شخصية جدي علي ألهمتني كثيرا لسرد القصص ذات الطابع الإنساني وتعمق ذلك بفضل عملي كصحفية. في مجال الصحافة اكتشفت أهمية الصورة التوثيقية وقدرتها على نقل القصة بمصادقية. وحينما كنت طالبة معهد الصحافة لم أكن قادرة على اقتناء كاميرا احترافية. كنت استعمل هاتفي وأحاول رواية القصص ونقل مشاعر الناس بالصور. عندما جئت للعمل في جيبوتي، تعمقت علاقتي أكثر بالتصوير. حيث ساعدني في توثيق حياة الناس اليومية هنا والتواصل معهم دون أن اتقن اللغتين الصومالية والعفرية وقد لقي معرضي الأول "وجوه من هنا" اعجابا كبيرا من قبل الناس، والصحافة المحلية، والعربية، والافريقية. ونلت جائزة من منظمة ماستر كارد على توثيق مدى صمود الأفارقة في ظل جائحة كورونا. اما بالنسبة للشعر، فهو نمط حياة وفلسفة من خلالها أنظر إلى العالم. هو في كل تفاصيل




حياتي اليومية وبه أعالج نفسي من كدمات الحياة. يمكنني أن أقول بأن الشعر بالنسبة لي شيء مرتبط بطفولتي ونشأتي في الجنوب التونسي. منذ سني المبكر وجدت أمي تستمع دائما إلى برامج التراث والشعر الشعبي وهي تقوم بالأعمال المنزلية. و أهداني والدي ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي. يا للأسف ما أكتبه من شعر ضمن جنس قصيدة النثر لا يروق للذائقة النقدية العربية اليوم التي مازالت تقدّس النص التقليدي في حين أن النص الحديث هو طوق نجاة لغتنا العربية التي تشهد تراجعا كبيرا اليوم بسبب توجه الشباب العربي نحو اللغة الإنجليزية، لابد أن ننظر إلى اللغة ككائن حي يحاكي واقعه. ولعل هذا ما يؤخر اصدار مجموعتي الشعرية.

*يتكرر في نصوصك (القطار. الرحيل. السفينة. الفضاء) هل هو قلق داخلي أو قلق هوياتي؟

هذا صحيح. أنا كما يقول المتنبي "على قلق كأن الريح تحتي". وهو قلق مركّب. فالإنسان المعاصر يعيش قلقا وجوديا منقطع النظير بسبب العولمة وتسارع وتيرة التطور التكنولوجي فما بالك بالإنسان العربي. أنا شخصيا كمواطنة تأتي من بلد مرت عليه العديد من الحضارات والأديان ونظرا لموقعه الجغرافي بين افريقيا وأوروبا لا يمكن ألا أعيش قلقا هوياتي أضف إلى ذلك ما عشته في حياتي من تنقل من مكان إلى آخر ومن بيت إلى آخر. كل هذا يضعني في حالة دائمة من القلق أعالجها بالكتابة خاصة بالشّعر. أحاول مشاركة كل هذا مع الجمهور كنوع من فك ألغاز هذا الوضع وتحويله إلى منتج ثقافي جمالي فيخرج من الذاتي إلى العام. العبارات التي ذكرت بأنها تتكرر في نصوصي تعبّر عن الانعتاق والحرية خارج كل عناصر الهوية التي تخنقني أحيانا.

*ذكرت في حوار سابق لك قلت (أنا اشتغل على مشروع أدبـي مفتوح على كل الاحتمالات دون حدود) ما هو، وماهي ملامحه؟

مشروعي الأدبي يقوم على كسر الحدود بين الأجناس الأدبية والفنون وجعل النص مفتوحا على كل المشارب الفكرية وتقنيات التعبير ليكون بذلك أداة للتفكير في الإنسان بشكل عام وليستجيب لتركيبته المعقدة التي مازالت تدهش العلماء سواء في العلوم الصحيحة أو العلوم الاجتماعية. هذا المشروع يعبر حتما عن وجهة نظري في الحياة عن تجاربي كذلك.

*وذكرت أيضا (كل الصور الواردة في نصوصي الشعرية هي إعادة تشكيل لحالة أو حدث عشته ... الخ ) أين الخلق أين الصور المبتكرة في ذلك ؟

كما يقول الجاحظ "المعاني مطروحة على قارعة الطريق" والشعرية تولد حين نكتبها في شكل مخصوص. أن أقوم بإعادة تشكيل حالة أو حدث عشته في شكل نص شعري هو أن أكون صادقة فيما أقوله. بالنسبة لي الشعر، على عكس ما يقال "أصدق الشعر أكذبه"، هو ترجمة شفافة لكل ما يخالج الذات البشرية من مشاعر وما تمر به من وقائع بشكل فني. وهنا تلعب تقنتي التخييل والدهشة دورهما بتحويل العادي واليومي إلى شعر. هو اشتغال على مادة خام وتحويلها إلى منتج ثقافي.



مقال

# اقرأ قليلا وافهم كثيرا.



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

ليس الهدف من القراءة زيادة المقروء من الكتب، بل مقدار ما يستوعبه القارئ منها، حتى إن نسي بعضه لاحقًا، أو اعتقد بأنه نسي كل شيء؛ لأن الحقيقة أنه عند قراءة أي كتاب أو مادة مكتوبة لا بد أن يبقى أثر منها في قارئها وإن لم يشعر به.

المشكلة هي أن بعضهم يقرأ وكأنه في سباق مع الزمن أو مع الآخرين، وآخرون يحاولون إنهاء الكتب التي يقرؤونها بأسرع وقت حتى يبدؤوا بقراءة كتب أخرى، ناسين، أو متناسين، أن لذة القراءة هي في رحلة القراءة كاملة لا عند انتهائها.

ويتأثر بعضهم في قراءة الكتب بما ينشره الآخرون عن عدد الكتب التي قرؤوها خلال عام، إذ يذكر أحدهم أنه قرأ خمسين أو ستين أو حتى مئة كتاب خلال عام، بل إنني قرأت عن أشخاص يزعمون أنهم يقرؤون خمسين كتابًا في الشهر! ورغم أن هذا ليس بمستبعد أبدًا فإن لكلٍّ ظروفَه والتزاماته وقدراته وأوقات فراغه التي لا تتشابه بالضرورة مع ظروف آخرين قد يكونوا مشغولين بأمور والتزامات تحتل معظم أوقاتهم، فالمقارنة هنا مع الآخرين ظالمة، ومن ثم فينبغي أن يقارن المرء نفسه بنفسه في فترة زمنية سابقة لكي يتأكد أنه في حال تقدم وتنامٍ.

أما عن عدد الكتب التي ينبغي أن نقرأها كل عام أو كل شهر، فذلك من أكثر الأسئلة شيوعاً، لكن إجابته صعبة ومركبة للغاية؛ لأن ذلك يعتمد على عدة أمور؛ منها حجم الكتاب، وعدد صفحاته، ومن أي العلوم هو؟ وهل هو من الكتب السهلة في أسلوبها أم الصعبة؟ وهل خلفية قارئها حولها جيدة؟ ثم ماذا عن مزاجه، وحجم الهموم وضغوط العمل التي مر بها في تلك الفترة؟

ولأن القارئ، كما قال دانيال بناك، هو ذلك "الناسك من عهد ما قبل الطوفان، المتربّع منذ الأزل على جبل من الكتب التي امتصّ عصارتها حتى فهم علّة كل شيء"، فإن عليه أن يتريث بين صفحات الكتب، متأملًا معانيها، وأن يضع علامات أو خطوطًا على النقاط المهمة أو اللافتة، ويكتب ملاحظاته على الهوامش أو على الصفحات البيضاء من الكتب، وهو ما سيسهل عليه فهم المحتوى أثناء القراءة أو حين يعود إليها في أي وقت. كذلك فإن كتابة المراجعات المختصرة للكتب على بعض وسائل التواصل الاجتماعي، أو على بعض المواقع المتخصصة في نشر مراجعات الكتب، مثل www.goodreads.com، تساهم في التعلق بالكتب من جهة، وفي زيادة فهم مضامينها من جهة أخرى.

هذا وهناك من يرى أن إعادة قراءة الكتب وسيلة جيدة لفهم أعمق لها، بل إن بعضهم يقول إنه لا يمكن قراءة نفس الكتاب مرتين، ويقصد أن القراءة فعل تراكمي؛ ففهم كتاب اليوم يعتمد على ما قرأته قبل ذلك اليوم، فحين تقرأ الكتاب ثانية فسوف تفهمه فهمًا مختلفًا عن المرة الأولى لدرجة أنه قد يصبح كتابًا آخر.

*"لا أندفع في القراءة كأنني في سباق، بل أعيد قراءة الأجزاء التي أعتقد أنها الأهم حتى أفهم مغزاها." الكاتب الياباني هاروكي موراكامي

ملامح رمضانية

# مدفع رمضان



إعداد ـ أحمد الغـر

*يظل مدفع رمضان من أهم الطقوس الرمضانية باعتباره الوسيلة المفضلة لإعلان موعد الإفطار لحظة مغيب الشمس، فلا يزال صوته يطرب آذان الصائمين، ورغم أن للمدفع أهدافًا عديدة أخرى مثل: إعلان موعد السحور، والعيد، وعند وصول ضيف هام للبلاد، أو في رثاء الراحلين البارزين، لكن تبقى شهرته كأداة لإعلان موعد الإفطار هي الأبرز، وبالرغم من أن مدفع الإفطار قد بدا في التواري في معظم البلدان العربية والإسلامية، إلا أننا لا نزال نسمعه في الإذاعة والتلفزيون كتقليد متعارف عليه، لما يحمله هذا الصوت من فرح وبهجة وسعادة في النفوس.*

### بداية ظهوره

اختلف المؤرخون حول بداية استخدام مدفع رمضان لأول مرة، لكنهم يجمعون على أن المدافع كانت تقليدًا عثمانيًا وكانت منتشرة في جميع ولايات الدولة العثمانية، يبْدَ أن استعمالها في شهر رمضان بدأ خلال فترة حكم محمد علي الكبير، والي مصر ومؤسس حكم الأسرة العلوية، ويُقال أن الجنود كانوا يجربون مدفعًا حديثًا من بين عدة مدافع تم استيرادها من ألمانيا في إطار خطته لتطوير الجيش المصري آنذاك، فانطلقت بالصدفة أول طلقة بالتزامن مع أذان المغرب في شهر رمضان، ومن هنا ارتبط صوت المدفع في أذهان الناس بالإفطار والسحور في شهر رمضان، وكان المدفع موضوعًا في قلعة صلاح الدين الأيوبي بالقاهرة.



في رواية أخرى فإن بداية استعمال مدفع رمضان كانت في عهد الخديوي إسماعيل، حيث كان الجنود يقومون بتنظيف أحد المدافع الحربية فانطلقت منه قذيفة دوّت في سماء القاهرة، وبالمصادفة كانت متزامنة مع وقت أذان المغرب في أحد أيام شهر رمضان المبارك، فظنّ المصريون حينها أن فرمانًا خديويًا صدر بذلك وأن هذا تقليد جديد للإعلان عن موعد الإفطار إلى جانب أذان المغرب، فصار صوت المدفع حديث الناس، وأعجبَت بذلك الحاجة فاطمة، ابنة الخديوي إسماعيل، فدعت والدها لإصدار فرمان يقضي بإطلاق المدفع وقت الإفطار والسحور، وبعد ذلك في أيام الأعياد.

وقبل حلول شهر رمضان، كان يتم إخراج المدفع من مخزنه فيُنظَف ويُصَان، ويتم تجهيز البارود اللازم، ويبدأ إطلاق القذائف منه مع إعلان دخول شهر رمضان وحتى ليلة العيد، وظلّ صوت المدفع عالقًا في أذهان الناس مع قدوم الشهر الفضيل حيث كان يُطلَق 3 مرات في كل يوم من أيام رمضان؛ بواقع مرة قبل السحور وأخرى قبل الإمساك والثالثة قبل الإفطار، كما

كانت المدافع تُطلّق أيضا حال ثبوت رؤية هلال العيد، كما كانـت تُطلَق حال ثبوت دخول شهر رمضان.

### مدفع الإفطار في المملكة

انتقـل اسـتعمال المدفع لتنبيـه الناس بموعد الإفطار والسـحور والإمسـاك إلى مختلـف المدن العربية والإسـلامية، وقد تحـدث المستشـرق الهولندي سـنوك هورخرونيه ـ الـذي زار مكة المكرمة عام 1884م ـ عن مدفـع رمضان باعتباره من بين عادات أهل مكة في شـهر رمضان، فيما قـال الرحالة والمؤرخ المصري محمد لبيـب البتنونـي ـ الذي عـاش في عهد الخديوي عباس حلمي باشـا الثاني ـ في عمله الخالد «الرحلة الحجازية» والتي قام بها في أواخر عام 1909م، أن «من عادات أهـل المدينة المنورة في شـهر رمضان أنهم يتوجهون إلى الحـرم قبل المغرب بنحـو سـاعة ويجلسـون حـول الحجرة الشـريفة، ويمضون بقيـة نهارهم في قراءة القرآن والذكر والصلاة على الرسول، فإذا ضُربَ مدفع الإفطار يتم إحضار صينية فيها إفطار خفيف لكل واحد منهم، وكانت الصينية تضم الفطيـر والجبن والزيتون والبلح والحلوى وما أشبه ذلك، فيفطر كل منهـم مع مـن يدعوه إلـى طعامه من الغربـاء، ثـم يعطي بقية أكلـه إلى من هنالك من الفقراء».

وقد ظلت هذه عادة إطلاق المدفع مستمرة في المدن السعودية، ففي مكة المكرمة كان يطلـق المدفع من أعلـى قمة جبل المدافـع والمطل على حي جـرول، وفي المدينـة المنـورة كان المدفع يطلق من جبل سـلع، وأمر خادم الحرمين الشريفين الملك سـلمان بن عبدالعزيز بعودته عام 1436هـ بعـد غياب لأكثر من عقدين، أما مدينـة الرياض فقد عرفت مدفع رمضان في فترة حكم الإمام فيصل بن تركي في الدولة السعودية الثانية، وفي عام 1340هـ أوكل الملـك عبدالعزيز مهمة إطلاقه إلى شـعيب بن عبدالرحمن الدوسـري وكان المدفع يُطلَق من أعلى قلعة الضيرين في المرقب، أما مدينـة بريدة فقد ظهر أول مدفع للإفطار فيها في عام 1379هـ، كما كان مدفع رمضان معروفًا في مدينة جدة منذ القدم، وكان القائم على عمل المدفع يسـمى «الطوبجـي» أو «الطبجي»، وهي تسـمية معروفة فـي عدد مـن المدن العربية.

### المدافع الأولى

لكل دولـة ومدينـة قصتها مـع مدفع رمضان، فإلى جانب ما ذكرناه حول القاهرة ومكة المكرمة والمدينة المنورة والرياض، نجد في الكويت أن مدفع الإفطار قد ظهر لأول مرة في عهد الشيخ مبارك الصباح في عـام 1907م، وكان «علـي بـن عقـاب الخزرجي» هو أول من أطلق مدفع رمضان فـي الكويـت حيـث تعلـم رمايته من العثمانيين، أما في الأردن، فإن مدينة إربد هي أول مدينة بالمملكة الأردنية تستخدم مدفع رمضان، وذلك في عام 1952م، فيما عرفته دبي في سـتينيات القرن الماضي، وفي البوسنة والهرسك كان مدفع الإفطار يُطلق من برج الساعة في مدينة سارايييفو، كما ظهر في البحريـن قبل عام 1922م، وقـد أورد بعـض المستشـرقين فـي مذكراتهـم أنهـم سـمعوا دوي طلقات مدافع رمضان والعيد، وأن الملا جاسم بن محمد سالم (الذي توفي في عام 1981م) كان من أبرز وأقدم من أشرفوا على مدفع رمضان فـي البحرين، وهنـاك نصوص تاريخية أخـرى تتحدث عن عـادة مدفع رمضان في مدن عربية وإسـلامية أخرى، وهو مـا يدل على أن المدفع كان سـمة بارزة من سمات شهر رمضان الفضيل.

### باق رغم التطور

ألغى دخول الإذاعـة إلى المملكة في عام 1368هـ اعتماد الناس على هذه الوسـيلة البدائية للتعريف بموعد الإفطار والسحور، لا سـيما بعـد أن أصبحت الإذاعة شـبه مسـموعة في كافة أرجاء المملكة، حيث أصبـح التبليغ مـن خلال أثيرها أسـهل وأسرع، وتطور الامر أكثر فأكثر مع أول بث للتلفزيون السعودي في عام 1385هـ، لكن بالرغـم من ذلك ظل صوت المدفع يتردد عبر تلك الوسائل الحديثة، ففي مصر على سـبيل المثال لا تـزال الإذاعـة المصرية وقنوات التليفزيون طوال شـهر رمضان تقـوم بإذاعة صـوت المدفع ويسـبقه الصوت الشـهير «مدفع الإفطار.. اضرب»، فيما يكون قارئ القرآن الشـهير الشـيخ محمـد رفعـت أو الشـيخ عبد الباسـط عبدالصمـد لا يزال يتلو آيـات من الذكر الحكيم قبيل الأذان بلحظات.

كان المدفع التقليدي يطلق ذخائر صوتية ناجمة عن عملية انفجار البارود واحتراقه داخـل فوهة المدفع، حيث الصوت ينطلق ليُسـمَع في مختلف أرجـاء المدينة التي يُوضَع مدفعهـا في منطقة مرتفعة على أطرافها في الغالب، ومع التطور المتسارع الـذي طرأ علـى المدافـع أصبحت هناك عبـوات متطورة خصيصًا لهـذا الغرض، وهي ذات مواصفات أمان أعلى وليسـت مزعجة كما كان عليه الحال في السـابق، وفي نفس الوقت تحافظ على متعة وقيمة هذا التقليد الجميل الذي يُضيف إلى نكهة رمضان وخصوصيته الفريدة.



أزيـــاء



محمد العرفج

في كتابها.. فوزية اللحيدان فصّلت الدراسة واختصّتها بالمرأة السعودية..

# "تأثير زخارف ونقوش الأقمشة على مظهر المرأة السعودية"



شكّل عالم الأزياء الواسع على مرّ التاريخ جزءاً من ثقافات الشعوب، واتخذت الأزياء المعاصرة أساليب كثيرة من الفنـــون؛ حيث دخل الفنانون التشكيليون عالم الأزياء فرسموا بذلك لوحات متعددة من التشكيل على تلك الأزياء، وبخاصة أزياء النساء التي غالباً ما يصمّمها فنانات تشـــكيليات انتقلن من مرحلة رســـم اللوحـــة بالألوان المائية والأكريليكوالزيتـــي على الجداريات ولوحات الكانفس إلى تصميم أروع الماركات العالمية، وكان للمـــرأة الســـعودية جزءاً ملموساً في هذا المضمار.

وعلى الرغم من دخول نقّاد الفنون الذين انتقدوا اللوحات عبر وسائل الإعـــلام المختلفة، فقد كان لهم انتقاد الأزيـــاء، وفوق هذا، كانت لهم نظريات حـــول علاقات تلك اللوحات بالأزيـــاء، من خطوط، ونقوش، وزخارف على طول المرء وقصره، أو نحافته وبدانته، إلا أنه كان بشـــكل عام، وغير دقيق، وحصل ذلك عالمياً وإقليمياً وحتى محليّـــاً، إذ أن الأزياء المحليّة على أجسام الأشخاص الذين يرتدونها شكّلت نظرة نقدية عامة فقط عبر أجهزة الإعلام، وبخاصة التلفزيون، حتى صـــدر كتـــاب الأكاديمية الســـعودية الدكتورة فوزيـــة اللحيـــدان "تأثير زخارف ونقوش الأقمشـــة على جســـم المرأة الســـعودية" التي خصّصـــت العام وفصّلت الدراسة واختصّتها بالمرأة السعودية.

وجـــاء الكتاب الصادر عـــن دار المفردات للنشر بالرياض في 204



صفحات من القطع العادي، مشتملاً على دراسة وافية وشاملة مدعّمة بالنماذج والصور والتطبيقات الدقيقة على ستة أبواب، إذ تذكر اللحيدان في تمهيدها للكتاب أن هذه الدراسة: "تهدف إلى تحديد نقوش الأقمشة المناسبة للنمط الجسمي للسيدة السعودية ما بين 20-50 عاماً، ومعرفة الألوان وخطوط التصميم الأكثر شيوعاً بين السيدات السعوديات، كما اشتملت الدراسة على 400 طالبة وموظفة في المرحلة الجامعية، وأظهرت نتائج الدراسة للسلوك الملبسي أن معظم السيدات يفضلن النقوش والرسوم المنوعة ويفضلن الألوان المحايدة والباردة، كما يفضلن استخدام الألوان المتدرجة في زخرفة الأقمشة، وكانت الأسس التي يتم الاعتماد عليها في اختيار ألوان الملابس هي ملاءمتها للون البشرة وتماشيها مع خطوط الجسم والموضة وإخفاء العيوب الجسمية".

كما تبيّن اللحيدان من نتائج تقييم النقوش أن "الملابس ذات الخطوط الطولية المستقيمة بلون متدرّج والمتعرّجة وذات الزخارف النباتية وذات الأشكال الهندسية وأخيراً الخطوط الطولية بألوان محايدة، أعطت إيحاء بالطول والنحافة لمعظم أفراد العينة. كذلك الخطوط العرضية أعطت إيحاء بالطول والنحافة، وعلى خلاف ما هو معروف عن الخطوط العرضية بأنها تعطي إيحاءً بالقصر والبدانة، وبالنسبة للخطوط المائلة بألوان متدرجة فلقد أعطت الخطوط المتعرجة فقط إيحاءً بالطول والنحافة.

تأثير زخارف ونقوش الأقمشة على جسم المرأة السعودية

فوزية محمد اللحيدان

أيضاً الكاروهات بحجم صغير، النقط الصغيرة، النقوش اللامعة بحجم صغير والنقوش النباتية والنقوش اللامعة بحجم صغير أعطت إيحاء بالطول والنحافة، وعند ارتداء قماش بوبر قصير وحجم الزخرفة كبير فسيعطي إيحاء بالطول والنحافة، من خلال هذا العرض لنتائج التقييم بشكل عام يتبين أهمية تأثير الزخرفة في الخداع البصري في الملابس".

ومن أهم عناوين الأبواب الستة: الزخارف، الأنماط الجسمية، مفهوم التصميم، التعرّف على أنماط الجسم، السلوك الملبسي لأفراد العينة، أثر التصميم على المظهر، مقارنة بين زخارف الأقمشة والمظهر العام، المقاييس الأنثروبومترية، تصميمات مقترحة تناسب قوام السيدة السعودية.

والمؤلفة هي فوزية بنت محمد اللحيدان، حاصلة على بكالوريوس اقتصاد منزلي وتربية فنية عام 1409هـ، كما تحصّلت على ماجستير في مجال الملابس والنسيج تخصص دقيق تصميم أزياء عام 1424هـ، وعلى دكتوراه الفلسفة في مجال الملابس والنسيج تخصص دقيق تصميم أزياء عام 1430هـ، ولديها شغف بشتى مجالات الفنون نتجه عنه: اتقان معظم الفنون والأشغال الفنية، الإبداع في رسم تصميم الأزياء وحياكتها والتشكيل على المانيكان، ابتكار رسوم ونقوش زخرفية للأقمشة، تصميم الديكور، الكتابات الأدبية.





يمام



عبدالرحمن
بن عبدالله
الشدي
@pin_71

# بين النقد والثناء«رجلٌ رشيد»!.

عزائم النفوس هذا السلاح الأعظم، ما استنهض أحدٌ بشيء بدونه، ولا فَلَقَ الصبح في عيني مكلوم مثل كلمة ثناء مخضبة بالأمل على لسان مُحب، ولا استوى طريق بأهله إلا بنقدٍ من عقل يرى أبعد من عيني صاحبه، هذا لبُّ هذه الشريعة، والسؤال الأكثر حيوية الآن.. كيف؟

لا قاعدة ثابتة، بل الأكثر غرابة أن الموازنة بينهما لا تؤتي أُكلها في كل الأحوال، فكل مد وجزر بين نقد وثناء قد لا يعود بالأريحية السابقة في العلاقة، هذا مُشاهد خصوصاً إذا فهم من هم تحت يدك، أو من معك، أنك تستخدم هذا السلوك لتكسب بهم أو حتى لهم، أو لتدفعهم إلى الأمام، الإنسان هكذا إذا فهم الاستراتيجية السلوكية النفسية المتعلقة بتعاملك معه أخذ بالتهكم والتململ، وأحياناً وللأسف، إلى الاستعداء وإن طهرت المقاصد!

ولعل الحل سبقنا إليه أولئك الذين أتو من الصف الأخير، ومن كان في فلاحهم ما يعتمد كلياً على التعاضد مع غيرهم، فهم لا يطلقون ثناءً ولا نقداً مطلقاً ولا حتى مؤاربة بينهما، وإنما إلى فهم الذوات وقراءتها على النحو الصحيح، والتركيبة النفسية لكل شخصية، معتمدين على شيء من ظروف النشأة ومحطات الحياة، بل إن أحدهم قد يستلُّ شيئاً من نوايا غيره بإحساس رفيف، فيستخدمه في النقد والثناء مغلباً جانباً على جانب، على مدى ليس بالقصير، ثم إن هناك نوعاً آخرَ يميل في تعاملك معه إلى الصمت، فالثناء يُعَجّزه ويقلقه والنقد يجرحه ويربكه، فصمتك معه ومع إنجازه يعطيه مساحة ذهاباً وإياباً يبدع فيها .

إن " الرجل الرشيد " يفهم الإبعاد الإدراكية ومخرجاتها لما سبق والنتائج المرجوة، ولن يستقيم له الأمر إلا بمسافة يجعلها بينه وبين الآخرين حتى مع من يحب، فلا هزل مبتذل، ولا صرامة تدعوا إلى النفور، ومن يستهين أو يشكك بشيء مما سبق عليه يوقظ عقله بما سأقوله الآن:

كثير ممن اعتقدنا بأن ثناءنا عليهم وقود لهم فرحوا به أول الأمر ثم أسهبنا ظناً منًّا أن هذه هي الطريقة الأمثل ، فاعتقدوا مع مرور الزمن أن ما نقوله فيهم من ثناء هو الحق والحقيقة إلى الحد الذي بدأوا ينتقدوننا نحن وهذه نقطة اللاعودة، وفي الجانب الآخر من أكثرنا عليهم النقد ضاقت صدورهم بنا حتى أنزلونا منزلة الأعداء والكراهية، فالأمر يحتاج لرجل رشيد يقرأ ما سبق بعقله ثم عقله، ويفهم تماماً أن لا وجود لبشر يحمل إيجابيات مطلقة أو سلبيات لا نهاية لها، وإنما عقولنا وأرواحنا التي إذا أحبت رفعت من تحب إلى حد الغلو، وإذا كرهت أتت بالسلبيات على طريقة التهويل والخَبَث، وأن ذلك الإنسان رجس من شيطان، خصوصاً إذا رافق ذلك غايات مبطنة، فالثناء يستقيم مع أحد دون غيره والنقد كذلك، وقد نمزج بينهما بحذر، وقد نغلب جانباً على آخر أو نصمت أكثر، فلا قاعدة ثابته في النقد والثناء وإنما بما نراه نحن على الآخرين عبورا من ذواتهم إلى هممهم وصولاً إلى كل منجز على أيديهم ، ولعل هذا الرؤية السلوكية بين النقد والثناء تستقيم مع غالبية البشر ما عدا الوالدين، فهم أبوابنا المشرعة إلى السماء.. جعلنا اللّه قرة عين لآبائنا وأمهاتنا وخيرُ عقبٍ لهم على هذه الأرض.

جدل



صالح الفهيد
@salehalfahid

# قينان يُطفي نار الأسئلة والشريان «يولعها»!!

خلال شهر رمضان من كل عام تنال البرامج الحوارية حصة الأسد من الاهتمام والمتابعة عند شرائح واسعة من المشاهدين، ويحرص القائمون على هذه البرامج في تنويع ضيوفهم من خلال اختيار طيف واسع من الشخصيات السياسية والأدبية والفنية والإعلامية والرياضية بل وحتى الطبية، وهذا العام أدخلت هذه البرامج نجوم التيك توك في قائمة ضيوفها، بعد أن حل أحد مشاهير هذا التطبيق وهو سعود القحطاني ضيفا على برنامج «مراحل» مع المذيع علي العلياني.

ومع أن بعض الضيوف يتكررون متنقلين بين البرامج عاما بعد آخر، وتتكرر معهم نفس الأسئلة، ونفس الإجابات، إلا أن ثمة برامج حاولت أن تهرب من ورطة تكرار الضيوف كثيري الظهور بتجنب الأسئلة التي حفظها المشاهدون لكثرة ما سمعوها، ومحاولة التوغل في زوايا جديدة لم يسبق أن أضاء عليها الضيف.

وقد حافظ المذيع اللامع عبداللّه المديفر جريا على عادته الرمضانية، على صدارة البرامج الحوارية الأكثر إثارة للاهتمام والجدل والمتابعة، بفضل براعته في انتقاء ضيوفه، وقدرته على السير بهم في مناطق بكر من تجاربهم لم تطأها اقدام مذيع من قبل.

وطوال الأسبوعين الماضيين كان ما يطرحه ضيوف المديفر من معلومات وآراء وتعليقات حديث الشارع السعودي، ومحور النقاشات والتعليقات في الصالونات الخاصة وفي وسائل التواصل الاجتماعي، بين ساخر وناقد ومؤيد ومعارض، بدأت الحكاية مع محمد عبده، ولم تنته بالإعلامي الكبير داوود الشريان الذي لا تزال أصداء حديثه مع المديفر تتفاعل حتى اليوم وأظنها ستستمر لوقت طويل.

وبعكس الشريان، الذي كلما فتح فمه ليجيب خرج لسانه كعصا غليظة يجلد بها خصومه دون رحمة، كان الصحافي القدير قينان الغامدي الذي سبقه في الجلوس على كرسي «الليوان» مهادنا وحذرا، وتجنب اغضاب أحد من خلال حرصه على عدم ذكر بعض الأسماء أو رواية بعض الأحداث بلغة ملساء وناعمة، بل انه اعتذر عن سوء فهم قديم حصل بينه وبين الكتور فهد العرابي الحارثي، ويبدو ان «أبو عبداللّه» قد أغمد سيفه ولم تعد تستهويه المعارك الإعلامية، خصوصا وهو في مرحلة زهد وتخلّي، لكن أجزم أن «قينان» قد أصاب المديفر بخيبة أمل كبيرة، فالمذيع عادة يفضل أن يكون كل ضيوفه من طراز «الشريان» الذي لم يوفر حتى المذيع المديفر من لدغات لسانه «الطويل» !!

وأظننا لا زلنا موعودين بحوارات صاخبة ومثيرة فيما تبقى من حلقات البرامج الحوارية.

خشبة





إبراهيم الحارثي



# عُرس المسرح

ما الذي حصل في السابع و العشرين من شهر مارس، سؤال تجد اجابته و أنت تتصفح نشاطات جميع الجهات و المؤسسات و الأفراد العاملة بقطاع المسرح، سواء داخل هذا الوطن أو خارج حدوده

وحتى نكون أكثر دقة و عمقا، ما حصل من حراك مثير في مسرحنا السعودي هو أمر يدعو للفخر، سيما و أن هناك تجارب نوعية و مختلفة تم اطلاقها من خلال هذا العرس المسرحي الفريد

في هيئة المسرح و الفنون الأدائية مثلا، كان هناك حفل بهيج، استمر لعدة أيام، احتفل فيه أهل المسرح بالسيد النبيل بحب و دفء خالص، وجرى اعلان النصوص الفائزة بجائزة مسابقة النصوص المسرحية التي أطلقتها هيئة المسرح و الفنون الأدائية و تشرفت بأن أكون أحد المنتمين للجنة التحكيم في المسار العام

أسماء جديدة في كتابة النص المسرحي، ضخوا نصوصهم بين جنبات هذه المسابقة و أعلنوا ميلاد أقلام مبهرة وفي غاية الجمال



وجاءت النصوص الفائزة بالمسابقة على النحو التالي: في المسار العام؛ حصل على المركز الأول نص "سراب" لمؤلفه فيصل يوسف غمري، والثاني نص "القرية الناجية" لمؤلفته أنفال بكر محمد، أما الثالث فكان مناصفةً بين نص "ورشة الكتابة" لمؤلفته د. سهام صالح العبودي، ونص "مفاتن الأجربة" لمؤلفه محمد ربيع الغامدي.

وفي مسار الطفل جاء في المركز الأول نص "البلورة المضيئة" لمؤلفته ابتهال خلف الشبعان، وجاء ثانياً نص "المدينة المشغولة" لمؤلفته لينة سلمان العصيمي، في حين حل ثالثاً نص "سمير الكبير" لمؤلفته أثير عبد الله الجويعي.

وفيما يتعلق بمسار التاريخ والتراث فقد حصل على المركز الأول نص "زرقاء" لمؤلفته شيخة سعد العنزي، وجاء ثانياً نص "فطوم" لمؤلفته ليلى حسين آل ناصر، وفي المركز الثالث نص "قس من نجران" لمؤلفته خامسه سالم آل فرحان، وحثّت الهيئة الفائزين في المسابقة على استثمار مواهبهم وتطويرها دعماً للإنتاج المسرحي السعودي، متمنيةً حظًا أوفرًا لباقي المشاركين الذين لم يحالفهم الحظ في الفوز في هذه النسخة من مسابقة "التأليف المسرحي".

يذكر أن الهيئة كانت قد أطلقت مسابقة "التأليف المسرحي" في الفترة من 15 نوفمبر 2022 إلى 15 يناير 2023؛ لتحفيز وتطوير مجال التأليف المسرحي في المملكة، متضمنةً ثلاث مسارات، هي: مسار "التاريخ والتراث" ويشمل النصوص المسرحية المقتبسة أو المستلهمة من الموروث الشعبي

وشركة شبرت وتحدثت نسرين علوان عن السينوغرافيا عبر العصور في لمحتها عن تاريخ الديكور المسرحي مقتبسة ذلك من كتاب الدكتور كمال عيد

ذكرت أن الديكور المسرحي ليس فنا يعيش بذاته بل أنه يتعايش مسرحيا مع الفنون الأخرى كالموسيقى والإضاءة والتمثيل لخدمة النص المسرحي وتأدية مضامينه

ثم أبرزت بعض الومضات عن تاريخ الديكور ابتدأتها بالمسرح الإغريقي ثم الروماني مرورا بمسرح القرون الوسطى ثم الانجليزي والفرنسي والإسباني والمسرح العربي

اختتمت حديثها أن من الصعب معرفة المسرح وممارسة طقوسه وعروضه التمثيلية وكتابة نصوصه ونظرياته إذا لم يستوعب الإنسان الفعل المسرحي وتاريخه وتاريخ حركاته الأدبية والفنية ومدارسه عبر تسلسله الزمني

أما في المنطقة الشرقية و في




المحلّي، و"مسار الطفل" المخصص للنصوص المسرحية الموجهة للطفل، و"المسار العام" الذي يشمل كل النصوص المسرحية التي لا تندرج تحت المسارين الآخرين.

إلى جازان الفل، حيث احتفل نادي مسرح جازان باليوم العالمي للمسرح بالتعاون مع مساحات سايلابر

الدمام تحديدا حضر شكل مبتكر وهو المسرح الصغير أو المايكرو تياترو

وبشكل سريع المايكرو تياترو يقدم لجمهور حوالي 15 فرد في غرفة أو قاعة مساحتها 15 متر وكل من في القاعة أو الغرفة يعتبر جزء من العرض وقد يتفاعل مع الجمهور

الممثلون بالعرض المسرحي ويقدم في جميع المساحات إلا مسرح العلبة الإيطالي.

الفنانة المصرية المخضرمة سميحة أيوب التي احتفلت في فبراير الماضي بعيد ميلادها الـ91 أكدت في كلمتها بمناسبة يوم المسرح العالمي، على أن المسرح فعل إنساني قائم على جوهر الإنسانية الحقيقي.

تقول الفنانة سميحة أيوب في رسالتها: "عندما نعتلي خشبة المسرح فإننا نعتليها وبداخلنا حياة واحدة لإنسان واحد إلا أن هذه الحياة لديها قدرة عظيمة على الانقسام والتوالد لتتحول إلى حيوات كثيرة لتورق وتزدهر فقط لتنتشي بعطرها مع الآخرين".

إن ما نقوم به في عالم المسرح كمؤلفين ومخرجين وممثلين وسينوغرافيين وشعراء وموسيقيين ومصممي كوريغرافيا وحتى كتقنيين وفنيين إنما هو فعل لخلق حياة لم تكن موجودة قبل أن نعتلي خشبة المسرح".

وأكدت السيدة سميحة "هذه الحياة تستحق يداً حانية تتعهدها، وصدراً حنوناً يحتضنها، وقلباً حانياً يأتلف معها، وعقلاً رزيناً يوفر لها ما تحتاجه من أسباب البقاء والاستمرار" واستشهدت بقول ستانيسلافسكي "لا تدخل المسرح والوحل على قدميك، أترك الغبار والأوساخ في الخارج".

ودعت سيدة المسرح العربي المسرحيين في كل مكان لرفع الصوت بحثاً عن الجوهر المفقود للإنسان. وختمت "رسالتنا أن نكون كمسرحيين في طليعة مواجهة كل ما هو قبيح ودميم ولا إنساني، فنحن ولا أحد غيرنا نملك القدرة على بثّ الحياة فلنبثها معاً من أجل عالم واحد وإنسانية واحدة".

يذكر أن أسماء كبيرة سبق وكلفت بكتابة وإلقاء كلمة المسرحيين في يومهم العالمي منهم: سعد الله ونوس، بيتر بروك، داريو فو، إيزابيل هيبوبرت، وكريستوف مارليكوفسكي.

باب التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي

# عجائبُ الكلمات

### إشغال النفس

قال الحصين بن المنذر: ما خان شريف، ولا احتجب كريم، ولا كذب عاقل، ولا اغتاب مؤمن. وقال آخر النفس غير فارغة أبداً، فإن شغَلْتها بما يصلحها، وإلّا شغلتك بما يفسدك. وقال محمد بن عبد الملك الزيات: احذروا الصديق الجاهل، أكثر من حذركم العدو العاقل، فليس من أساء وهو يعلم أنه مسيء، كمن أساء وهو يظن أنه محسن. وقال آخر: الإنسان الخيّر خير من الحيوان، والإنسان الشرير شرٌّ من جميع الحيوان. وكان كسرى يقول عاملوا الأحرار بمحض المودة، وعاملوا العامة بالرغبة والرهبة، وعاملوا السفلة بالمخافة محضاً.

كتاب الآداب النافعة بالألفاظ المختارة الجامعة: ابن شمس الخلافة

### قيمة الإنسان في السوق

دخل الشبلي مجلس الجنيد وقال له، على حسب بعض الروايات: لقد حدثوني أن عندك جوهرة العلم الربّاني، فإما تمنحنيها وإما تَبعينيها. فأجابه شيخ الطائفة: لا أستطيع أن أبيعكها، فما عندك ثمنها، وإنْ منحتها لك، أخذتها رخيصة، فلا تعرف قدرها. يا أبا بكر، إن في رأسك غروراً، ولن يكون فيك فائدة إلا إذا قصدت السوق واستجديت كلّ من لقيته من الناس لتعرف قيمتك. ظل الشبلي يستجدي في السوق عاماً كاملاً، دون أن يلتفت إليه أحد أو يهتم لأمره. لقد أراد الجنيد أن يبرهن للشبلي من خلال هذا الدرس، أن الإنسان كشخص لا قيمة له عند معظم الناس، وأنه ـ إن وضِع في السوق ـ فهم فيه من الزاهدين، إن غالبية الناس لا ينظرون إلى ذات الإنسان بل إلى ممتلكاته ومكتسباته ومركزه وفعالية مواقعه، ويقدرونه اعتماداً عليها. لقد أراد الجنيد أن يحرّر الشبلي من الالتفات إلى الناس ليُقبل بكليته على اللّه.

طواسين: سعاد الحكيم

### مفعول العشق

قيل لبعض الرؤساء: إن ابنك قد عشق، فقال: الحمد للّه! الآن رقّت حواشيه، ولطُفت معانيه، وملُحت إشاراته، وظرُفت حركاته، وحسُنت عباراته، وجادت رسائله، وحلت شمائله، فواظب على المليح واجتنب القبيح. وقيل لآخر ذلك، فقال: إذا عشق لطُف، وظرُف، ودقّ، ورَقّ. وقيل لبعضهم: متى يكون الفتى بليغاً؟ قال: إذا صنّف كتاباً، أو وصف هوىً، أو حبيباً. وقيل لسعيد بن أسلم: إن ابنك شرع في الرقيق من الشعر، فقال: دعوه يظرُف وينظف ويلطُف.

روضة المحبين ونزهة المشتاقين: ابن قيّم الجوزية

### ما لله وما للناس

عن سفيان الثوري، قال: دخلت على جعفر بن محمد وعليه جبة خز دكناء وكساء خز أندجاني، فجعلت أنظر إليه تعجباً. فقال لي: يا ثوري، مالك تنظر إلينا لعلك تعجب مما ترى. قال، قلت: يا ابن رسول اللّه، ليس هذا من لباسك ولا لباس آبائك. فقال لي: يا ثوري، كان ذلك زماناً مقتراً، وكانوا يعملون على قدر إقتاره وإقفاره، وهذا زمان قد أسبل فيه كل شيء عزاليه (وفور

الخير وانتشار البركة وكثرة النعم وتفشي الرخاء)، ثم حسر عن رُدن جبته، فإذا فيها جبة صوف بيضاء، يقصر الذيل عن الذيل، والرُدن عن الردن. فقال لي: يا ثوري لبسنا هذا للّه، وهذا لكم، فما كان للّه أخفيناه وما كان لكم أبديناه.
صفحات مضيئة من حياة السابقين: إبراهيم العلي

## سيّئ الظن

الواقع أن سوء الظن هو الاشتباه في انعدام الصدق و"الإخلاص" لدى الجميع. أما سيّئ الظن فهو ذلك: الذي يُرسل عبدًا لشراء مواد التموين، ثم يُرسل وراءه عبداً آخر تكون مهمته هي أن يعرف كم دفع ثمناً لها. وهو يحمل بنفسه ماله معه، وكلما سار بضع مئات من الأمتار جلس على الأرض وأخذ يُحصي ما معه. ويسأل زوجته، بعد أن يكون قد رقد بالفعل في فراشه، إن كانت قد أغلقت الخِزانة، وإن كان الخوان (الذي تُحفظ فيه الأكواب) قد أُحكِم قفله، وباب الحوش أوصد بالمِزلاج. فإذا ردّت بالإيجاب نهض مع ذلك من فراشه عارياً وحافي القدمين، وأخذ يتجول، والمصباح في يده، هنا وهناك لكي يتأكد من كل شيء.
كتاب الطباع: ثيوفراسط،
ترجمة: عبد الغفار مكاوي

## المسيحية الرسمية

من الناس من يقول أن عصور الظلام ترجع إلى المسيحية ـ لا إلى مسيحية عيسى، ولكن إلى المسيحية الرسمية التي انتشرت في الغرب بعد أن اعتنقها قسطنطين الإمبراطور الروماني. ويقول هؤلاء الناس إن اعتناق قسطنطين للمسيحية في القرن الرابع الميلادي افتتح عصراً دام ألف سنة كان فيه العقل مكبلاً مقيّداً، والفكر مستعبداً مضطهداً، والمعرفة راكدة جامدة. ولم ينتج هذا العصر اضطهاداً وتعصباً وعدم تسامح ديني فقط، وإنما جعل من الصعب على الناس أن يتقدموا في العلوم وفي معظم مناحي الحياة الأخرى.
لمحات من تاريخ العالم: جواهر لال نهرو

## معنى الفرعون

ليست كلمة فرعون الاسم الحقيقي لملك مصر وليست هي لقبه الرسمي، وكل ما في الأمر أنها لفظ كانوا يدلُّون به على أحد العظماء الذين يتهيّبون من ذِكر أسمائهم، كما كان يذكرُ التركيُّ البابَ العالي إذا عنى السلطان وحكومته، وعلى هذا القياس كان المِصريون يُطلقون لفظة فرعون على ملكهم العظيم، ومعناها اللغوي "البيت العظيم". وقد كان ملك مصر عظيماً حقّاً، وكان الناس لذلك ينظرون إليه كما لو كان أكثر من إنسان عادي، وكان هو نفسه يعتقد أن ذلك صحيح لا ريب فيه. نعم، لقد كان المصريون يعبدون آلهة مُتعددة، ولكن أقرب هذه الأرباب كلها إلى نفوسهم، وأحوزها لاحترامهم وعبادتهم كان ملِكهم.
مصر القديمة: جيمس بيكي،
ترجمة: نجيب محفوظ

## نقد أصمعي

قال أبو حاتم سهل بن محمد السجزي: سمعت الأصمعي عبد الملك بن قريب، غير مرة، يفضل النابغة الذبياني على سائر شعراء الجاهلية، وسألته آخر ما سألته قبيل موته: مَن أول الفحول؟ قال: النابغة الذبياني. قال أبو حاتم: فلما رآني أكتب كلامه، فكر ثم قال: بل أولهم كلهم في الجودة امرؤ القيس، له الخطوة والسبق، وكلهم أخذوا من قوله، واتبعوا مذهبه، وكأنه جعل النابغة الذبياني من الفحول. قال أبو حاتم: قلت فما معنى الفحل؟ قال: يريد أن له مزيّة على غيره. وسأله رجل وأنا أسمع: النابغة أشعر أم زهير؟ فقال: ما يصلح زهير أن يكون أجيرا للنابغة ، ثم قال: أوس بن حجر أشعر من زهير.
فحولة الشعراء: الأصمعي

## الأخوّة والصداقة

قيل لحكيم صف لنا الأخوّة وأوجز، فقال: أغصان تُغرس في القلوب فتثمر على قدر العقول، وقيل لأفلاطون ما معنى الصديق، فقال: هو أنت إلّا أنه غيرك. وقيل لبعضهم ما الأصدقاء، فقال: نفس واحدة وأجساد متفرقة، وقيل لأرسطاليس ما معنى الصديق، قال: قلب تضمّن جسمين.
معادن الجواهر ونزهة الخواطر: محسن الأمين

## تسليم القدس

استهلت هذه السنة (السادسة والعشرين بعد الستمائة) والخليفة هو المستنصر باللّه، وملوك أيوب مفترقون مختلفون قد صاروا أحزاباً وفرقاً، فلذلك آلَ الأمر إلى أن سلموا القدس الشريف إلى الإفرنج، وكان هذا في الإسلام من أعظم المصيبات، وأصل هذه الطامة أنه قد اجتمع ملوك بني أيوب إلى الملك الكامل صاحب مصر، وهو مقيم بنواحي القدس بسبب أخذ دمشق، فقويت قلوب الفرنج بكثرتهم بمن وفد إليهم من البحر، وبموت الملك المعظم، واختلاف الملوك من بعده، فطلبوا من المسلمين أن يرّدوا إليهم ما كان السلطان صلاح الدين أخذ منهم، فوقعت المصالحة بينهم وبين الملوك على أن يردوا عليهم بيت المقدس وحده، وتبقى بأيديهم بقية البلاد، فسلموا القدس الشريف، فعظم ذلك على المسلمين جداً، وحصل بذلك وهن عظيم وإرجاف شديد.
كتاب عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان: بدر الدين العيني

## مسافة ظل

خالد الطويل

# كيف يأتي الشعر؟

على مائدة الشعر والمسامرة الأدبية نلتقي مع ثلّة من الأصدقاء بين الفترة والأخرى، يحضر الشعر العامي والفصيح ، وكلاهما جميلهما جميل والعكس كذلك. وُلدنا محاطين بالشعر والأمثال السائرة والقصص ، ومن النادر أن تجد كبيرا في السنّ لا يجري شعر الحكمة على لسانه. وأمهاتنا يفعلن ذلك حين يستشهدن بروائعه لابن لعبون وراشد الخلاوي والسديري وغيرهم.

وفي المدارس قرأنا الفصيح، وعرفنا مدارسه وبعض شعرائه. ومع الزمن تذوّقناه وعرفنا أنه الأكثر تأثيرا والأوسع انتشارا، وإن لم يكن الأقرب إلى قلوبنا وشخصيتنا التي طبعت على الشعر بصورته العامية.

وبيننا من يقلّل من قيمة الشعر التقليدي لمجرد أنه يلتزم القوالب المعروفة ويرتدي (عباءة الجذور) ، ويرى أنّ قاطرة الشعر تجاوزته، ويسخر على طريقة أبو نواس:

قـل لِـمَـن يَـبـكـي عَـلـى رَسـمٍ دَرَس
واقِـفـاً مـا ضَـرَّ لَـو كـانَ جَـلَـس

وطرف آخر ينتقد كلّ حديث لمجرد خروجه عن السائد ، ولا يقبل إلا القصيدة بشكلها الكلاسيكي. (الكلام في هذه السجالات لا ينتهي)!

أميل لكل نصّ يبهرني في مضامينه وصوره بعيدا عن الشكل، أو نوع اللهجة التي يخرج بها.

تقول فيروز من كلمات الرحباني، وما أجملها من صوره:

تـعـا تـا نـتـخـبـى مـن درب الأعـمـار
وإذا هـنـي كـبـروا نـحـنـا بـقـيـنـا صـغـار

وأحيانا تجد الشعر في مقطوعة لا تتجاوز البيتين من شعر التفعيلة، وفي أوقات لا يستوقفك بيت واحد في قصيدة عامودية تكاد تكون معلقة لطولها.

وفي كلامنا العادي تجد من يتفوّه بالشعر على سليقته ويأتي بأعذب الأبيات. ما يؤكّد أن معيار الشعر مرتبط دائماً بجماله وقدرته على إحداث (الهزة) أو الدهشة في النفوس.

يمكنك أن تلوّن جدار منزل وتزخرفه وتتفنن في تنفيذه كما تشاء، لكن الشعر موضوع يختلف لا يقبل الزخرفة بقدر ما يجلّيه الصدق والصورة التي يعمقها الإحساس والموقف والحياة، ولا يهمّ بعدها كيف يأتي الشعر وأي صهوة يمتطي؟

أعود لأصدقائي نجتمع ونستمع لمختلف الأصوات الشعرية في مختلف قوالب الإبداع ، ونشعر أننا في حديقة وارفة الظلال لا تتشابه فيها النباتات ولا الروائح، لكنك تتلمّس الشعر في بعض ما يقال ، وتشعر بتأثيره وتجده يطرق وجدانك بعمق.

هناك سرّ بعيد عن الشكلية يرتبط بالشعر البديع ، هل هو فيما يوفق له الشاعر من تجلّ وحضور ؟ أو الصدق الذي تخدمه أصالة موهبة الشاعر ومعجمه الثرّ وعبقريته في توظيف الكلمات؟

# وكالة المسجد النبوي تدشن مبادرة «كيف أخدمك».



المدينة المنورة

دشن مساعد الرئيس العام لشؤون المسجد النبوي د. محمد بن أحمد الخضيري مبادرة "كيف أخدمك"، والتي تتضمن تقديم حزمة من الخدمات منها خدمة توصيل كبار السن، والإرشاد، وخدمة كبار السن والأطفال التائهين، كما تقدم خدمة طلب الإسعاف، والمساعدة في الحجز للعمرة والصلاة في الروضة الشريفة عبر تطبيق نسك، وتقدم الحملة أيضًا خدمة المساعدة في الإرشاد للمفقودات، والمساعدة في استخدام الهاتف، وخدمة الاستفسار عن الحج والعمرة، وخدمة طلب الحصول على المصاحف. حضر التدشين وكيل الرئيس العام للخدمات الاجتماعية والتطوعية والإنسانية صالح العوفي، والوكيل المساعد للخدمات الاجتماعية والتطوعية والإنسانية نايف المطيري.

# 16 ألف مستفيد من الخدمات الطبية المقدمة لزوار المدينة.

المدينة المنورة

أوضح تجمع المدينة المنورة الصحي أن عدد المستفيدين من الخدمات الصحية بالمدينة المنورة المقدمة للزوار والمعتمرين خلال الثلث الأول من شهر رمضان بلغ 16271 مستفيداً، قُدمت لهم الرعاية الطبية اللازمة. وبين أن عدد المستفيدين من الخدمات المقدمة بمستشفى الحرم بلغ 3156 مراجعاً، فيما استفاد من خدمات مركز الصافية المحيط بالمسجد النبوي 5430 مراجعاً، ومركز باب جبريل 399 مستفيداً، بينما بلغ عدد المستفيدين من خدمات مركز محطة قطار الحرمين السريع 590 مسافراً، ومركز المراقبة الصحية بمطار الأمير محمد بن عبدالعزيز 6696 مراجعاً خلال عشرة أيام. يذكر أن تجمع المدينة المنورة أكمل جاهزيته لشهر رمضان من خلال 9 مستشفيات و 45 مركزاً صحياً، منها مركزان داخل ساحات المسجد النبوي، و5 مراكز تعمل على مدار الساعة طيلة أيام الأسبوع، يعمل فيها 12،412 موظفاً في جميع التخصصات.

# أمانة القصيم تحصد المركز الأول في قياس جودة البيانات.


م. محمد المجلي

حققت أمانة منطقة القصيم المركز الأول في نتائج قياس مؤشر جودة البيانات الوظيفية للعام 2022 على مستوى أمانات مناطق المملكة، كما حققت بعض بلديات منطقة القصيم مراكز متقدمة في نتائج هذا القياس.
أمين منطقة القصيم م. محمد بن مبارك المجلي أثنى على جهود زملائه حاثاً على الاستمرار لتحقيق نتائج أفضل في عام 2023.

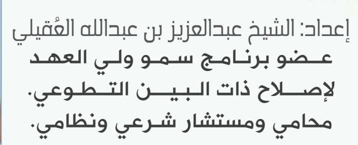
# الزميل خالد الربيش مشرفاً على «الرياض الإلكتروني».



أصدر رئيس تحرير الشقيقة جريدة الرياض الأستاذ هاني وفا، قراراً بتعيين الزميل خالد الربيش مشرفًا على (الرياض الإلكتروني)، إلى جانب مواصلة عمله مديراً لتحرير القسم الاقتصادي، يأتي هذا القرار نظرًا للخبرة الواسعة والمهارات المتميزة التي يتمتع بها الزميل الربيش في مجالي الإعلام والاقتصاد.
ستشمل مهام الزميل الربيش الجديدة تطوير وتنفيذ استراتيجيات (الرياض الإلكتروني)، والعمل على تعزيز التفاعل مع الجمهور المستهدف وتوسيع قاعدة المتابعين.
سيشرف أيضًا على تحسين جودة المحتوى الرقمي وضمان انسجامه مع الأهداف والرؤية العامة والخط التحريري لـ«الرياض».



## استشارات شرعية نظامية



إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

**س- ما فضل عمارة المساجد ؟**

ج- قال الله تعالى ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۖ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ سورة التوبة :18.
وفي البخاري (450) عن ذي النورين عثمان -رضي الله عنه- قول نبينا -عليه الصلاة والسلام- (من بَنَى مَسْجِدًا يَبْتَغِي به وجْهَ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ له مِثْلَهُ في الجَنَّةِ).
وأجمع المسلمون على فضل بناء المساجد، وعظم أجر فاعلها؛ لأن المسجد بيت الله، وملتقى لعباد الله، وبناءها شريعة رب العالمين، وسنة المرسلين عليهم الصلاة والسلام.
وقد حبى الله بلادنا بوجود أعظم مسجدين في الحرمين الشريفين والذي تقوم دولتنا -أعزها الله- بإعمارهما وخدمتهما وفقًا للمادة الرابعة والعشرين من النظام الأساسي للحكم والتي نصت على (تقوم الدولة بإعمار الحرمين الشريفين وخدمتهما، وتوفر الأمن والرعاية لقاصديهما، بما يمكن من أداء الحج والعمرة والزيارة بيسر وطمأنينة).
كما يأتي في هذا المجال مشروع سيدي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان -رعاه- الله- لتطوير المساجد التاريخية مستهدفًا تأهيل وترميم 130 مسجداً في مناطق متعددة من المملكة.
ودولتنا -أيدها الله- تقوم على بناء وخدمة المساجد داخل البلاد -حرسها الله- عبر الخدمات المقدمة من وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، بل تمتد يد ولاة أمورنا الكريمة لرعاية المساجد في جميع أصقاع المعمورة -ولله الحمد-.
ورغبة من دولتنا -أعزها الله- في فتح باب العناية بالمساجد للمحسنين، خصصت بوابة لمشاريع العناية بالمساجد في المنصة الوطنية للعمل الخيري (إحسان) ﴿وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ سورة البقرة : 195.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير



# بلاغة العمارة!.




د. سعود الصاعدي
@SAUD2121

يخطر في ذهني مبحث طريف عن بلاغة العمارة بين الوظيفي والجمالي، فالعمارة لها وظيفة أساسية هي معانيها الحياتية التي تتعلق بالمأوى وحفظ الأسرة والوقاية من الحر والبرد، لكن بناء هذه العمارة يحتكم إلى معايير جمالية من مختلف المدارس، وشتى الأساليب.

وبما أن النص البياني من منظور بلاغي ذو أبعاد ثلاثة. ومدخل هو مقتضى الحال، فيمكن نقل هذا المنظور إلى العمارة، لتكون نصّا على قارعة الطريق.

يبدأ النص المعماري من موافقته لطبيعة المناخ، وهو هنا مقتضى الحال، ثم يشاد الهيكل على وفق ما تتطلبه الحاجة الوظيفية للعمارة، ثم تأتي الصورة البيانية للمبنى، فالأشكال البديعية من تقابلات وتناظرات وإيقاع معماري متجمّد يبرز للبصر في سياق ممتد من البيوت التي تكتمل بها نظرية النظم الجرجانية.

هذه أفكار أوّلية للمقاربة بين النص البياني والنص المعماري، مع عدم إغفال السياق الكلي لمدينة البلاغة الحالمة!

أتصوّر دروب هذه المدينة في ذهني وأتجول فيها داخل مخيلتي بين مبان فخمة هي تمثّلات لمعالم بلاغية على طريق العابرين، لا يرون فيها أشكال البديع فحسب، بل يرون أسرار النظام المعماري نظما وترتيبا، وتأليفا وتركيبا، وصياغة وتصويرا، ونسجا وتحبيرا، فمعمار النص البياني قابل بامتداده لاحتواء النص المكاني تمثّلا وتمثيلا، وقد استعار عبد القاهر البناء البديع للتعبير عن بناء النص في صيغته الكاملة.

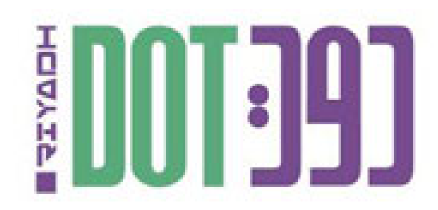
يقودنا هذا التصور إلى الحديث عن التعبير الجمالي للعمارة، وهو ما طرحه بوتون في كتابه البديع: عمارة السعادة.

في هذا الكتاب أفكار معمارية بديعة ووصف دقيق لجماليات العمارة بدءا من العصر الفيكتوري، وكأنما العمارة قصيدة ترتحل عبر التاريخ في أشكال متعددة ومختلفة، كل شكل يعبّر عن الذوق السائد في ذلك العصر، وكل عمارة لها إيقاع بصري خاص تجعلها أشبه بنوتة موسيقية ضمن سيمفونية معمارية تصطفّ على جنبات الطرق في مشهد جمالي بديع.

يقول آلان دو بوتون:» إذا كان اهتمامنا بالمباني والأشياء يتحدد فعلا بما تحدِّثُنا به مثلما يتحدد بكيفية أدائها وظائفها المادية، فإنّ ما يستحق مزيدا من النظر تلك العملية العجيبة التي تجعل تركيبة من الحجر أو الفولاذ والإسمنت والخشب والزجاج كأنّها قادرة على التعبير عن نفسها، تلك العملية التي تجعلها قادرة، بعض الأحيان، على خلق انطباع لدينا بأنها تحدثنا عن أمور مهمة لها أثرها في نفوسنا».

هذا الحديث الذي تفصح عنه البنايات في أيّ مدينة يقبل عليها سائح أو زائر، أو عائد بعد غياب، هو ما يمنح كلَّ مدينة هويّتها الثقافية وسماتها الخاصة بحيث يستدلّ من خلالها على المكان دون الحاجة إلى اللوحات والإرشادات، لأن العمارة هنا هي العلامة المنصوبة على الطريق لإيصال المعنى إلى قلب الزائر في أحسن صورة من الشكل.


كود خصم
من دوت على المتاجر الكبرى


RIYADH
DOT
دوت


QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-





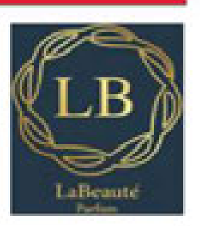

كنوز
اليمامة


جاهز
Jahez


نمشي
NAMSHI


نايس ون
NICE ONE


العربية للعود
Arabian Oud


LB
LaBeauté


BEYYAK
بياك


ناتشورال
تاتش




V-KOOL في.كول


SHEIN
شي إن




amazon




مرسول
MRSOOL


La Beauté
de L'amour


السيف غاليري
Alsaif Gallery


سيفي


HUNGER
STATION


سيارة


درعه
DERAAH


iHerb


نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB


Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات